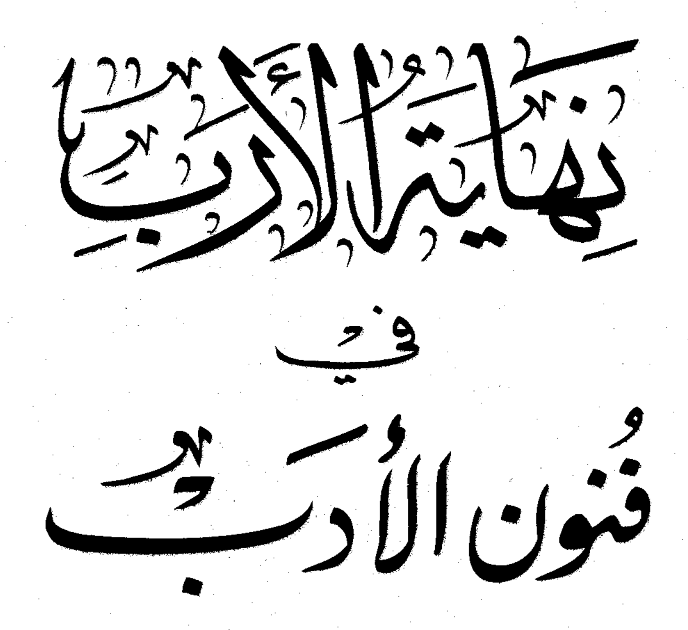


نهاية الأرب في فنون الأدب

تأليف

شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري

المتوفى ٧٣٣ هـ

١٢ - ١٣ - ١٤

تحقيق

الدكتور مفيد قميحة

منشورات

محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
٢٠٠٤ م - ١٤٢٤ هـ

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

رمل الظريف - شارع البحتري - بناية ملكارت
الإدارة العامة: عرمون - القبة - مبنى دار الكتب العلمية
هاتف وفاكس: ٨٠٤٨١٠/١١/١٢/١٣ (٥ ٩٦١+)
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon
Raml Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor
Head office
Aramoun - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban
Raml Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage
Administration général
Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
B.P: 11-9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-3883-9



http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

القسم الخامس

من الفنّ الرابع

في أصناف الطِّيب والبَخورات والغَوالي والنُّدود والمستقطَرات والأدهان والنَّضُوحات وأدوية الباه والخواصّ

وفيه أحد عشر بابًا:

الباب الأوّل

من هذا القسم من هذا الفنّ

في المِسْك[1] وأنواعِه

قال محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الخليل بنِ سعيد التَّمِيميُّ المَقْدِسيُّ[2] في كتابه المترجَم بـ (جَيب العروس[3] وريحان النفوس): المِسْك أصنافٌ كثيرة، وأجناسٌ مختلفة؛ فأرفعُها وأفضلُها التُّبَّتيّ[4]، ويؤتَى به من موضع يقال له: (ذو سَمْت)، بينه وبين (التُّبَّت) مَسيرةُ شهرين، فيُصار به إلى (التُّبَّت)، ثم يُحْمَل إلى

---

(١) المسك: نوعٌ من الطيب، يتكوّن من دم حيوان كالغزال، يرد من الصّين والهند حبوبًا سمراء، يذكّر ويؤنّث وقد ذكره المتنبّي في رثائه لوالده سيف الدولة:

فـإن تـفـق الأنـام وأنـت مـنـهـم ... فـإنّ الـمـسـك بـعـضُ دم الـغـزال

انظر ديوان المتنبي ٢/ ١٦ دار الكتب العلمية.

(٢) هو محمد بن أحمد بن سعيد التميميّ، أبو عبد الله، طبيب، عالم بالنبات والأعشاب، ولد في القدس، وانتقل إلى القاهرة فسكنها وتوفّي فيها نحو سنة ٣٩٠ هـ، له مؤلّفات عدّة من أشهرها كتابه: مادة البقاء في إصلاح فساد الهواء والتحرّز من ضرر الأوباء، في عدّة مجلدات. الأعلام ٥/ ٣١٣.

(٣) في صبح الأعشى ٢/ ١٢٦ دار الكتب العلمية «طيب العروس»، وفي كشف الظنون ٣/ ٣٩٢ «جيب العروس وريحان النفوس» للمقدسي التميمي المتوفّى في حدود سنة ٣٧٠ هـ.

(٤) التبّتي: نسبة إلى التبّت، وهي مملكة متاخمة لمملكة الصّين، ومتاخمة من إحدى جهاتها لأرض الهند، ومن جهة المشرق لبلاد الهياطلة، ومن جهة المغرب لبلاد الترك، ولهم مدن وعمائر كثيرة ذوات سعة وقوّة، وأهلها بدوٌ وحضر، وبدوهم من الترك، معظّمون لأن الملك كان فيهم قديمًا. انظر معجم البلدان ٢/ ١٠.

خراسان[١]. قال: وأصل المِسْك من بهيمةٍ ذاتِ أربع، أشبه شيءٍ بالظَّبي الصغير. وقد ذكرنا غزالَ المِسك في (الباب الثالث من القسم الثاني من الفنّ الثالث)، وهو في السفر التاسع من هذه النسخة، فلا فائدة في إعادته. وقد ذكروا في صفة تحصيل المِسك من هذا الحيوان أقوالًا نحن نذكرها؛ فزعم قوم أنّ الغِزلان تُذْبَح وتؤخذ سُرَرها[٢] بما عليها من الشّعر ويكون فيها دمٌ عَبِيط[٣]، وربّما كانت السرّة كثيرةَ الدم، وربّما كانت كبيرةً واسعةً قليلةَ الدم، فيُجمَع فيها دمُ عدّة سُرَر، ويُصَبّ فيها الرَّصاص وهو ذائب وتُخيَّط بالخوص[٤]، وتُعلَّق في حَلْق مُستَراح[٥] مدّة أربعين يومًا، ثم تُخرَج وتُعلَّق في موضع آخَرَ حتّى يتكاملَ جفافها، وتشتدّ رائحتها، ثم تُصيَّر النَّوافِج[٦] في مَزاوِدَ صِغار، وتُخيَّط، وتُحمَل من التُّبَّت إلى خُراسان. قال: وقال أحمدُ بنُ أبي يعقوب مولى بني العبّاس: ذَكر لي جماعةٌ من العلماء بمعدن المِسْك أن معادنَه بأرض (التُّبَّت) وغيرِها معروفة، قد ابتَنَى الجلّابون فيها بناءً يشبه المنَار[٧] في طول عَظْم الذّراع، فتأتي هذه البهيمة التي مِن سُرَرِها يتكوّن المِسك فتُحَكّ سُرَرَها بتلك المنار، فتَسقط السُّرَرُ هنالك، فيأتي إليه الجلّابون في وقتٍ من السنة قد عرفوه، فيَلتقطون ذلك مباحًا لهم، فإذا وردوا به إلى (التُّبَّت) عُشّر عليهم[٨]. وقال قوم: إنّ هذه الدابّة خَلقها الله تعالى معدِنًا للمِسك، فهي تُثمِره في كلّ سنة وهو فَضلٌ دمويٌّ يجتمع من جسمها إلى سُرَرِها في كلّ عام في وقتٍ معلوم، بمنزلة الموادّ التي تنصبّ إلى الأعضاء، فإذا حصل في سُرَرِها ورمٌ وعِظَم، مرضتْ له وتألّمتْ حتى يتكامل؛ فإذا بلغ وتَناهَى حكّته بأظلافها[٩]، فيَسقط في تلك المَفاوِز[١٠] والبَراريّ، فيَخرج إليه الجلّابون

(١) خراسان: بلاد واسعة بين العراق والهند وتشتمل على أمّهات من البلاد، منها نيسابور وهراة ومرو، وهي كانت قصبتها وغير ذلك من المدن التي دون نهر جيحون. انظر معجم البلدان ٢/ ٣٥٠.

(٢) السرّة: منفذ الغذاء إلى الجنين.

(٣) العبيط: الطّريّ.

(٤) الخوص: ورق النخل.

(٥) المستراح: بيت الخلاء أو الكنيف.

(٦) النّوافج: أوعية المسك، واحده نافجة، وهي الجلدة التي يجتمع فيها، فارسي معرّب «نافه».

(٧) المنار: أي المنارة، وهي بناء مرتفع ينطلق من أعلاه نور قويّ دائم الإشعاع تهتدي به السفن والطائرات.

(٨) عشّر عليهم: أي أخذ عليه العُشر، وهو جُزء من عشرة أجزاء.

(٩) الأظلاف: مفردها الظّلف، وهو ظفرٌ ضخمٌ مشقوق يكون لبعض الحيوانات كالبقر والشاة والظّباء.

(١٠) المفاوز: مفردها مفازة، وهي الصحراء الواسعة.

فيأخذونه. قال: وهذا أصحّ ما قيل في باب المِسك. قال: ويشهد بصحّة ذلك ويوافقه ما حكاه محمدُ بنُ العبّاس المسكيُّ في كتابه: أنّ تجار المِسك من أهل الصُّغد[١] يذكرون أنّ المِسك سُرّةُ دابّة في صورة ضخامة الظَّبي، لها قَرن واحد في وسَط رأسها، قال: ومِن قَرنها وعَظْم جبهتها تُتّخَذ النُّصب المعروفةُ بنُصب (الخُتُو)[٢]، قال: وذَكروا أنّها تَهيج في وقتٍ معلوم من السنة، فتَرم مواضعُ سُرَرِها، ويجتمع إليها دم غليظ أسودُ يفيض إليها من سائر أجسادها، وأنه يشتدّ وجعُها، فتأتى مواضعَ فيها ترابٌ ليّن كهيئة المَراغة[٣] في تلك البراريّ، بين المراغة منها وبين الأخرى مسافة ليست بالقريبة، وتلك الظُّبِيُّ لا تَنْزِع سُرَرَها في غير تلك المَراغات، قد أَلِفت التَّمعُّك[٤] فيها، والتمرُّغَ في تُرْبِها، واعتادته على مَمَرِّ السنين؛ فإذا نالها ذلك أمسكتْ عن الرَّعي وعن ورود المياه، ولا تزال تتقلّب فيه حتّى تَسقط تلك السُّرَر عنها، وهي دمٌ عَبيط. قال: وربّما سقطتْ قرونُها أيضًا كما يَفصِل الأُيِّل[٥] قَرنَه في كلّ سنة. قال: وربّما اجتمع في المَراغة الواحدة مائتان من تلك الظِّباء، فإذا ألقت تلك السُّرَر خرج شبابُ أهلِ الصُّغْد وأهلِ التُّبَّت في وقت الإمكان إلى تلك المَفاوز الّتي فيها تلك المَراغات فيتفرّقون في طلب النَّوافِج، فربّما وجدوا في المَراغة ألوفًا من تلك السُّرَر: من بين رَطْب وجامد ويابس. قال: وإذا سقطت السُّرّة عن الظَّبي كان في ذلك إفاقتُه وصحّتُه فيَثبُت حينئذ في الرَّعْيِ وورودِ الماء. وقال محمد بنُ العباس: أجوَدُ المِسْك الصُّغْديّ، وهو ما اشتراه تُجار خُراسانَ من التُّبَّت وحملوه على الظهر إلى خُراسان ثم يُحمَل من خُراسانَ إلى الآفاق؛ ثم يتلوه في الجُودة المِسك الهنديّ، وهو ما وقع من التُّبَّت إلى أرض الهند، ثم حُمِل إلى الدَّيْبُل[٦]، ثم حُمِل في البحر إلى

---

(١) الصغد: كورة عجيبة قصبتها سمرقند، وقيل: هما صغدان: صغد سمرقند، وصغد بخارى. معجم البلدان ٣/ ٤٠٩.

(٢) الختو: قرن حيوان صينيّ تتخذ منه مقابض السكاكين.

(٣) المراغة: الموضع الذي يتمرّغ فيه بالتراب، والتمرُّغ: التقلّب بالتراب. اللسان مادة مرغ.

(٤) التمعُّك: التمرُّغ، يقال مرّغه في التراب تمريغًا أي معكه فتمعّك. اللسان، مادة مرغ.

(٥) الإيل: ذكر الأوعال، وأكثر أحواله شبيهة ببقر الوحش، وقيل: هو الكبش الجبلي، وقيل: هو معزى الجبل، وقيل: هو حيوان كالمعز غزير الشعر طويل القرون.

(٦) الدّيبل: مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند، وهي فُرضة وإليها تفضي مياه الهور ومولتان فتصبّ في البحر الملح. معجم البلدان ٢/ ٤٩٥.

سِيرافَ[١] وعَدَنَ[٢] وعُمَان[٣]، وغيرِها من النواحي، وهو دون الصُّغْدِيّ: ويتلو الهنديَّ المِسكُ الصِّينيّ وهو دونه، لطول مُكثِه في البحر، وما يلحقه من عفونة هوائه، ولِعلّةٍ أخرى وهي اختلاف المرعَى في الأصل. قال: وأفضل المِسك ما كان مَرعَى غِزلانِه حشيشًا يقال له: الكدهمس، يَنبُت بالتُّبَّت وقَشْمِير، أو بإحداهما. وذَكر أحمدُ بنُ أبي يعقوب أنّ اسم هذه الحشيشة الكندهسة. قال: وأفضل ما يَرْعَى هذا الحيوانُ بعد هذه الحشيشة السُّنْبُلُ[٤] الهنديّ، يريد سُنْبُل[٤] الطِّيب، فإنّه يَنْبُتُ بأرض الهند وبأرض التُّبَّت كثيرًا، وما كان يَرعى السُّنبلَ فإنّ المِسكَ المتكوّنَ منه يكون وَسَطًا دون الصِّنف الأوّل. قال: وأدنى المِسك ما كان مَرعَى حيوانِه حشيشةً يسمَّى أصلُها: «المَرْوَ»[٥]، ورائحة تلك الحشيشة كرائحة المِسك، إلا أنّ المِسك أقوى وأذكَى رائحةً. قال محمدُ بنُ أحمدَ بنِ العبّاس المِسكيّ[٦]: وقد ذَكر بعضُ العرب أنّ دابّة المِسك تَرعَى شجرَ الكافور، واستَدَلَّ على ذلك بقول الشاعر العُكليّ[٧]:

---

(١) سِيراف: مدينة على ساحل بحر فارس، كانت قديمًا فرضة الهند. معجم البلدان ٣/ ٢٩٤.

(٢) عدن: هي مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن، وهي مرفأ مراكب الهند والتجّار يجتمعون إليه، ولأجل ذلك فإنّها بلدة تجارة. معجم البلدان ٤/ ٨٩.

(٣) عُمان: اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند، تشتمل على بلدان كثيرة ذات نخل وزروع إلّا أن حرّها يضرب به المثل. معجم البلدان ٤/ ١٥٠.

(٤) السنبل: من الزّرع واحدته سنبلة، وقد سنبل الزّرع إذا خرج سنبله، والسنابل: سنابل الزرع من البرّ والشعير والذرة، والسُّنبل: الطيب. اللسان، مادة سنبل.

(٥) المرو: شجرٌ طيّب الرّيح، والمرو: ضربٌ من الرّياحين، فقد ذكره الأعشى في قوله:

وآسٌ وخيريٌّ ومروٌ وسمسقٌ ... إذا كان هِنْزَمْنٌ ورحت مخشّما

والهنزمن: عيدٌ لهم. اللسان، مادة مرا.

(٦) ورد هذا الاسم في السّياق في رسم فلحظ فيه التباين، فتارة أحمد بن العبّاس، وتارة محمّد بن العباس، وورد ذكره في صبح الأعشى: محمد بن العباس الخشيكي، وأحمد بن عبّاس ومحمد بن عباس. انظر صبح الأعشى ٢/ ١٣٤ وما بعدها، ولعلّ الرجل هو محمد بن عباس بن أحمد بن عبيد الربعي الدّيسري، عماد الدّين طبيب أديب، من أهل دنيسر في الجزيرة قرب ماردين، تنقّل بين الشام ومصر، ثم سكن دمشق وتوفي بها سنة ٦٨٦ هـ. من كتبه: المقالة المرشدة في درج الأدوية المفردة، ونظم الترياق الفاروقي. انظر: الأعلام ٦/ ١٨٣.

(٧) العكلي: لعلّه عمرو بن الحارث بن أقيش العكلي، كما ورد في المؤتلف والمختلف للآمدي ص ٢٢٢، دار الكتب العلمية. ولكن ابن قتيبة في كتابه الشعر والشعراء أورد هذا البيت للرّاعي النميري وقال: وممّا أخذ عليه قوله في المرأة:

تكسو المفارق واللّبات ذا أرجٍ ... من قصب معتلف الكافور درّاج =

تكسو المَفارِقَ واللَّبّاتِ ذا أَرَجٍ — من قُصْبِ مُعْتَلِفِ الكافور دَرّاجِ[1]

والقُصْب: المِعَى، ومنه قولُ النبيّ ﷺ: «رأيتُ عَمرَو بنَ لُحَيٍّ[2] يجرّ قُصْبَه في النار». وقال محمدُ بنُ أحمد: هذا رأيُ بدويّ، وليس برأي عالم يُعتمَد على نقلِه. وقال الحسين بنُ يزيدَ السِّيرافيّ ـ وهو من أهل الخِبرة ببرّ الصِّين وبحرِها، ومَسالِكها ومَمالِكها ـ: إنّ الأرض الّتي بها ظِباءُ المِسك الصِّينيّ والتُّبَّتيّ أرضٌ واحدة لا فرق بينهما، وأهلُ الصِّين يَجْمَعون من المِسك ما قَرُب منهم وكذلك أهلُ التُّبَّت. قال: وإنما فُضِّل المِسكُ التُّبّتيّ على المسك الصِّينيّ لأمرين: أحدُهما: أنّ ظِباءَ المِسك الّتي في حدود التُّبَّت تَرتعِي سُنْبُلَ الطِّيب، وما يلي منها أرضَ الصِّين تَرتعِي سائرَ الحشائش؛ والثاني: أنّ أهلَ التُّبَّت يتركون النَّوافِج بحالها؛ وأهلَ الصِّين ربّما يَغُشّون فيها، ولسلوكهم بها في البحر وما يَلحقها من الأنداء[3]؛ فأمّا إذا تَرَكَ أهلُ الصِّين المِسكَ في نَوافِجه من غير غِشٍّ، وأحرِزَ[4] في البَرانيّ[5]، وحُمِل إلى أرض العرب، فلا فرق بينه وبين التُّبَّتيّ في الجُودة. قال: وأجْوَدُ المِسك كلّه ما حكّته الظِّباء على أحجار الجبال، وذلك أنّ المادّة الغليظة الدّمويّة إذا انصبّت إلى سُرَر الظِّباء اجتَمعت فيها كاجتماع الدم فيما يَعرِض من الدَّماميل[6]، فإذا أدرَكَ وأضجَرَ[7] الظِّباءَ، حَكَّت السُّرَر بالحجارة بحِدّةٍ وحُرقة فيَسيل ما في السُّرر على أطراف الحجارة، فإذا خرج عنها جَفّت السُّرَر واندَمَلتْ وعادت المادّة فاجتمعتْ فيها، فيَخرج أهلُ التُّبَّت في طلب هذا الدم السائل ولهم به معرفة، فليتقطونه ويجعلونه في النَّوافِج، ويحملونه إلى ملوك خُراسان، وهو نهاية المِسك جُودةً وفضلاً، إذ هو ممّا أدرَكَ على حيوانه، فصار فضلُه على غيره من المِسك كفضل ما يُدرِك من الثّمار على أشجاره على ما يُقطَف قبل بلوغه وإدراكه. قال: وغيرُ هذا من المِسك فإنّما تصاد ظِباؤه بالشُّرُك وبالسِّهام، وربّما

= أراد المسك فجعله من قصب ظبي، والقصب: المعي، وجعله يعتلف الكافور فيتولّد عنه المسك. الشعر والشعراء ص ٢٦٦، دار الكتب العلمية.

(١) اللبّات: جمع لبّة وهي موضع القلادة من الصّدر، والدرّاج: أي المندرج أو المتولّد.

(٢) عمرو بن لحيّ: هو عمرو بن لحيّ بن حارثة بن عمرو الأزدي، من قحطان، أوّل من غيّر دين إسماعيل ودعا العرب إلى عبادة الأوثان، ويقال: إنّه عدنانيّ، وهو الذي نصب الأصنام بمكّة ودعا الناس إلى تعظيمها والاستشفاء بها. الأعلام ٥/ ٨٤.

(٣) الأنداء: مفردها «النّدى» وهو البلل.

(٤) أحرِز: وُضِع.

(٥) البراني: مفردها «بُرنيّة» وهي إناءٌ من خزف.

(٦) الدّماميل: مفردُها «دُمّل» وهو «الخرّاج» يخرج منه دمٌ وقيح.

(٧) أدرك وأضجر: أي اكتحل وأصبح إخراجه من الضرورة بمكان.

قُطِعت النَّوافِج عن الظِّباء قبل إدراك المِسْك فيها. قال: على أنّه إذا قُطِع عن ظِبائه كان كريهَ الرائحة مدّةً طويلة إلى أن يجفَّ على طول الأيّام، فيستحيل مِسكًا. قال: وظِباء المِسك كسائر الظِّباء المعروفةِ في القَدْر واللَّون ودقّة القوائم، وافتراق الأظلاف، وانتصاب القرون وانعطافِها، غير أنّ لكل واحد منها نابين رقيقتين أبيضين، خارجين مِن فيه في فَكِّه الأسفل، قائمَين في وجه الظَّبْي كنابَي الخنزير، في طول الفِتر[١] أو دونَه، على هيئة ناب الفيل.

وقال أحمدُ بنُ أبي يعقوب: أفضل المِسك التُّبَّتيّ، ثم بعده [المِسْك] الصُّغْديّ، وبعد الصُّغْديِّ المِسك الصِّينيّ، وأفضلُ الصِّيني ما يؤتَى به من خانقو[٢]، وهي المدينةُ العظمَى الّتي هي مَرْفَأ الصِّين الّتي تُرْسَى بها مَراكب تجار المسلمين، ثم يُحْمَل في البحر إلى الزّقَاق[٣]، فإذا قَرُب من بلد الأُبُلَّة[٤] ارتفعتْ رائحتُه، فلا يمكن التجارَ أن يستِرُوه من العَشّارِين[٥]، فإذا خرج من المركَب جادت رائحتُه، وذهبتْ عنه رائحةُ البحر. [ثم المِسكُ الهنديّ، وهو ما يقع من التُّبَّت إلى الهند، ثم يُحمَل إلى الدَّيْبُل، ثم يجهَّز في البحر]، وهو دون الأوّل؛ وبعد الهنديّ من المسك القِنْباري[٦]، وهو مِسكٌ جيّد؛ إلّا أنّه دون التُّبَّتيِّ في القِيمة والجَوهر واللّون والرائحة، يؤتَى به من بلد يقال له: قنبار بين الصِّين والتُّبَّت، وربّما غالَطوا به فنسبوه إلى التُّبَّت. قال: ويتلوه في الجُودة المِسك الطُّغُزْغُزِيّ، وهو مِسكٌ رزينٌ يَضرب إلى السواد، يؤتَى به من أرض التُّرك الطُّغُزْغُز[٧] تجلبه التجار

---

(١) الفتر: ما بين طرف الإبهام وطرف السّبابة إذا فتحتهما.

(٢) خانقو: مدينة على شرقي نهر خمدان، قال ابن خرداذبه: وهي المرفأ الأكبر، وفيها الفواكه الكثيرة والبقول والحنطة، وقال ابن حوقل في تقويم البلدان: وهي من أبواب الصين. صبح الأعشى، ٤/ ٤٨٠.

(٣) الزّقاق: المراد به هنا ما يسمّى الآن «مضيق هرمز» الذي هو مدخل الخليج الفارسيّ، وقد جاء في صبح الأعشى: «أن المسك يؤتى به من خانقو وهي مدينة الصين العظمى، وبها ترسو مراكب تجار المسلمين، ومنها يحمل في البحر إلى بحر فارس». فبحر فارس يؤيّد من أن الزّقاق هو مضيق هرمز. صبح الأعشى، ٢/١٤٨.

(٤) الأبلّة: بلدة على شاطىء دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة وإليها ينسب نهر الأبلّة، والأبلّة: بليدة عند فوهته.

(٥) في الأصل: العطّارين، والصّواب «العشّارين»: الرّجال الذين يوكل إليهم أخذ «العُشر»، وهو ضريبة قدرها: جزء من عشرة أجزاء، ولذلك السبب كان التجار يسترون المسك ويخفونه.

(٦) القنباري: نسبة إلى قنبار، وهي بلد بين التبّت والصين.

(٧) الطغزغز: ويقال لهم أيضًا: الطغرغر: وهم التتر، ويقال فيهم التتار بزيادة ألف، وهم جيل من=

فيغالِطون به، إلا أنه ليس له جوهر ولا لون؛ وهو بطيء السَّحق لا يَسلم من الخشونة؛ ويتلوه في الجُودة المِسك القَصاريّ، يؤتَى به من بلد يقال لها قَصار، بين الهند والصِّين. قال: وقد يُلحَق بالصِّيني، إلّا أنّه دونه في القيمة والجَوهر والرائحة. قال: والمِسك الجرجيريّ، وهو مِسكٌ يشاكل التُّبَّتيَّ ويشبهُه وهو أصفر حسن، زَعِر الرائحة[١]. وبعده المِسك العِصْماريّ، وهو أضعف أنواع المِسك كلِّها، وأدناها قيمة، يَخرج من النافِجَة التي زنتُها أوقيّةٌ زنةُ درهم واحد من المِسك، ثم المِسك الجبليّ، وهو ما يؤتَى به من ناحية أرض السِّند[٢] من أرض المُولَتان[٣]، وهو كبيرُ النَّوافِج، حَسَنُ اللّون، إلّا أنّه ضعيف الرائحة. وقال: أجْوَدُ المسك في الرائحة والمَنظَر ما كان تُفّاحيًا، تشبه رائحتُه التّفّاح اللُّبْناني، وكان لونُه تَغلِب عليه الصُّفرة، وكان بين الجِلال والدِّقَاق وَسَطًا؛ ثم الذي يليه وهو أشدُّ سوادًا منه، إلّا أنّه يقاربه في الرائحة والمَنظَر، وليس مِثله؛ ثم الذي هو أشدُّ سوادًا منه، وهو أدناه قدرًا وقيمة. وقال: بلغني أن العلماء بالمِسك من تجّار أهل الهند يذكرون أن المِسك ثلاثةُ أنواع، لا يُخرِجونه عن ذلك، فالنوع الأوّل ـ وهو أفضلُه وأجوَدُه ـ المِسكُ الأصليُّ الخِلقة المعروف؛ ونوعان آخَران متّخَذان: أحدهما يُتّخَذ من أخلاطٍ يابسة تكون عندهم من نباتِ أرضِهم، وليس فيه من المِسك الأصليّ شيء، وهم يأمرون باستعماله وابتياعِه من مواضع أصوله وما يليها من البلاد ومن الّذين يعرفونه، وهم أهل التُّبَّت، والآخَر يتّخذونه ويَنْهَوْن عنه وعن ابتياعه والمتَّجَرِ فيه، وذلك أنّه يتغيّر ويَفسُد إذا أقام. قال: ونوع آخَرُ، وهو مِسكٌ يُجلَبُ من قَشْمِير[٤] الداخلة وما حولها، وليس بجيّد؛ وهو يقارب المِسْكَ المصنوعَ المنهيَّ عنه، ويكون هو أيضًا متّخذًا وغيرَ متّخَذ، وهو على نصف القيمة من المِسك الجيّد. قال: والمِسك في

= الترك يسكنون في أرض واسعة على حدود الصين، وهم أصحاب خيام. انظر: صبح الأعشى ١/ ٤٢٠.

(١) زعر الرّائحة: أي حادّها، واستعماله في هذا المعنى جارٍ على سبيل الاستعارة، إذ الزّعارة في الأصل: الشّراسة وسوء الخلق.

(٢) السّند: بلاد بين بلاد الهند وكرمان وسجستان، قالوا: السّند والهند كانا أخوين من ولد بوقير بن يقطن بن حام بن نوح، يقال للواحد من أهلها سنديّ. معجم البلدان ٣/ ٢٦٧.

(٣) المولتان: بلد في بلاد الهند على سمت غزنة، قال الإصطخري: وأمّا المولتان فهي مدينة نحو نصف المنصور وتسمّى فرج بيت الذّهب وبها صنم تعظمه الهند وتحجّ إليه، وسمّي المولتان بهذا الصّنم. معجم البلدان ٥/ ٢٢٧.

(٤) قشمير: مدينة متوسّطة لبلاد الهند، قيل: إنها مجاورة لقوم من الترك، فاختلط نسلهم، فهم أحسن خلق الله خلقة، يضرب بنسائهم المثل. معجم البلدان ٤/ ٣٥٢.

طبعِه حادٌّ لطيفٌ غوّاص[١]، جيّدٌ لوجع الفؤاد، مقوٍّ للقلب، قاطعٌ للدّم إذا ضُمِد به الجُرح، ويدخل في أكحال العين[٢] وفي كثير من المَعاجين الكبار؛ وإذا جُعِل بدلًا من الجُنْدَبِيدَسْتَر[٣] فإنّه أقرَبُ الأشياء إليه في طبعِه وفعلِه. وقال محمدُ بنُ أحمد: فأمّا المِسك المنسوبُ إلى دارِين[٤]، فهو من نوعِ المسك الهنديّ؛ تجلبه التجّار إلى دارِينَ: جزيرةٌ بالبحرين تُرْفَأُ إليها سُفُن تجّار الهند، ويُحْمَل منها إلى المواضع؛ وليست دارِينُ بمعدِنٍ للمِسْك.

الباب الثاني
من القسم الخامس من الفنّ الرابع
في العَنبر[٥] وأنواعِه ومعادنه

قال محمدُ بنُ أحمدَ التَّميميُّ: حدَّثني أبي عن أبيه عن أحمدَ بن أبي يعقوبَ أنّه قال: العنبر أنواع كثيرة، وأصناف مختلفة، ومعادنُه متباينة، وهو يتفاضل بمعادنه وبجوهره؛ فأجوَدُ أنواعه وأرفعُه وأفضلُه وأحسنُه لونًا وأصفاه جوهرًا وأغلاه قيمة، العنبرُ الشَّحْريّ، وهو ما قذفه بحرُ الهند إلى ساحل الشَّحْر من أرض اليَمَن؛ وزعموا أنّه يَخرج من البحر في خلقة البعير أو الصخرة الكبيرة[٦]. قال التَّميميّ: والأصل الصحيحُ فيه أن يَنْبُع من صخورٍ في قرار الأرض ومن عيون، ويُجتمع في قرار البحر، فإذا تَكاثَف وثَقُل جذَبتْه[٧] طبيعةُ الدَّهانة[٨] التي فيه، واضطرّته إلى الانقطاع من المواضع التي يتعلّق بها عند خروجه من الأرض، وطلعتْ به إلى وجه الماء فطفا

(١) الغوّاص: يريد بالغوّاص: أنّه نفّاذ إلى جميع أعضاء البدن.

(٢) أكحال العين: مفردها «الكحل» وهو كل ما وُضع في العين يستشفى به.

(٣) الجندبيدستر: ويقال فيه: جند بادستر، وباليونانية: أكسيانوس: وهو خصية حيوان بحري يعيش في البرّ والبحر، وأكثر ما يكون هذا الحيوان في النّهر مع الحيتان والتماسيح، ويغتذي بالسّمك، وهو على صورة الكلب لكنه أصغر منه، غزير الشعر، أسود بصّاص، أي برّاق. انظر الكلام على هذا الحيوان في نهاية الأرب ٣١٨/١٠، دار الكتب المصرية.

(٤) دارين: فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند والنسبة إليها داريّ، قال الفرزدق:

كأنّ تريكةً من ماء مُزنٍ وداريّ الذكيّ من المُدام

معجم البلدان ٢/ ٤٣٢.

(٥) العنبر: مادة صلبة تنبعث منها رائحة ذكيّة إذا أحرقت.

(٦) في الأصل: «والصخرة الكبيرة» والتصويب يقتضيه السّياق حيث العطف «بأو» أسلم له.

(٧) جذبته: حوّلته عن موضعه.

(٨) الدّهانة: لعلّها اللزوجة، وهي كثرة الدّهن.

على وجه الماء، وهو جارٍ ذائب؛ ومنه ما تقطِّعه الأمواج فتُخرِجه إلى السواحل قِطَعًا كبارًا وصغارًا. قال: وحدَّثني أبي عن أبيه عن أحمدَ بنِ أبي يعقوبَ قال: تقطِّعه الرِّيح وشدّةُ الموج فترمي به إلى السواحل وهو يفور، لا يدنو منه شيءٌ لشدّة حرِّه وفَوَرانه؛ فإذا أقام أيّامًا وضَرَبه الهواء جَمَد، فيجمعه الناسُ من السواحل المتّصلة بمعادنه. قال: وربّما أتت السمكةُ العظيمةُ التي يقال لها: «البال»[١] فابتَلَعتْ من ذلك العنبر الصافي وهو يفور، فلا يستقرّ في جوفها حتى تموت وتطفو، ويطرحها البحرُ إلى الساحل، فيُشَقُّ جوفُها، ويُستخرَج ما فيه من العنبر، وهو العنبر السَّمَكيّ ويسمَّى أيضًا: المبلوعَ. قال: وربّما طَرَح البحرُ قِطعةَ العنبر فيبصرها طير أسوَدُ شبيهٌ بالخُطّاف[٢]، فيأتي إليها ويرفرف بجناحيه، فإذا دنا منها وسقط عليها تعلّقتْ مَخاليبُه ومِنقارُه فيها فيموت ويَبْلَى، ويَبقى مِنقارُه ومَخاليبُه في العنبر، وهو العنبر المَناقيريّ. قال التّميميّ: وزَعَم الحسينُ بنُ يزيدَ السِّيرافيُّ أنّ الذي يقع من العنبر إلى سواحل الشَّحْر[٣] شيءٌ تَقذِفه الأمواج إليها من بحر الهند، وأنّ أجْوَده وأفضلَه ما يقع إلى بحر البَرْبَر[٤] وحدودِ بلاد الزَّنْج[٥] وما والاها[٦]، وهو الأبيضُ المدوَّر، والأزرقُ النادر. قال: ولأهل هذه النواحي نُجُبٌ[٧] يركبونها مؤدَّبةٌ يركبون عليها في ليالي القمر على سواحلهم، وهذه النُّجُب تعرِف العنبر، وربّما نام الراكب عليها أو غَفَل، فإذا رأى النجيبُ العنبرَ على الساحل بَرَكَ بصاحبه، فينزل ويأخذه. قال: ومنه ما يوجد فوق البحر طافيًا في عِظَم الثَّوْر. قال: وبعد العنبر الشَّحْريِّ العنبرُ الزِّنْجيّ، وهو الذي يؤتَى به من بلاد الزِّنْج إلى عَدَن، وهو عنبرٌ أبيض؛ وبعده العنبرُ الشَّلاهِطِيّ[٨]، وهو

---

(١) البال: الحوت العظيم من حيتان البحر، وهو اسم غير عربي، ويدعى جمل البحر. اللّسان، مادة بول.

(٢) الخطّاف: طائر السّنونو.

(٣) الشّحْر: صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن، قال الأصمعي: هو بين **عدن** و**عُمان**، وإليه ينسب العنبر الشحري لأنه يوجد في سواحله. انظر: معجم البلدان ٣/ ٣٢٧.

(٤) بحر البربر: هو البحر الآخذ من بحر الهند في جهة الجنوب إلى سواحل الزّنج وما والاها. صبح الأعشى ٢/ ١٣١.

(٥) بلاد الزّنج: وهي بلاد شرقي الخليج البربري، تقابل بلاد الحبشة من البرّ الآخر وقاعدتها «سُفالة الزنج»، وموقعها جنوبي خطّ الاستواء. انظر: صبح الأعشى ٥/ ٣٢١.

(٦) والاها: تبعها.

(٧) النُّجُب: مفردها «النّجيب» وهو القويّ من الإبل والسّريع.

(٨) في صبح الأعشى ٢/ ١٣١ «السّلاهطي» وكذلك في الأصل، والتصويب عن معجم البلدان=

يتفاضل، وأجوَدُ الشَّلاهِطِيِّ الأزرقُ الدَّسِمُ الكثيرُ الدُّهن، وهو الذي يُستعمَل في الغَوالي[١]. وبعد الشَّلاهِطِيِّ العنبرُ القاقُلّيّ[٢]، وهو أشهَب[٣]، جيّدُ الرّيح، حَسَنُ المَنْظَر، خفيف، وفيه يُبْس يسير، وهو دون الشَّلاهِطِيّ لا يَصلُح للغَوالي ولا للتَّغْلية[٤] والتَّطهير[٥] إلّا عن ضرورة، وهو صالح للذَّرائر[٦] والمُكَلَّسات[٧]، ويؤتَى بهذا العنبر من بحر قاقُلَّة إلى عَدَن؛ وبعد القاقُلّيّ العنبرُ الهنديّ، يؤتَى به من سواحِل الهند الداخلة، فيُحمَل إلى البَصْرة وغيرِها؛ وبعده الزِّنْجيّ، يؤتَى به من ساحل الزِّنْج، وهو شبيه بالهنديّ ويقاربه. هكذا ذَكَر التَّميميُّ في (جيب العروس)، فإنّه يَجعل الزِّنحيَّ بعد الشِّحْريّ وذَكر الزِّنحيَّ أيضًا بعد الهنديّ. قال: وعنبر يؤتَى به من الهند يسمَّى الكرك بالوس وينسَب إلى قوم من الهند يجلبونه، يُعرَفون بالكرك بالوس، يأتون به إلى قرب عُمان، يشتريه منهم أصحابُ المراكب. قال: وأمّا العنبر المَغرِبيّ، فإنّه دون هذه الأنواع كلِّها، يؤتَى به من بحر الأندلس، فتحمله التجّار إلى مصر؛ وهو شبيه في لونه بالعنبر الشِّحْريّ، وقد يغالَط به فيه. قال التَّميميّ: وأفضلُ العنبر وأجوَدُه ما جَمَعَ قوّةَ رائحةٍ وذَكاء[٨] بغير زَعارّة[٩]. وقال أحمد بن أبي يعقوب: قال لي جماعةٌ من أهل العلم بالعنبر: إنه بجبال ثابتةٍ في قرار البحر، مختلفةِ الألوان، تَقتلعه الرّياح وشدّةُ اضطراب البحر في الأشتية الشديدة، فلذلك لا يكاد يَخرج في الصيف. قال: وألوانُ العنبر مختلفة، منها الأبيض، وهو الأشهب؛ ومنها الأزرق،

= لياقوت حيث قال: الشلاهط: بحر عظيم بعد بحر هركند مشرقًا، فيه جزيرة سيلان. معجم البلدان ٣/ ٣٥٧.

(١) الغوالي: مفردها «غالية»، وهي ضرب من الطّيب، أوّل من سمّاه بذلك سليمان بن عبد الملك، وسمّي هذا النوع بذلك لأنه أخلاط تغلي على النّار بعضها مع بعض.

(٢) القاقلّي: وهو ما يؤتى به من بحر قاقلّة من بلاد الهند إلى عدن. صبح الأعشى ٢/ ١٣١.

(٣) الأشهب: ما كان لونه الشّهبة، وهي بياضٌ غلب على السواد، أو بياضٌ يخالطه سواد.

(٤) التّغلية: التطيّب بالغالية، أو لأن الطّيب أخلاط تغلي.

(٥) التطهير: لعلّه يريد «التطيب»، أي لا يصلح لأن يتطيّب به.

(٦) الذّرائر: جمع ذريرة، وهي نوع من الطّيب يجمع من أخلاط، وسمّيت بذلك لأنها تذرّ على البدن أو الثوب.

(٧) المكلّسات: من التكليس، وهو إذابة الأجسام حتى تصير كالكلس. والكلس: الصاروج أي النّورة وأخلاطها، وفي مفاتيح العلوم: ٢٦٥ ط. أوروبا: التكليس أن يجعل جسدًا في كيزان مطيّنة، ويجعل في النار حتى يصير مثل الدقيق.

(٨) الذّكي: الطيّب الرائحة.

(٩) الزّعارة: حدّة الرائحة، «تقدّم شرحها».

والرَّماديّ والجِراريّ، وهو الأبرش، والصّفائح، وهو الأصفر والأحمر، وهما أدنى العنبر قَدْرًا، والله أعلم.

ومن العنبر صِنفٌ يسمَّى المَنْد[١] ويوجد على سواحل من البحر ـ قال التَّميميّ: أخبَرني جماعةٌ من أهل المعرفة بالعِطْر وأصنافِه وأنسابِه أنّ دابّةً تَخرج من البحر فترمِي به من دُبُرها، وأنّ تلك الدابّةَ في صورة البقر الوحشيّ، فيؤخذ وهو ليّن يمتدّ، فما كان منه عَذْبَ الرائحة حَسَنَ الجوهر، فهو أفضلُه وأجوَدُه. والمَنْد أصناف، أجْوَدُها الشِّحْريّ، وهو أسوَد، فيه صُفْرةٌ تَخضِب[٢] اليدَ إذا لُمِس، ورائحتُه كرائحة العنبر اليابس، إلّا أنّه لا بقاء له على النار، ويُستعمَل في الغوالي إذا عزَّ العنبرُ الشلاهِطِيّ، ومن المَنْد الزَّنْجيّ، وهو نظيرُ الشِّحْريّ في المَنْظَر، ودونه في الرائحة؛ وهو أسوَدُ بغير صُفرة، ومنه الخَمْريّ، وهو يَخضِب اليدَ وأصولَ الشَّعر خِضابًا جيّدًا، ولا ينفع في الطِّيب؛ ومنه السَّمَكيّ، وهو المبلوعُ كما قدّمنا ذكرَه، وهو في لونه شبيهٌ بالقار[٣]، وهو رديءٌ في الطِّيب، للسُّهوكة[٤] التي يكتسبها من السَّمَك. وقال التَّميميّ: طبعُ العنبر حارّ، وفيه شيءٌ من يُبْس، وهو مقوٌّ للقلب، مُذَكٍّ للحواسّ محلِّلٌ للرّطوبات، نافعٌ للشيوخ؛ وقد تُضمَد به المَفاصل المنصبُّ إليها الرُّطوبات فتَنتفع به نفعًا جيّدًا، ويقوّيها، ويُستعمَل في الجَوارِشنات[٥] وكبار المَعاجين، وفي المَعاجين المقوّية للمعدة والقلب، ويُسعَط[٦] فيحلِّل عللَ الدِّماغ. قال: وقد تُصطَنع منه شَمّامات فيشُمُّها مَن بهم اللَّقْوة[٧] والفالج[٨]، فينتفعون بروائحها.

---

(١) في صبح الأعشى ٢/ ١٣٢: النَّدُّ.
(٢) تخضب اليد: أي تترك عليها لونًا كأنّها خضبت بالخضاب.
(٣) القار: الزّفت.
(٤) السهوكة: رائحة السّمك التي تترك أثرها على اليدين بعد اللّمس.
(٥) الجوارشنات: أو الجوارشات بحذف النون، والجوارش: بالفارسية: معناه المسخن الملطف، والجوارشات هنا: عبارة عن الدّواء الذي لم يحكم سحقه ولم يطرح على النار بشرط تقطيعه رقاقًا.
(٦) يُسعط: من سعط، والسّعوط: الدّواء الذي يدخل في الأنف، أو ما ينشقّ في الأنف منه.
(٧) اللّقوة: داءٌ في الوجه ينجذب له شقٌّ منه إلى جهة غير طبيعية فتتغيّر سحنته.
(٨) الفالج: شللٌ يحدث في أحد شقّي البدن.

الباب الثالث

من القسم الخامس من الفن الرابع
في العود[١] وأنواعه ومعادنه وأصنافه

قال محمدُ بنُ أحمدَ التَّميميّ: أخبَرَني أبي عن أبيه عن جماعةٍ من أهل العلم والمعرفة بالعُود أنّه شجرٌ عظام بمواضعَ من أرض الهند؛ وهي معادنُ له، وأنّ منه ما يُجلَب من أرض (قِشْمِير) الداخلة، [و][٢] من أرضِ (سَرَنْدِيب)[٣] ومن (قَمار)[٤] وما اتّصل بتلك النواحي؛ وذكروا أنّه لا تصير له رائحةٌ إلّا بعد أن يَعتُق ويُنجَرَ[٥] ويُقشّر، فإذا نُفِيَ عنه قشرُه وجُفِّف حُمِل إلى كلّ ناحية. قال: وأخبَرني بعضُ العلماء به أنه يكون من قلب الشجر، وأنّه ليس كلُّ ما في الشجرة عودًا، وأنّه بمنزلة قلب شجرةِ الآبَنُوس[٦] والعُنّاب والزيتون والأنواع الّتي داخِلها من جوهر الخشب فيه دَهانة، وما في خارجها خشب أبيضُ لا دَهانةَ فيه، وربّما كان فيه كمِثل الطرائق[٧] والشامات[٨] في الشجرة فيُقطَع، ويُقشَر البياضُ منه، ويُدفَن في التراب، فيقيم سنينَ حتى يأكل التراب ما عليه وما في داخله من الخشب، ويَبقَى العُود، ولا يَعمل التراب فيه؛ وإلى نحو هذا القول ذهب محمد بن العبّاس. وقال محمدُ بنُ العبّاس أيضًا: وأخبرني جماعةٌ من أهل (الأُبلّة)[٩] أنّ العود المعروفَ بالهنديّ يكون في أوديةٍ بين جبالٍ شواهقَ متوعِّرة، لا وصولَ لأحدٍ إليها لصعوبة المسلك، وأنّ العُود يكون في

---

(١) العود: نوعٌ من الطّيب يتبخّر به.

(٢) هذه الواو ساقطة من الأصل، وكذلك من صبح الأعشى ٢/ ١٣٣. والسّياق يقتضي إثباتها.

(٣) سرنديب: هي جزيرة عظيمة في بحر هركند بأقصى بلاد الهند، وفي سرنديب الجبل الذي هبط عليه آدم عليه السّلام، يقال له الرّهون. معجم البلدان ٣/ ٢١٦.

(٤) قمار: بفتح القاف وكسرها، موضع بالهند ينسب إليه العود، هكذا تقول العامّة، والذي ذكره أهل المعرفة «قامرون: موضع في بلاد الهند يُعرف منه العود النهاية في الجودة». معجم البلدان ٤/ ٣٩٦.

(٥) ينجر: ينحت، ونجر العشب: نحته وسوّاه.

(٦) الآبنوس: شجرٌ في إفريقيا الاستوائية، خشبه صلب أسود ثقيل.

(٧) الطرائق: الطبقات.

(٨) الشامات: مفردها شامة وهي بثرة أو نقطة في البدن تميل إلى السّواد.

(٩) الأبلّة: بلدة على شاطىء دجلة في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وإليها ينسب نهر الأبلّة، وهو نهر مخرجه من دجلة، والإبلّة بلدة عند فوهته.

غِياض[١] بتلك الأودية، فيتكسّر بعضُ ذلك الشجر على طول الأيّام، وتتعفّن منه أصولُ بعض الشجر من الأمطار والسُّيول، فيأكل الترابُ والماءُ والهواءُ ما فيه من الخشب، ويَبقَى صميمُ العُود وخالصُه وجوهرُه، فإذا كثرت الأمطار وجرت السُّيول أخرجَتْه من تلك الأودية إلى البحر، فتقذِفه الأمواج إلى الساحل فيجمعه الناس ويلتقطونه وينقُلونه إلى الجهات. وقد حَكَى بعضُ من تردَّد إلى بلاد الهند من التجّار قال: لم أرَ شجر العود، ولا رأيتُ مَن رآه؛ قيل له: وكيف لم تَرَه وقد تردّدتَ إلى بلاد الهند، ومنها يُجْلَب؟ قال: لأنّ التجّار الذين يَجلبونه إلى الهند إذا قَدِموا بمَراكبهم إلى المواني بالهند يقفون بالمَراسي بحيث يَرى مَن بالمَواني مراكبَهم، ولا يَرون من فيها، فإذا شاهدوها أخْلَوا الفُرْضَة والمِينَا مِن عشيّة، ولا يَظهَر منهم أحدٌ بها، فيأتي أصحابُ تلك المراكب إلى المينَا ويَنقُلون جميعَ ما معهم إلى الفُرْضة[٢]، ويُفْرِد[٣] كلُّ تاجر منهم بضاعتَه، ويتركونها ويخرجون فيقفون على مَراسيهم، ويُصبح أهلُ المدينة فيأتون إلى تلك البضائع، ويجعلون إلى جانب كلِّ بِضاعةٍ بِضاعةً نظيرَها، ويتركونها، ويُخلون الفُرْضة، فيعود التجّار وينظرون إلى ما جُعِل لهم بدلَ بضائعهم، فمن رضيَ بالعِوَض[٤] أخَذَه وتَرَك بضاعته، ومَنْ لم يَرْضَ به تركَهما جميعًا؛ ويُصبح أهلُ المدينة فيأتون إلى تلك البضائع فما وجدوه منها قد أُخِذ عِوَضُه علموا أنّ صاحبَه رضي بالبيع، وما وجدوه باقٍ هو وعِوَضُه علموا أنّ صاحب البضاعة لم يَرْضَ بالعِوَض، فيزاد حتى يَرضى؛ فهذا دأبهم[٥] مع الذين يَجلبون العُود، وليس فيهم من رآهم. وحَكَى الحاكي، أنّه حُكِيَ أنّ بعض أهل المدينة كَمَنَ لهم في مكان يراهم منه ولا يَرونه، فرأى وجوهَهم وجوهَ كلاب، وبقيّة أجسامهم أجسامَ الآدميِّين.

وأمّا أنواع العُود ومعادنُه وأصنافُه ـ فهو أنواعٌ كثيرة، وأصنافٌ متباينة؛ فأفضلُه وأجلُّه وأنْفَسُه المَنْدَليّ، وهو الهنديّ؛ وإنما سُمِّي المَنْدَليَّ[٦] نسبةً إلى معدِنه. «والمَنْدَليُّ هو الهنديّ»، قالوا: وهو يُجْلَب من ثلاثة مواضعَ من أرض الهند، فأفضلُ ذلك القامِرُونيّ، وهو ما جُلِب من القامِرُون[٧]؛ والقامِرون: مكان مرتفِعٌ من الهند.

---

(١) الغياض: مفردها «غيضة» وهي الموضع الكثير الشجر والماء.
(٢) الفرضة: محطّ السّفن من البحر. (٣) يُفرد بضاعته: يبسطها للبيع.
(٤) العوض: البدل. (٥) دأبهم: عادتهم وطريقتهم.
(٦) المندليّ: نسبة إلى مندل من بلاد الهند. صبح الأعشى ٢/ ١٣٤.
(٧) القامرون: هي قمار التي تقدّم ذكرها، وقد ذكر صاحب معجم البلدان أن أهل المعرفة يقولون: =

وقيل: بل هو منسوبٌ إلى نوع من شجر العُود يسمَّى القامِرُون وهو أغلى العُود ثَمنًا، وأرفعُه قَدْرًا. قال: وهو قليل لا يكاد أن يُجْلَب إلّا في [بعض][1] الحِين، وهو عُودٌ رَطْبٌ جدًّا، شديدُ سواد اللّون، رزين، كثيرُ المَاء. وقال الحسين بنُ يزيدَ السِّيرافيُّ في (أخبار الهند): إنّ الصنم المعروفَ بالمُولْتان[2] ـ وهو بقرب المنصورة[3] ـ يقصده الرجل من مَسِيرَةِ ثلاثةِ أشهر يَحْمِل على ظهرِه أفخرَ العُود الهنديِّ والقامِرُونيّ. قال: وقامِرُون: بلد يكون فيه فاخرُ العُود، ويَتجشَّم الهنديُّ المَشَقَّةَ في حملِه حتى يأتيَ به إلى هذا الصَّنم فيدفعُه إلى السَّدَنة ليبخِّروا به الصَّنم، وإنّ هذا العُودَ القامرُونيَّ فيه ما قيمةُ المنِّ[4] منه مائتا دينار، وإنّه ربّما خُتم عليه فانطبَعَ وقَبِل الخَتْمَ للينِهِ. قال: والتجّار يَبتاعونه من هؤلاء السَّدَنة[5]؛ ولما غَلَب المسلمون على المُولْتان قَلَعوا هذا الصنمَ وكَسروه، فأصابوا تحته من هذا العُود، فأخذوه.

والصِّنف الثاني من الهنديّ، السَّمَنْدُورِيّ، ويُجْلَب من بلاد سَمَنْدُور[6]، وهي بلدُ سُفالةِ الهند[7]، والسَّمَنْدُوريّ يتفاضل، فأجْوَدُه الأزرق، الكثيرُ الماء، الصُّلب الرزين، الذي يصبر على النار؛ ومن الناس من يفضِّل الأسوَدَ على الأزرق، ومنهم من يفضِّل الأزرقَ على الأسوَد؛ وتكون القطعةُ الضَّخمةُ منه مَنًّا واحدًا، ويسمَّى لطيب رائحته رَيْحَانَ العُود؛ وأفضلُ العُود بعد السَّمَنْدُوريّ العُودُ القَمارِيّ ويؤتى به من قَمارِ، وهي أرض سفالة الهند؛ وهو أيضًا يتفاضل، وأجْوَدُه الأسوَد والأزرق، الكثيرُ

= قامرون بدل قمار، والقامرون: موضع في بلاد الهند يعرف منه العود النهاية في الجودة، وزعموا أنّه يختم عليه بالخاتم فيؤثر فيه. معجم البلدان ٤/ ٣٩٦.

(١) ما بين قوسين زيادة عن صبح الأعشى ٢/ ١٣٤.

(٢) المولتان: هي مدينة نحو نصف المنصورة، وتسمى فَرْج بيت الذّهب وبها صنم تُعظّمه الهند وتحجّ إليه، وسمّي المولتان بهذا الصّنم. معجم البلدان ٥/ ٢٢٧.

(٣) المنصورة: مدينة بأرض السّند وهي قصبتها، كثيرة الخيرات، ذات جامع كبير، قال المسعودي: سمّيت المنصورة بمنصور بن جُمهور عامل بني أُميّة، فهو الذي بناها فسمّيت به. انظر: معجم البلدان ٥/ ٢١١.

(٤) المنّ: وزن مقداره مائتين وسبعة وخمسين درهمًا وسُبع درهم، ووزنه بالمثاقيل: مائة وثمانون مثقالًا، وبالأواقي أربع وعشرين أوقيّة. مفاتيح العلوم: ص ١٤.

(٥) السّدنة: خدّام الصّنم وحجابه.

(٦) السّمندور: وربّما سقطت الرّاء فيقال «سمندو»، وهي بلد بسفالة الهند، وقال الإصطخري: أمّا سمندور فهي بلدة صغيرة وهي والملتان وجندراون عن شرقي نهر مهران، وهي حصيته. معجم البلدان ٣/ ٢٥٣.

(٧) سُفالة الهند: أي في أقصى بلاد الهند، وسُمّي هذا البلد سُفالة لأنه أسفل الهند.

الماء، الرزينُ الصُّلب، الذي لا بياض فيه، ويَبْقَى على النار، ويكون في القطعة منه نصفُ رطل[١] إلى ما دون ذلك. قال أحمدُ بن أبي يعقوب: وله سِنٌّ[٢] نضيج جيّد، كثيرُ الماء. قال: ولا يَجتمع في صِنفٍ من أصناف العُود ما يَجتمع في العودُ الهنديِّ من الحلاوة والمرارة والخُمرة[٣] والبقاء والصبر على النار. وحَكَى محمدُ بنُ العبَّاس المِسْكِيُّ في كتابه سبب تفضيل العودُ الهنديّ وتقديمِه على غيره، واستعمالِ الخلفاء له، فقال: العُودُ الهندي أرفع أجناس العُود وأفضلُها وأجْوَدُها، وأبقاها على النار، وأعبَقُها بالثياب. قال: ولم تكن التُّجّار تَجْلِبُه في الجاهليّة ولا ما بعدها، إلى آخِر أيّام بني أُميّة، ولا ترغب في حَمْلِه، لأجل المرارة التي في رائحته؛ وإنّما كانت الأكاسرة[٤] تُتبخّر بالمَنْدَليّ والقَماريِّ والسَّمَنْدُوريِّ والصَّنْفِيِّ لشدّة حلاوة روائحها. وزَعم أنّ تلك الحلاوةَ تولِّد القمل[٥] في الثِّياب. قال: ولم يكن الهنديُّ يُعْرَف في هذه الأمصار، ولا كانت التّجّار تَجْلِبُهُ مع معرفتها بفضله، فلمّا كان في آخِر أيّام الدّولة الأُمَويّة عندما كثر الاختلاف بينهم، وقلّت الأموالُ في أيديهم، شرعوا في مصادرات الرّعايا، وأخذوا الأموالَ من غير وجوهها، وتعرّضوا إلى أموال الأوقاف والأيتام، فتَعَرَّضَ وُلاةُ خُراسانَ لبَرْمَك[٦] ولولدِه وطالَبوهما بالأموال، وكان تحت يد بَرْمَكَ أوقافٌ جليلة، فهرَب هو وولدُه من أعمال خُراسانَ إلى بلاد الهند، فأقاموا بها إلى أن ظهرت الدّولةُ العبّاسيّة، فرأى الحسينُ بنُ بَرْمَكَ طِيبَةَ العُود الهنديِّ وزُهدَ التّجّار فيه، فاستجاده، واشترَى منه واستَكثَرَ؛ ثم قَدِمَ خالدُ بنُ بَرْمَكَ[٧] وأخوه الحسينُ وأهلُهما على المنصور أبي جعفر لمّا أفضت الخلافةُ إليه، فاصطَنَعهم وأدناهم وقرّبَهم؛ فدخل الحسينُ يومًا على المنصور وهو يَتبخّر بالعُود القَماريّ، فأعلَمَه أنّ عنده ما هو أطيَبُ منه رائحةً وأنّه حَمَله معه من الهند؛ فأمَرَه المنصور بحمل ما عنده منه، فحمله إليه، فاستجاده المنصور، وأمَر أن يُكتَب إلى الهند في حَمْل الكثير منه،

---

(١) الرّطل: معيار للوزن يساوي اثنتي عشرة أوقيّة إجمالًا.

(٢) السِّن: الوجه.

(٣) الخُمرة: الرائحة الطيّبة، يقال: وجدت منه خمرة طيّبة، إذا اختمر الطّيب، أي وجدت ريحه، وتخمّرت أطنابنا: أي طابت روائح أبداننا بالبخور. اللسان، مادة خمر.

(٤) الأكاسرة: مفردها «كسرى» وهو ملك الفرس.

(٥) القمل: حشرة تتولّد من الوسخ والعرق ونحوهما في بدن الإنسان وتغتذي بدمه.

(٦) برمك: هو والد حسين وخالد بن برمك، وهو من مجوس بلخ.

(٧) خالد بن برمك: هو أوّل البرامكة الذين تمكّنوا في دولة بني العباس، كان سخيًّا فصيحًا، دخل على السّفاح لمبايعته فظنّه من العرب لفصاحته وجعله على ديوان الغنائم، مات سنة ١٦٣ هـ. الأعلام ٢/ ٢٩٥.

ولم تُكْرَه تلك المَرارةُ والزَّعارَّةُ التي في رائحته، لأنّها تقتل القمل، وتَمنع مِن تكوُّنه في الثّياب، وله عَبَقٌ بالثياب وبقاءٌ فيها. قال: فلمّا اختارت الخلفاءُ والملوكُ العُودَ الهِنديّ وآثرت[١] البَخُور به[٢]، سقط قدرُ ما عداه من أصناف العُود، وعَزَّ العُودُ الهنديّ. قال محمد بن أحمد: وبعد العُود القَماريِّ في الفضل والجُودة العُودُ القاقُلِّيّ، ويُجْلَب من جزائرَ في بحرِ قاقُلَّة، وهو عُودٌ دَسِمٌ له بقاء في الثياب، وفي رَيْحانيِّه[٣] خُمْرة؛ وهو حَسَنُ اللّون شديدُ الصَّلابة، إلّا أن قُتارَه[٤] ربّما تغيَّر على النار، فينبغي أنّه إذا استُعْمِل وبُخِّر به لا يُستقصَى إلى أن تَنتهيَ النار إلى القُتَار. قال ابن أبي يعقوب: وبعد العُود القاقُلِّيّ العُودُ الصَّنْفيّ، ويُجْلَب من بلد يقال له الصَّنْف[٥] بناحية الصِّين، وبين الصَّنْف والصِّين جبلٌ لا يُسْلَك، وهو أجلُّ[٦] الأعواد وأبقاها في الثياب، ومنهم من يفضِّله على القاقُلّيّ، ويَرَى أنه أطيَبُ وأعْبَقُ وآمَنُ مِن القُتَار؛ ومنهم أيضًا من قَدَّمه على القَماريّ. قالوا: وأجْوَدُ الصَّنفيّ الأسوَد، الكثيرُ الماء، ويكون في القِطعة منه المَنُّ والأكثرُ والأقلّ. قالوا: وشجرُ العُود الصَّنفيّ أعظمُ من شجر الهنديِّ والقَماريّ، وبعد الصَّنفِيّ العُود الصَّنْدَفُوريّ، ويُجلَب من بلد الصَّنْدَفُور[٧]. ويقال: إنه صِنفٌ من الصَّنْفِيّ، إلّا أنّه ليس بالقِطَع الكبار؛ وهو حلوُ الرائحة حَسَنُ اللّون، رزينٌ[٨] صُلب، لاحقٌ بقيمة الجيّد من الصَّنْفيّ. وبعد الصَّنْدَفُوريّ العُودُ الصِّينيّ، وهو عودٌ حَسَنُ اللّون، أوّلُ رائحتِه يُشاكل[٩] رائحةَ الهنديّ، إلّا أن قُتَارَه[١٠] غير محمود، وأفضلُه نوع منه يسمَّى القطعيّ[١١]، وهو رَطْبٌ حلو، طيّبُ الرائحة؛ ويؤتَى به من الصِّين، وتكون القِطعة منه نصفَ رطل وأكثرَ وأقلّ. قال أحمد بن أبي يعقوب:

---

(١) آثرت: فضّلت. (٢) البخور به: أي التبخُّر به.

(٣) ريحانيه: يريد الشّراب الرّيحاني الذي أضيف إليه بعض هذا الصنف من العود، والشّراب الرّيحاني: نوعٌ من الخمر، وهو الشراب الصّرف الطيّب الرائحة.

(٤) القتار: هو آخر رائحة العود إذا بخر به، والقتار: دخان ذو رائحة ينبعث من البخور المحروق أو الطبيخ أو الشّواء.

(٥) الصّنف: موضع في بلاد الهند أو الصين ينسب إليه العود الصنفي. معجم البلدان ٣/ ٤٣٠.

(٦) أجلّ: أفضل، وفي كلام ياقوت عن هذا العود ما يخالف هذا الكلام؛ إذ قال: العود الصنفي: من أردأ العود، لا فرق بينه وبين الخشب إلّا فرقًا يسيرًا. معجم البلدان ٣/ ٤٣٠.

(٧) الصّندفور: بلدٌ من بلاد الصّين. صبح الأعشى ٢/ ١٣٥.

(٨) الرّزين: هو الثقيل من كلّ شيء. (٩) يشاكل: يشابه.

(١٠) القتار: آخر رائحة العود.

(١١) القطعي: هو عودٌ رطب حلو طيّب الرائحة، وهو نوع من الصّيني. صبح الأعشى ٢/ ١٣٦.

ومن العُود أيضًا صِنفٌ يسمَّى القُتُور[١]، رَطْب أزرق؛ وهو أعذبُ رائحةً من القطعي، ودونه في القيمة. قال: ومن الصِّينيِّ أيضًا أصنافٌ أُخَر، وهي دون كلِّ هذه الأصناف، منها: المَنْطائيّ[٢]، وهو المانطائيّ قِطَعُه كبار مُلْس سود، لا عُقَد فيها، ليست روائحها بمحمودة، تَصلُح للأدوية والسَّفوفات[٣] والجُوَارِشنات. ومنه صنفٌ يُعْرَف بالجُلابيّ، وصِنفٌ يُعْرَف باللَّواقيّ وهو اللُّوقِينيّ[٤]، وهي أعوادٌ متقارِبةٌ في القيمة.

قال التَّمِيميّ: ومن الناس من رَتّب العُود الصِّينيَّ غيرَ ترتيب أحمدَ بنِ أبي يعقوب، فقالوا: إنّ أفضلَ العُود الصِّينيِّ العودُ القعطيّ، وبعده العودُ الكَلَهِيّ[٥]، وهو عُودٌ رَطْب يُمْضَغ، وفيه زَعارّة وشدّةُ مرارة، للدَّهانة الّتي فيه، وهو مِن أعْبَق الأعواد في الثّياب وأبقاها. وبعد الكَلَهيّ العُودُ العَولاتي، وهو عودٌ يُجْلَب من (جزيرة العولات) بناحية قَمَار من أرض الهند. وبعده اللُّوقِينيّ، ولُوقِين: طَرَف من أطراف الهند، وهو دون هذه الأعواد في الرائحة والقيمة؛ وله حُمْرةٌ في الثِّياب. وبعدَ اللُّوقينيِّ المانطائيّ، وهو من شجرٍ بجزيرة تسمَّى مالطاء؛ وقيمتُه مثلُ قيمة اللُّوقِينيّ، وهو خفيف، ليس بالحَسَن اللّون. وبعد المانطائيِّ العُودُ الريطائيّ، وهو من جزيرة تسمَّى ريطاء، وهو دون المانطائيِّ في الرائحة والقيمة، يدخل في أعمال المثلَّثات[٦] والبَرْمَكِيّات[٧]. وبعد العود الرِّيطائيّ العُودُ القُندغلي، ويؤتَى به من ناحية (كَلَه)[٨] وهو ساحل الزَّنْج، وهو يشبه القَمَاريّ، إلّا أنّه لا طِيبَ لرائحته. وبعدَه العُودُ السَّموليّ، وهو عُودٌ حَسَنُ المَنظَر فيه حُمْرة، وله بقاءٌ في الثياب وعلى النار؛ وقُتارُه غيرُ محمود، وهو سريع القُنار. وبعد السَّموليّ العُود الرانجيّ[٩]، وهو عُودٌ يُشْبِه

---

(١) في صبح الأعشى ٢/١٣٦: «القسور».

(٢) في صبح الأعشى: «المانطائي» وهو ما يجلب من جزيرة مانطاء.

(٣) السّفوفات: ما يسفّ من دواء أو نحوه، وسفّ الدواء: تناوله يابسًا غير ملتوت.

(٤) اللّوقيني: وهو ما يجلب من لوقين، وهي طرفٌ من أطراف الهند. صبح الأعشى ٢/١٣٦.

(٥) الكلهي: نسبة إلى كَلَه، وهي فرضة بالهند وهي منتصف الطريق بين عُمان والصّين، وموقعها من المعمورة في طرف خطّ الإستواء. معجم البلدان ٤/٤٧٨.

(٦) المثلّثات: يريد بالمثلّثات أنواعًا من النّد، والمثلّث: أوّل أنواع النّدّ، وهو أجودها وأعطرها.

(٧) البرمكيّات: يريد أنواعًا من الطّيب كان يعملها آل برمك ونسبت إليهم.

(٨) في معجم البلدان: كلوة، وهي موضع بأرض الزنج، مدينة، أمّا كَلَه فهي فرضة في بلاد الهند. انظر: معجم البلدان ٤/٤٧٨.

(٩) الرّانجي: نسبة إلى الرّانج وهي جزائر في بحر الهند، مشهورة في ألسن التجّار والمسافرين. انظر: تقديم البلدان ص ٣٦٨.

قرونَ الثور، لا ذَكاء[١] له ولا بقاء؛ وهو ساقط القيمة، وهو أردأ أنواعه وأدناها. وبعده صنفٌ يقال له: المحرَّم، سُمِّيَ بذلك لأنه كان قد وقع إلى البَصْرة، فشكَّ الناسُ فيه، فحرّمه السلطان، فسمِّيَ المحرَّم، وهو من أدنى أصناف العود. وقال محمد بنُ العبّاس المِسكيُّ في كتابه: أفضلُ العُود كلِّه وأجوَدُه المَنْدَليّ، وبعده العُود السَّمَنْدُوريّ، وأجْوَدُ السَّمَنْدُوريّ الأزرق، الكثير الماء الرزين، الصُّلب، الغليظ، الذي لا بياض فيه، الباقي على النار، الكثيرُ الغَلَيان، وقوم يفضِّلون الأسوَدَ منه، وآخَرون يفضِّلون الأزرق؛ ويكون في القطعة الضخمة منه مَنّ. ثمّ العُود القَماريّ، وأجوَدُ القَماريِّ الأسوَد، النقيُّ من البياض، الرَّزين الباقي على النار، قال: وربّما كان فيه شُهْبَةٌ[٢] يسيرة؛ وبعد القَماريِّ الصَّنْفيّ الغليظُ الكثيرُ الماء، وقد يوازِي القَماريّ في بعض الحالات، وربّما فُضِّل عليه، وهما عُودان يتقاربان في الصّفة، وتكون القِطعة من الصَّنْفيِّ رطلين وأقلّ. وبعد الصَّنفيِّ القاقُلّيّ، وهو عُودٌ أسوَد، فيه بعضُ شُهْبة، أشبه شيءٍ بالعُود القَماريِّ في مَنْظَره؛ وهو عُودٌ حلو، طيّب الرائحة. وبعد القاقُلّيِّ العُودُ الريركي وهو عُودٌ صُلْب، خفيف، قليلُ الصّبر على النار، حَسَنُ المَنْظَر واللّون، ويشبه القاقُلّيّ، ويؤتَى به من بلاد سُفالة الهند. وبعده العُود العطكيّ، يؤتَى به من الصِّين وهو عُودٌ رَطْبٌ حلو طيّب، دون الصَّنفيّ، وفوق القاقُلّيّ[٣]. ثم صِنْفٌ من العُود يسمَّى: القُشُور، وهو عُودٌ طيّبُ الرائحة، رَطْب، أزرق، عَذْب، رائحتُه مِثل رائحة القطعيّ، وهو دونه في القِيمة، وبعده المانطائيّ، وهو جنس من العُود الصِّينيّ، وهو قِطَع كِبارٌ مُلْسٌ لا عُقَد فيها، وليست رائحته طيّبة، وهو يَصْلُح للأدوية والجُوارِشنات. قال: وكذلك الجُلّابي، واللّواقي، والبربطائيّ[٤]، والبُوطاجيّ؛ هذه الأصنافُ لا خير فيها، ولا طِيب لروائحها؛ وهذه الأجناس يسمّونها: الأشباه. قال: وأمّا العُود المسمَّى: الإفليق، فإنه يُجْلَب من أرض الصِّين، ويكون في العِظَم مثلَ الخشب الرِّيحيّ[٥] الغليظ، يباع المَنّ منه بدينار وأقلَّ وأكثر، والعُودُ من قشوره؛ وأمّا داخِلُه وقَلْبُه فخشبٌ أبيَضُ خفيف مِثل الخِلاف[٦]؛ وإذا وُضِع على الجَمْر وُجِد له في أوّله رائحةٌ حلوةٌ طيّبة، فإذا أخَذت النار منه ظهرتْ له رائحةٌ جُزازِيّةٌ[٧] رديئةٌ كرائحة

(١) الذّكاء: الرائحة الطيّبة.

(٢) الشّهبة: ما كان في بياضه سواد.

(٣) نلاحظ أن جعله هذا الصّنف فوق القاقلّي منافٍ لما يستفاد من سياق الترتيب الذي جعل هذا الصنف بعد الرّيركي الذي هو بعد القاقلّي.

(٤) لعلّه يريد الرّيطائي المنسوب إلى جزيرة ريطاء، وقد تقدّم ذكره كذلك.

(٥) في صبح الأعشى ٢/١٣٧: الرّانجي، وقد تقدّم ذكره كذلك وهو الصّواب.

(٦) الخلاف: شجر الصفصاف.

(٧) جزازية: نسبة إلى الجُزاز، وهي ما جُزَّ من شعر أو صوف ويؤيّد ذلك قوله: كرائحة الشعر.

الشَّعر. هذا ما أمكَنَ إيرادُه من أصناف العُود وأجناسِه ومعادنِه(١)، وهو معنى ما أَوردَه التَّميميُّ في (جَيْبِ العَرُوس).

ذِكْرُ تطرية العُود الأبيضِ وإظهارِ دَهانتِه وإكسابه(٢) سوادًا

قال التَّميميُّ فيما نقله عن أبي بكر بنِ محمد بنِ أحمدَ المُرَنْدِج(٣) المعروف بابن البوَّاب: يؤخذ من العود ما كان أبيضَ الظاهر، إلّا أنّ فيه رزانةً تدلّ على دَهانة كامنةٍ فيه فيُبرَى(٤) بَرْيةً يسيرة، ويُعمَد إلى قعرِ قِدرِ برام(٥) يثقّب حتّى يصير كهيئة المُنْخُل، ويُعمَد إلى قِدْرٍ من نحاس أو غير نحاس يكون رأسُها بمقدار قعر القِدر المبخَّش(٦)، بحيث إنها متى انطبقت عليها لا يَخرج من البخار شيء، ويُصَبّ في القِدر ماء، ويُجْعَل ذلك المثقَّب على فمِ القِدر، ويطيَّن، ويُجْعَل العُود فيها، وتُغطَّى بغِطاءٍ مُحْكَم، ويوقَد تحت القِدر السُّفْلَى وقيدًا جيدًا حتى يصعَد بُخار الماء إلى العُود من تلك الأبخاش(٧) ويفتقده بعد مضيّ ساعة، ثم يكشفه ويقلّبه تقليبًا جيّدًا، ثم يغطّيه، ويتعاهده ساعةً بعد ساعة إلى أن يظهر له أنّ دُهنَ العُود قد ظهر، ويمتحن(٨) ذلك بأن يمسح القطعة منه في خِرقة، فإذا أثّرت الدَّهانةُ فيها فليُخرَجْ ويُنْشَرْ في طَسْت(٩) حتى يبرُد ويرفعه.

الباب الرابع
من القسم الخامس من الفنّ الرابع
في الصَّنْدَل(١٠) وأصنافه ومعادنه

والصَّنْدَل أصناف: أفضلُها الأصفر الدَّسِم، الرزينُ العُود، الذي كأنّه قد مُسِح

---

(١) معادنه: يريد مواطنه وأصوله.
(٢) في الأصل: واكتسابه، إلّا أن عطفه على التطرية والإطهار اقتضى ما أثبتناه.
(٣) لعلّه كان يبيع اليرندح أو يصنعه فلقّب بذلك، واليرندج والأرندج جلد أسود تعمل منه الخفاف، ولم نقف على ترجمة أبي بكر في كتب التراجم الكثيرة التي بين أيدينا.
(٤) يبرى: ينحت.
(٥) قدر برام: أي قدر من جنس البرام بكسر الباء، والمراد به هنا: الفخّار، وهو استعمال عاميّ.
(٦) المبخّش: المثقّب.
(٧) الأبخاش: جمع «بخش».
(٨) يمتحن: يختبر.
(٩) الطست: إناء من نحاس، يؤنّث ويذكّر.
(١٠) الصّندل: شجرٌ هندي أبيض الزّهر خشبه طيّب الرائحة يؤتى به من سفالة الهند.

بالزّعفران[١]، الذكيّ الرائحة، ويسمَّى المَقاصِيريّ، واختُلف في سبب تسميتِه بهذا الاسم ونسبتِه إليه، فقال قوم: هي نسبةٌ إلى بلد تسمى (مَقاصير). وقال قوم: إنّ بعض الخلفاء من بني العبّاس أمَر بأن تُصنَع منه مَقاصيرُ[٢] لأمّهات أولادِه وخواصّ سَراريّه[٣]، فسمّي بذلك؛ والأوّل أصحّ. وقيل: إنّه يُجْلَب من بلدَين من أطراف الهند، إحداهما مَقاصِير، والأخرى تسمَّى الجُور[٤]؛ فما جُلِب من مَقاصيرَ فهو المَقاصِيريّ، وما جُلِب من الجُور فهو الجُورِيّ. قالوا: وهو شجرٌ عظام؛ وإنّه يُقطَع وهو رَطْب، ويُقشَر؛ وله من فوق قلبه الأصفر خشبٌ ليس بالذَّكيّ الرِّيح إلّا أنّه صَنْدَلٌ يَضرِب[٥] إلى البياض، وهو الصَّنْدَل الأبيض؛ وفي روائحه ضَعْفٌ عن رائحة القلب الدَّسِم. وأجْوَدُه ما اصفرّ وذكت رائحتُه ولم يكن فيه زَعارّة[٦]. ويلي الصندلَ الأصفرَ الصندلُ الأبيض، الطيّبُ الرِّيح، الّذي هو من جنس المَقاصِيريّ، لا يخالفه إلّا بالبياض؛ وبعده الصَّندلُ الأبيض الّذي يَضرِب لونُه إلى السُّمْرة، وهو الجُوريُّ السَّبط[٧]، الصُّلْبُ العُود، الّذي يُجْلَب من الجُور، وهو صَنْدَلٌ صُلْبٌ سَبْط، ضعيفُ الرائحة، وله رائحةٌ طيّبة، إلّا أنّها دون رائحةِ ما قَبْلَه. ويلي الجُوريَّ صِنفان: أحدهما أصفرُ فيه زَعارَّةٌ وطِيب؛ والآخَرُ يضرِب في لونه إلى الحُمرة، وفيه أيضًا زَعارّةُ رِيح وحِدّة، وما لونه منهما إلى الصّفرة فإنّه يسمَّى «الساوس»[٨]، وقيل: «الكاوس»، وقد تُفْتَق[٩] بهما الذَّرائر[١٠]، ويَدخلان في المثلَّثات[١١] والبَخُورات. وبعدهما صَندلٌ

(١) الزعفران: نبات له أصلٌ كالبصل، زهره أحمر إلى الصفرة.
(٢) المقاصير: مفردها مقصورة، وهي الدّار الواسعة المحصّنة التي لا يدخلها إلّا صاحبها.
(٣) السّراري: مفردها «سُرِّيَّة» وهي المرأة المملوكة التي يتخذها الرجل للذّته الجسدية بطريقة غير شرعيّة.
(٤) الجور: مدينة بفارس، نزهة طيّبة، والعجم تسميها كور، وكور اسم القبر بالفارسية، وإليها ينسب الورد الجوري، وهو أجود أصناف الورد. معجم البلدان ٢/ ١٨١.
(٥) يضرب إلى البياض: أي يميل.
(٦) الزّعارة: الحدّة.
(٧) السّبط: السهل المسترسل.
(٨) السّاوس: ويقال له الكاوس، وهو صندل أصفر طيّب الرائحة. انظر: صبح الأعشى ٢/ ١٣٨.
(٩) تفتق: بتخفيف التاء وتشديدها، أي: تستخرج رائحة الذرائر بهما، يقال: فتقت الطيب بغيره، أي: إذا أدخلت غيره عليه لاستخراج رائحته.
(١٠) الذرائر: مفردها ذريرة، وهي نوعٌ من الطّيب.
(١١) المثلّثات: يريد أنواعًا من الندّ المثلث، والنّد: هو العنبر والمثلّث، وهو النوع الأوّل من النّدّ، وهو أجود الأنواع وأعطرها. «راجع كيفية صنعه تحت عنوان «كيفية عمل النّدّ» من الكتاب».

جَعْدُ الشَّعرة، لا سَباطةَ له، إذا شُقِّق كان جَعْدًا كتجعيد خشب الزيتون، وهو أذكى أصناف الصَّندل، ولا يُستعمَل في شيءٍ سوى البَخُورات والمثلَّثات، وبعده الصَّنْدَل الأحمرُ الشديدُ الحُمرة، ويُستعمَل لتبريد الأورام الحارّة، وهو حَسَنُ اللّون، ثقيلُ الوزن، لا رائحةَ له ولا خاصّيّةَ غيرَ تحليل الأورام الحارّة، وتُتّخذ منه المَنْجُورات والمخرُوطات، كالدُّوِيّ[1]، والعَتائد[2] وأدواتِ الشِّطْرِنْج[3] ومَهارِك[4] النَّرْد وأشباهِ ذلك؛ ويُتّخَذ ذلك من الأبيض فيما يَحتاج إلى لونين. والصندل الأحمرُ أيضًا يُحَكّ على الحجارة الخشنة بالماء، ويُطلَى به على الأورام الحارّة كما ذكرنا، وعلى الماشِرَا[5]، وعلى كلِّ موضع من الجسد تَظهر فيه حُمْرةٌ دمويّة، وعلى النِّقْرِس[6] الحادِّ المتولِّد من فساد الدم في بدء العِلّة، ليقوِّيَ العضو ويَمنَع من انصباب المادّة إليه. قال التَّميميّ: وبعد الصّندل الأحمر صِنفٌ يُعْرَف بالنّجاريّ[7]، وهو خشبٌ صُلْبٌ لا رائحةَ له، ولا يدخل في شيء من الطِّيب، وإنّما تُتّخَذ منه المَنْجُورات والمخروطات التي ذكرناها، وذلك لصلابتهِ ورزانتهِ. قال: وجميعُ أنواع الصَّنْدَل الّتي ذكرناها يؤتَى بها من سُفالة الهند.

فالأصفرُ الطيّبُ الرائحةِ المَقاصِيريّ يَدخل في طِيب النساءِ الرَّطْبِ واليابس وفي البَرْمَكِيّات والمثلَّثات والذَّرائر؛ وتُتّخَذ منه قلائد؛ ويدخل في الأدوية وفي ضِمادات الكَبِد والمَعِدة، وهو بارد منشِّف محلِّلٌ للأورام.

---

(١) الدُّويّ: مفردها دواة، وهي المحبرة.

(٢) العتائد: جمع عتيدة وهي الجقة يجعل فيها طيب الرجل والعروس وأدهانهما.

(٣) الشطرنج: لعبة من أصل فارسي أو صينيّ تُلعب على رقعة مؤلّفة من ٦٤ مربّعًا ولها ٣٢ قطعة.

(٤) المهارك: القطع المدوّرة التي يلعب بها النّرد، وينقلها المتلاعبان من مكان إلى مكان، والمهارك ثلاثين قطعة بعدد أيّام الشهر، والنّرد: طاولة الزّهر، وهو من حكم العرس، وضعه أردشير بن بابك. انظر: صبح الأعشى ١٥٨/٢.

(٥) الماشرا: لفظ سرياني معناه الورم الحادث من دم وصفراء مجموعين في أيّ موضع كان من الجسد، لكنّه خصّ في عرف الطبّ بورم الوجه، وما يكون حادثًا عن الدّم والصفراء.

(٦) النّقرس: وجع في مفاصل مقدّم القدم، لا سيّما الإبهام، ويسمّى داء الملوك، ويكون مصحوبًا بتنبّه القناة الهضمية.

(٧) النّجاري: نسبة إلى النّجارة، أو إلى النّجّار الذي يصنع من الأخشاب الأبواب والأثاث والأدوات المنزلية.

الباب الخامس

من القسم الخامس من الفنّ الرابع

في السُّنْبُل[١] الهِنْدِيِّ وأصنافِه والقَرَنْفُلِ[٢] وجوهرِه

فأمّا السُّنبُل الهنديّ ـ فقد قال أحمد بن أبي يعقوب: السنبل أصناف، وأجْوَدُه العصافير الحُمرُ الألوان، المُسلَّل، والمُسلَّل هو الذي قد نُقِّيَ من زَغَبه ومُسِح منه، وبقيَ عصافيرَ مجرَّدة، وإذا أمسكه الإنسانُ بكَفِّه ساعةً ثم اشتمّه كانت رائحتُه كرائحة التّفّاح أو نحوَها؛ ثم الذي يليه، وهو نوع من العصافير أصفرُ كثيرُ البياض والشَّمَط[٣]، طيّبُ الرائحة، قريبٌ من الأوّل، ثم أدناه، وهو دِقاقٌ من السُّنبُل وجِلال[٤]، ليس ممّا يدخل في جيّد العِطْر.

وأمّا أصلُه ـ فهو حشيشة تَنبُت بأرض الهند، وببلد التُّبَّت[٥] أيضًا. وقيل: إنّها تَنبُت في أوديةٍ بالهند كما يَنبُت الزّرع، ثم تَجِفّ فيأتي قوم فيَحْصِدُونه ويجمعونه. وقيل: إنّ الأوديةَ التي يَنبُت فيها هذا السُّنبُل كثيرةُ الأفاعي وليس يأتيها أحد إلّا وفي رِجله خُفٌّ طويل غليظ مُنَعَّل بالخشب أو الحديد. قالوا: وتلك الأفاعي ذواتُ قرون فيها السّمّ القاتل الذي يقال له: (البِيش)[٦]؛ فيقال: إنّه من قرون الأفاعي. وقال قوم من أهل العلم: إنّه نبات يَنبُت بتلك الأودية؛ وهو ضربان: ضرب خَلَنْجِيّ، يَضرِب في لونه إلى الصُّفْرة، وهو أفضله؛ وضَرْبٌ أَخَرُ يَضرب إلى السواد، وهم يعرفونه فيَتوقَّوْنه، وربّما جَهِله بعضُهم فمات عند مَسّه، سيّما[٧] إن كانت يدُه قد عَرِقتْ، أو هي رَطْبة. وقد كان بعضُ الخلفاء يأمر بأن يُوَكّل بالمراكب التي تأتي من بلد الهند

---

(١) السنبل: نبات ينبت بأرض الهند، وتستعمل جذوره العطرية في الطبّ، ويقال: إنه يستخرج منه مرهم مخضرّ، وهو أنواع ثلاثة، أشهرها: السنبل الهندي، والسنبل الخزام، وهو من الأبصال ويحمل نورة عطرية سبليّة وحيدة تكتظّ بالأزهار في الربيع.

(٢) القرنفل: ثمر شجرة كالياسمين، وهو أفضل الأفاويه الحارّة وأذكاها.

(٣) الشَّمَط: اختلاط بياض الشّعر بسواده. (٤) الجِلال: يريد الضخم من السّنبل.

(٥) التبّت: مملكة متاخمة لمملكة الصّين، تقدّم ذكرها. انظر: معجم البلدان ٢/ ١٠.

(٦) البيش: نبات مشهور هندي وصينيّ يكون بكابل وهلاهل وأطراف السّند يطول إلى ذراع، عريض الأوراق، سبط له بزر كالشبث وزهر أسمانجوني، يدرك بآب، منه ملتوٍ كالإكليل يسمّى قرون السنبل لوجوده معه، ومنه صنوبري الشكل صغير إلى الصفرة، يحكّ بنفسجيًا، ومنه ما يشبه القسط، شديد السّواد. تذكره داود ١/ ١٢٦.

(٧) سيّما: أي لا سيّما، حذف «لا» للعلم بها وهي مرادة، لكنّ هذا الحذف قليل. التاج، مادة سوا.

إلى الأُبُلّة[١] وغيرها من الفُرَض[٢] من يَكشف السُّنْبُل ويعتبره[٣]، فيُخْرِج منه البِيش، فيؤخذ بكَلْبَتَيْن من حديد وليس يَمسُّه أحدٌ إلّا مات لوقته، فكان يُجمع ذلك في وِعاء ويُلقَى في البحر.

وأمّا القَرَنْفُل[٤] وجوهرُه - فقال أحمد بن أبي يعقوب: القَرَنْفُل كلُّه جنس واحد، وأفضلُه وأجوَدُه الزَّهْر، القويُّ اليابسُ الجافُّ الذّكيّ، الحِرِّيف[٥] الطَّعم الحلوُ الرائحة، ومنه الزَّهر، ومنه الثمر؛ والزَّهر منه ما هو صَغُر وكان مشاكِلًا لعِيدان فروع الخَرْبَق[٦] الأسودِ في المَنْظَر. والثمر منه ما غَلُظَ وشاكَلَ[٧] نوى التَّمر، أو عجم الزّيتون[٨]. وقيل: هو ثمرُ شجرٍ عِظامٍ يُشبِه شجرَ السِّدْر[٩]، وقال آخَرون: يشبه شجرَ الأُتْرُجّ[١٠]. وقال آخَرون: هو ثمرُ شجرٍ ورقُه السّاذَج الهنديّ[١١]، واستدلّوا على ذلك بما في طَعم الساذجِ من القَرَنْفُليّة. قال: ويُجْلَب من بلاد سُفالة الهند وأقاصيها؛ وله بالمواضع التي هو بها روائحُ ذكيّة ساطعةُ الطِّيب جدًّا، حتى إنّهم يسمُّون أماكن القَرَنْفُل: «رِيحَ الجنّة»، لذكاء رائحته. وهو حارٌّ يابس، لطيف غوّاص، مقوٍّ للقلب، نافعٌ لبعض الأكباد التي فيها عفونة، قاطعٌ للغَثَيان المولَّد من الرّطوبة والقَيْء الكائنِ من التُّخمَة والهَيْضة[١٢]؛ وإذا دُقَّ مع التّفاح الشاميّ واعتُصِر ماؤه مع

(١) الأُبلّة: بلدة على شاطىء دجلة قرب البصرة. معجم البلدان ١/ ٧٧.
(٢) الفرض: مفردها فرضة، محطّ السّفن من البحر «الميناء».
(٣) يعتبره: يتفحّصه.
(٤) القُرنفل: ثمر شجر كالياسمين، وهو أفضل الأفاويه الحارّة وأذكاها، وهو ثمرٌ وزهر، والزّهر يكون أحمر أو أبيض أو غير ذلك، طيّب الرّائحة.
(٥) الحرّيف: الحارّ الذي يلسع عند المذاق.
(٦) الخربق: نبات ورقه كلسان الحمل، ومنه أبيض وأسود.
(٧) شاكل: شابه.
(٨) عجم الزيتون: بزرُه الخشبي.
(٩) السّدر: شجر النّبق، واحدتها سِدرة، والسّدر: من العضاة، وهو لونان: فمنه عُبريّ ومنه ضال، فأمّا العُبريّ فما لا شوك فيه إلّا ما لا يضير، وأمّا الضال: فهو ذو شوك، وللسّدر ورقة عريضة مدوّرة. انظر: اللسان، مادة سدر.
(١٠) الأترج: شجر وثمر من جنس اللّيمون تسمّيه العامة الكبّاد، واحدته «أترجة».
(١١) الساذج الهندي: نبت يقوم على خيوط شعريّة تطول قدر الماء، وموضعه مناقع بالهند، إذا جفّت أشعلت بالنار فينبت من قابل حتى يفرس ورقه على الماء، وهي سبطة لا خطوط فيها دون سائر الأوراق، ولذا يسمّى ساذجًا، وأجوده القويّ الرائحة الضارب إلى السّواد.
(١٢) الهيضة: حركة من المواد الفاسدة غير المنهضمة إلى الانفصال من طريق المعيّ راجعات إليه من البدن على حدة فيحدث إسهال وقيء معًا، وقيل: هي أن يصيب الإنسان مغص وكرب يحدث بعدهما قيء وإسهال.

شيءٍ من قلوب النَّعناع وأعطِيَ الوَصِبَ[١] نَفَعَه؛ وقَطَع عنه الغَثَيان والقَيْء؛ وهو يطيِّب النَّكهَة؛ والذَّكَر منه ـ وهو الزَّهْر ـ أقوى من فعل الأنثى. قال: وقد يُصعَّد منه ماء يفوق في الطِّيب ماءَ الورد، ويَدخل في كثير من مُكَلَّسات[٢] الطِّيب والذَّرائر، وفي كثير من المَعاجين الكبار والأدوية، وفي عامّة طِيب النساء، وفي اللَّخالِخ[٣] والمخمَّرات[٤] كلِّها. وقال محمد بن العبّاس المِسْكيّ: رأيت قومًا ببغداد يدورون على الصَّيارفة يشترون منهم الدنانير المَرْوانيّة التي أَمَر بضربِها عبد الملك بنِ مروان، وعلى سِكّتِها[٥]: «الله أحد»؛ فسألتُهم عن ذلك، فذَكروا أنّها تُحْمَل في البحر في أكياسٍ قد كُتِبَ على كلّ كِيسٍ منها اسمُ صاحبه وَوَزْنُه، فإذا صاروا بالقرب من جزيرة عظيمة بناحية سُفالة الهند وَضعوا الأناجِر[٦]، وشَدُّوا المَراكب ناحية، ورَكِبوا قَواربَ ومعهم تلك الأكياسُ وأَنْطاع[٧] قد كُتِب على كلِّ نِطْعٍ منها اسمُ صاحبِه أيضًا؛ فيَخرجون إلى موضع من تلك الجَزيرة، فيَبسط كلٌّ واحدٍ منهم نِطْعَه، ويَحمل كيسَه فوق النِّطْع مغطًّى ببعض النِّطْع، حتى إذا فعَل ذلك جماعتُهم، وعادوا إلى القَوارب، ورجعوا إلى المراكب آخِر النهار، باتوا ليلتَهم تلك في مَراكبهم، ثمّ غَدَوْا في القوارب إلى الجزيرة، فيجدون فوق كلِّ نِطْع من أنطاعهم من القَرَنْفُل بحَسَبِ ما لَه من المال، ولا يجدون الأكياس؛ فإن رضيَ القومُ بما وَجدوا من القَرَنْفُل على أنطاعهم أَخَذُوه، ومن لم يَرْضَ منهم تَرَكَه وعاد إلى مركَبه، ثم يعود في اليوم الثاني فيجد كِيسَه بحاله،

(١) الوَصَب: المريض المتألّم.

(٢) المكلّسات: من التكليس، وهو إذابة الأجسام حتى تصير كالكلس، والكلس: الصاروج أي النورة وأخلاطها، وفي مفاتيح العلوم ص ٢٦٥: التكليس: أن يجعل جسد في كيزان مطيّنة، ويجعل في النّار حتى يصير مثل الدّقيق.

(٣) اللخالخ: مفردها لخلخة: وهي ضروبٌ من الطّيب، وطريقة صنعها: أن يؤخذ من القرنفل نصف رطل، ومن العود والسّنبل من كلّ واحد ثلاث أواقي، ويسحق الجميع، ويعجن بدهن السّوسن ويعمل في جام ويبخّر بعود جيّد يومًا وليلة، ويبرّد، ويضاف إليه صندل نصف أوقيّة، ومسك وعنبر من كلّ واحد مثقال، ويخلط الجميع جيّدًا، ويحفظ في إناء زجاج مسدود الرأس لوقت الحاجة.

(٤) المخمّرات: ما خمّر في الآنية، من الأشربة وغيرها.

(٥) السّكّة: يريد النقود المضروبة والمكتوب عليها.

(٦) الأناجر: مراسي السفن، واحده أنجر معرّب «النكر» بالفارسيّة، وهو خشبات يخالف بينها وبين رؤوسها وتشدّ أوساطها في موضع واحد، ثم يفرغ بينها الرّصاص المذاب فتصير كصخرة، ورؤوس الخشب ناتئة تشدّ بها الحبال، وترسل في الماء إذا رست السفينة فأقامت.

(٧) الأنطاع: مفردها نطع، وهو بساطٌ من جلد يفرش لتلك الغاية وغيرها.

ولا يَرى للقَرَنْفُل أثرًا، ولا تقع عينُ أحد من التجّار على أحد ممّن هو في تلك الجزيرة، ولا يقفون على موضع القَرَنْفُل ولا على شجرِه. وهذه الحكاية شبيهةٌ بما ذكرناه في أمر العُود. قال التَّمِيميّ: وقد كان وقع إليّ ذِكرُ هذا بعينه، وزعَم الذي أخبرني: أنّهم قديمًا كانوا يَجِدُون أكياسَهم مع القَرَنْفُل على الأنطاع بحالها، فكان الرجلُ إن اختار القَرَنْفُل حَمَلَه وتَرَكَ الكيس، وإن اختار المالَ أخذَه وتركَ القَرَنْفُل، إلى أن غَدَر التُّجار بهم في بعض السنين، فحملوا المال والقَرَنْفُل، وانقطَعَ جَلْب القَرَنْفُل سنينَ كثيرة، وغلا حتّى لم يُقْدَر عليه، ثمّ عادوا ولزموا العدلَ مع أهل الجزيرة، فصاروا عند ذلك لا يجدون فوق الأنطاع غيرَ القَرَنْفُل فإن رضُوا به حملوه، وإن سَخِطُوا تركوه ليلتهم، ثم عادوا في اليوم الثاني فوجدوا أموالهم، وهذه الحكاية نحو ما قدمناه في العُود.

الباب السادس
من القسم الخامس من الفنّ الرابع
في القُسْط[١] وأصنافِه

ويقال فيه: الكُسْت بالكاف والتاء، بدل القاف والطاء؛ وقد تكرّرت الأحاديثُ الصحيحةُ النبويّة ـ على قائلها أفضل الصّلاة والسّلام ـ بمنافعه وما فيه من الأشفية؛ فمنها ما رواه البخاريّ[٢] بسنده عن أُمّ قيسٍ[٣] بنتِ مُحْصَنٍ أختِ عكاشة ـ وكانت من المهاجرات الأُوَل اللّاتي بايَعْنَ رسولَ الله ﷺ ـ أنّها قالت: أَتَيْتُ النبيَّ ﷺ بابن لي قد عَلَّقتُ عليه[٤] من العُذْرة[٥]، فقال النبيّ ﷺ: «اتّقوا الله، على

(١) القسط: عودٌ هنديّ يُتداوى به ويُتبخّر، قال أبو عمرو: يقال لهذا البخّور قسط وكُسط وكُشط، وهو ضربٌ من الطِّيب، طيّب الرّيح تتبخّر به النّفساء والأطفال. اللسان، مادة قسط.

(٢) البخاري: هو محمد بن إسماعيل البخاري، أبو عبد الله، حبر الإسلام والحافظ لحديث رسول الله ﷺ، صاحب «الجامع الصحيح» المعروف بصحيح البخاري، مات سنة ٢٥٦ هـ. الأعلام ٦/ ٣٤.

(٣) هي أمّ قيس بنت محصن الأسديّة، من المهاجرات، عُمّرت. انظر: الكاشف ٣/ ٤٤٣.

(٤) علّقت عليه: أي جعلت عليه علقًا كالعوذة.

(٥) العذرة: وجع الحلق من الدم، وهو قريب من اللّهاة، وقيل: العذرة قرحة تخرج في الخرم الذي بين الحلق والأنف، تعرض للصبيان عند طلوع العذرة، «كواكب تطلع في الحرّ» فتعمد المرأة إلى خرقة فتفتلها فتلًا شديدًا وتدخلها في أنفه، فتطعن ذلك الموضع فينفجر منه دمٌ أسود ربّما أقرحه، وذلك الطعن يسمّى «الدّغر».

ما تَدْغَرُون[١] أولادكم بهذه الأعلاق[٢]، عليكم بهذا العُود الهنديِّ فإنّ فيه سبعةَ أشفِيَة، منها ذاتُ الجَنْب»، يريد الكُسْت، يعني القُسْط.

وللقُسْط أصنافٌ ذكرَها محمدُ بنُ أحمدَ التَّميميُّ في جَيْب العَروس، فقال: منه ما يُجلَب من بلاد الحبشة، ومنه البحريُّ الذي يسمَّى الجلود؛ وأجْوَدُه الأبيض الرقيقُ القشرة الّذي هو كأمثال الأصابع وأكبر، والمشقَّق اليابس. ويقال: إنّهم يأكلونه في بلادهم رَطْبًا. وقال محمد بن العبّاس المِسْكيّ: أخْبَرَني بعضُ البحريِّين أنّه يكون في جبال الماهات[٣]، ينبُت في شقوق الصُّخور وأعالي الجبال؛ ويقال له الكي[٤] ويؤكل، غيرَ أنّه رديء الجوهر، إذا جَفّ لا تكون له صلابة، ويشبه أصلُه أصلَ الكَرَفس[٥] الجبليّ، وكذلك ورقُه يشبه ورقَ الكَرَفس الجبليِّ أيضًا. قال المِسْكيّ: فلمّا صرتُ إلى الجبل جَرّبتُ ذلك فوجدتُه كما قال، ورأيتُه كثيرًا في جبال أبْهَر[٦] وزَنْجان[٧]. قال التَّمِيميّ: ومن القُسْط الحلو أيضًا صِنفٌ آخَرُ غليظ الرائحة يسمَّى القَرَنْفُل، ليس بطائل[٨]، ويدخل في الدُّخَن[٩].

وأمّا القُسْط المرّ ـ وهو الهنديّ ـ فيُجلَب من أرض الهند، وأجْوَدُه ما ابيضّ ورَزُن؛ ومن الهنديِّ صِنفٌ يَضرب إلى السواد لا خير فيه. قال: ومن المرّ نوع يسمَّى القَرَنْفُليّ، ليس بطائل، وهذا النوع من القُسْط والذي يَضرِب إلى السواد أدناه وأسقَطهُ ثَمَنًا وقيمةً. والقُسْط المرّ الأبيضُ يدخل في كثير من الأدوية والمَعاجين الكبار؛ ومنه

(١) تدغرون: أي تغمرون بأصابعكم أو بغيرها حلوق أولادكم.
(٢) الأعلاق: جاء في اللسان: الإعلاق: أي رفع اللّهاة. والإعلاق: معالجة عذرة الصبي، وأعلق: غمز وكذلك دغر. انظر: اللسان، مادة علق.
(٣) الماهات: اسم مدينة «ماهان» والعرب تسمّيها بالجمع فتقول: الماهات، وهي مدينة بكرمان بينها وبين السِّيرجان مدينة كرمان مرحلتان، وبينها وبين خبيص خمس مراحل. انظر: معجم البلدان ٥/ ٤٨.
(٤) الكيّ: لعلّه سمّي ذلك لأنه يلسع.
(٥) الكرفس: بقلة غذائية كالبقدونس تؤكل جذورها.
(٦) أبهر: مدينة بين قزوين وزنجان من نواحي الجبل، ومنها إلى قزوين اثنا عشر فرسخًا، ومنها إلى زنجان خمسة عشر فرسخًا. انظر: تقويم البلدان ص ٤١٩.
(٧) زنجان: بلد مشهور من نواحي الجبال بين أذربيجان وبينها وهي قريبة من أبهر وقزوين، والعجم يقولون: «زنكان». انظر: معجم البلدان ٣/ ١٥٢.
(٨) ليس بطائل: أي ليس بذي فائدة كبيرة.
(٩) الدُّخَن: جمع دُخنة، وهي بخور تدخّن به الثياب والبيوت.

يُعْمَل دُهنَ القُسْط، ويُشْرَب فيُنتفَع به من أوجاع الجنبين والخَواصر ويُدِرّ البول ويفتِّح سُدُدَ الكَبِد؛ وهو حارٌّ يابس قويُّ الحرارة واليُبْس.

الباب السابع
من القسم الخامس من الفنّ الرابع
في عمل الغَوالِي[١] والنُّدُود

أمّا عَمَلُ الغَوالي ـ فقد قال الزَّهْراويُّ[٢] في كتابه: والغالية ينقسم عملُها إلى ثلاثةِ أقسام: الأوّل في الوقتِ الذي تُعْمَل فيه، والثاني: الآلةُ التي تصلُح أن تُعْمَل فيها، والثالث: كيفيّةُ عملِها.

فأمّا الوقت الذي يَصْلُح أن تُعْمَل فيه ـ فوجهُ السَّحَر قبل طلوع الشمس، لاعتدال الهواءِ فيه، وإن وافق أن يكون فصل الربيع فهو أفضل ويُتوقَّى أن يكون حالةَ وقتِ هبوب الرِّيح، بل في وقت سكونِه.

وأمّا الآلاتُ التي تَصلُح لعملها وسَحْقِ أجزائها فيها ـ فأفْضَلُ ما سُحِق المِسْك في هاوُنِ[٣] ذهب خالص، أو صَلايةِ[٤] زُجاج، بِفِهْرِ[٥] زُجاج، وأن يذابَ العنبر في مَحارةٍ[٦] من حجر، أو في مُدْهُنٍ من حجرٍ أسوَد، أو زُجاج؛ أو في مُدْهُنِ ذهب، أو فضّةٍ مموَّهةٍ[٧] بالذّهب، ويُرفع في إناء من ذهب أو زُجاج.

وأمّا كيفيّةُ عَمَلِها وأخذُ أجزائها ـ فهو أن يأخذ من المِسْك الجيّد أوقيّة فيسحقَه برفق لئلّا يحترق من شدّة السَّحْق، ثم ينخله بمُنْخُلِ شَعرٍ صَفيق[٨] وإن أمكَن نخلُه

(١) الغوالي: مفردها «الغالية» وهي أخلاط الطِّيب، والنّدود: مفردها «النّدّ» وهو عودٌ طيّب الرائحة يُتبخّر به.

(٢) الزهراوي: هو خلف بن عباس، كان طبيبًا فاضلًا، خبيرًا بالأدوية المفردة والمركّبة، جيّد العلاج، وله تصانيف مشهورة في صناعة الطبّ، وأفضلها كتابه الكبير المعروف بـ«الزهراوي»، وله من كتب كتاب «التصريف لمن عجز عن التأليف»، وهو أكبر تصانيفه وأشهرها، وهو كتاب تامّ في معناه. «عيون الأنباء ٢/ ٥٢».

(٣) الهاوُن: وعاء من نحاس أو غيره، يدقّ فيه الدّواء أو نحوه.

(٤) الصَّلاية: مدقّ الطِّيب، أو كلّ حجر يدقّ عليه عطر أو نحوه.

(٥) الفِهر: حجر رقيق تسحق به الأدوية.

(٦) المحارة: الصدفة ونحوها من العظم، أو ما يجتمع فيه الماء.

(٧) مموّهة: مطليّة.

(٨) الصّفيق: الجيّد النسج الكثيف.

من غير سَحْقٍ فهو أجوَد، ثمّ يأخذ من العنبر الطيّب نصفَ أوقية فيذوِّبه في مُذْهُنٍ على ألطف ما يكون من النار، فإذا كاد يذوب قَطَّرَ عليه شيئًا من دُهن البان[1] المطيَّب، ثم يُنزِله بعد أن يذوب، ويعتبره بأنامله، فإن كان فيه رَمْلٌ أخْرَجَه، ثم يلقيه على المِسك في الصَّلاية؛ ويَحذر أن يكون العنبر حارًّا؛ فإنّ حرارتَه تفسد المِسكَ، ثم يَسحق الجميعَ في الصَّلاية برفق حتى يَمتزِجَ العنبرُ بالمسك، ويجرّدهما بصفيحةِ ذهبٍ لطيفة، ولا يجرّدهما بنحاس ولا بحديد فإنّهما يفسدانهما، ثم يَرفع الغاليةَ بالبان على حسب ما يُحِبّ من رقّتها أو ثِخَنِها، وليس للبان حدٌّ يوقَف عنده. وإن أراد أن يَجعل المسك مَثَلَ العنبر أو دونه فَعَل؛ هذا ما ذكره الزَّهْراوِيُّ في الغالية. وقد ذكر محمدُ بنُ أحمدَ التَّمِيميّ في كتابه المترجَم بـ(جيب العَرُوس) في باب الغَوالي كثيرًا منها، نذكر من ذلك ما كان يُعْمَل للخلفاء والملوك والأكابر.

فمن ذلك غاليةٌ من غَوالي الخلفاء عن أحمد بنِ أبي يعقوب: يؤخذ من المسك التُّبَّتِيّ النادرِ مائةُ مثقال، يُسحَق بعد تنقيته من أكراشِه[2] وشَعْره، ويُنْخَل بعد السَّحق بالحرير الصِّينيِّ الصَّفيق، ويعاد سحقُه ونَخْلُه، ويكرّر[3] حتى يصير كالغُبار؛ ثم يؤخذ تَوْرٌ[4] مكِّيٌّ أو زِبْدِيّةٌ[5] صِينيّ، فيُجعَل في أيِّهما حضر من البان الجيِّد النادر قدرُ الكفاية، ويقطَّع فيه من العنبر الشِّحْرِيِّ الأزرق الدَّسِمِ خمسون مثقالًا وتُرفَع الزِّبْديّة بما فيها من البان والعنبر على نارِ فحمٍ ليّنةٍ لا دخانَ لها ولا رائحة فتفسده، ويحرَّك بمِلْعقة من ذهب أو فضّة حتى يذوبَ العنبر، ثم يُنزله عن النار، فإذا فتَر طُرِح المِسْك فيه، ويُضرَب باليد ضربًا جيّدًا حتى يصير جزءًا واحدًا، ثم يُرْفَع ذلك في إناءٍ من الذهب أو الفضّة، وليكن ضيّقَ الرأس ليمكن تصميمُه، أو في بَرْنِيّةِ زُجاجٍ نظيفة، ويسدّ رأسها بصِمامةِ حريرٍ صينيٍّ محشوَّةٍ بالقطن، لئلّا يتصاعد رِيحُها. قال: فهذه أجوَدُ الغَوالي كلِّها، وإن جعل العنبر نظير المسك فلا بأس. وهذه الغالية المتساوي فيها المِسْكُ والعنبرُ كانت تُعمَل لحُميد الطُّوسيّ[6]؛ وكانت تُعجِب المأمون جدًّا؛

---

(١) البان: شجرٌ ليّن، ورقه طويل، أبيض الزّهر.

(٢) أكراش: مفردها «كرش» وهو هنا سرّة الحيوان الذي يستخرج منه المسك، انظر ما تقدّم من الحديث عن المسك وأنواعه.

(٣) يكرّر: أي يكرّر ذلك العمل مرارًا.

(٤) التّور: إناء من نحاس أو حجارة كالإجّانة، قيل: هو عربي، وقيل: هو دخيل. انظر: اللّسان، مادة تور.

(٥) الزّبديّة: صحفة من خزف جمعها «زبادي».

(٦) هو حميد الطوسيّ: هو الأمير حميد بن عبد الحميد الطوسيّ، من كبار قوّاد المأمون، وكان=

وكانت هذه الغالية تُعمَل لأُمّ جعفر[١]، إلّا أنّهم كانوا يُضيفون إلى البان نظيرَ ربعه من دهن الزَّنْبَق[٢] الرُّصافيِّ[٣] النَّيْسابُوريّ[٤]، وكانوا يصنعون هذه الغاليةَ لمحمد بنِ سليمان[٥]، إلّا أنّهم كانوا يجعلون مع البان والزَّنْبَق شيئًا من دُهن البَلَسان[٦] الخالص؛ وكانوا أيضًا يصنعون لأُمّ جعفرٍ غاليةً يسمّونها غاليةَ العنبر، وذلك أنّهم يجعلون لكلّ ثلاثةِ أجزاءٍ من المِسك عشرةَ أجزاءٍ من العنبر، وترتيبُ عملِها كما تقدّم.

غالية حَجّاجيّةٌ[٧] تسمّى الساهريّة[٨]

يؤخذ من المِسك التُّبَّتيِّ عشرةُ مثاقيل، ومن العنبر عشرةُ مثاقيل، ومن العود الهنديِّ المسحوقِ مثقالٌ واحد، ومن الزَّعفران مثقالٌ واحد؛ فيُحَلّ العنبرُ بدُهن البان الكوفيِّ الجيِّد ودُهن الزَّنْبَق النَّيْسابوريّ، فإذا ذاب العنبرُ يُنزَل عن النار ويُتْرَك حتّى

= جبّارًا، وفيه قوّة وبطش وإقدام، وكان المأمون يندبه للمهمّات، وكانت وفاته يوم عيد الفطر سنة ٢١٠ هـ. النجوم الزاهرة ٢/ ١٩٠.

(١) أمّ جعفر: هي زبيدة بنت جعفر بن المنصور الهاشميّة، زوجة هارون الرّشيد وبنت عمّه، وهي أم الأمين العباسيّ، اسمها «أمة العزيز»، وغلب عليها لقب زبيدة، توفّيت ببغداد سنة ٢١٦ هـ. الأعلام ٣/ ٤٢.

(٢) الزّنبق: هو الياسمين الأبيض، وأهل العراق يقولون لدهن الياسمين: دهن الزّنبق، والزّنبق: نبات له زهرٌ جميل طيّب الرائحة، طويل، منه ألوان مختلفة أشهرها الأبيض.

(٣) الرّصافي: المنسوب إلى الرّصافة، وهي ضيعة بنيسابور يقال لها: رُصافة نيسابور. انظر: معجم البلدان ٣/ ٤٩.

(٤) النيسابوري: نسبة إلى نيسابور وهي مدينة عظيمة، ذات فضائل جسيمة، سمّيت بذلك لأن سابور مرّ بها وفيها قصب كثير، فقال: يصلح أن يكون هٰهنا مدينة، فقيل لها نيسابور. انظر: معجم البلدان ٥/ ٣٣١.

(٥) هو محمد بن سليمان بن علي العباسي، أبو عبد الله، أمير البصرة، وهو زوج أخت هارون الرّشيد، «العبّاسة بنت المهدي»، وكان غنيًا نبيلًا، سمت نفسه إلى الخلافة، مات سنة ١٧٣ هـ. الأعلام ٦/ ١٤٩.

(٦) البلسان: شجر ينبت جماجم كجماجم الرّيحان، ثم يتعاظم حتى يكون كشجر البطم إذا أحسنت تربيته، والنّصارى تعظّمه، ويدّخر عند البطارقة والرّهبان، وأوّل ما نبت بعين شمس من قرى مصر.

(٧) الحجّاجيّة: لعلّها سمّيت بذلك لأنها صنعت إلى الحجاج بن يوسف الثقفيّ القائد الأمويّ المعروف.

(٨) السّاهريّة: سمّيت هذه الغالية بالسّاهريّة، لأنه يُسهر في عملها وتجويدها.

يَفْتِرُ[١]، ثم يُلقَى المِسكُ المسحوقُ المنخولُ والعُود والزَّعفران عليه ويُضرَب[٢] ضَرْبًا جيّدًا مُحْكمًا، وربما فُتِقَ[٣] بشيءٍ من الكافور، ويُرفع في ظَرف ويُسَدّ رأسُه كما تَقدّم؛ والله أعلم بالصّواب.

غاليةُ هشام بنِ عبد الملك[٤]، وهي غاليةٌ صفراء

يؤخذ من السُّنْبُل العصافير وزنُ أربعة دراهم، ومن الصَّنْدَل المَقاصِيريّ ثلاثةُ دراهم، ومن العُود الهِنديّ الجيّدِ أوقيّتان؛ وتُدَقّ هذه الأصناف، وتُنْخَلُ بحريرة، وينعَّم سَحْقُها بعد النَّخْل، وتُلْقَى عليها من الزّعفران[٥] القُمّيّ[٦] المطحونَ أوقيّةٌ منخولةٌ بحريرة، ويُخلَط جميعُ ذلك، ثم يؤخذ الزَّبيب الطائفيُّ[٧] والمَرْزَنْجُوش[٨] الرَّطْب والنَّمّام[٩] الرَّطْب، فتُنقَع الثلاثةُ ليلةً في ماء وتُمرَس[١٠] وتُصَفَّى وتُعجَن بها الأخلاط أو تُعجَن بطِلاءٍ عَتيق عَجنًا جيّدًا، وتُلصَق في باطية[١١]، وتُبَخَّر بالنَّدّ ثلاثةَ

---

(١) يفتُر: تذهب حرارته إلّا قليلًا. (٢) أي يضرب ذلك.

(٣) فُتق: أي استخرج ريحه بشيء من الكافور يدخل عليه ويخلط به.

(٤) هو هشام بن عبد الملك الخليفة الأموي، بويع بعد وفاة أخيه يزيد سنة ١٠٥ هـ، توفي سنة ١٢٥ هـ. انظر: الأعلام ٨/٨٦.

(٥) الزعفران: نبات له أصل كالبصل، زهره أحمر إلى الصفرة.

(٦) القمّي: نسبة إلى قمّ، وهي مدينة إسلامية مستحدثة ليس للأعاجم أثر فيها، بها آبار ليس في الأرض مثلها عذوبة وبردًا. ويقال: إن الثلج ربّما خرج منها في الصيف، أوّل من مصّرها طلحة بن الأحوص الأشعري. معجم البلدان ٤/ ٣٩٧.

(٧) الطائفي: المنسوب إلى الطائف مدينة على مسيرة يوم للطالع من مكّة ونصف يوم للهابط إلى مكّة، وهي ذات مزارع ونخل وأعناب وموز، بها مياه جارية. قال ابن عبّاس: سمّيت الطائف لأن إبراهيم عليه السلام لما أسكن ذرّيته مكّة وسأل الله أن يرزق أهلها من الثمرات، أمر الله عزّ وجلّ قطعة من الأرض أن تسير بشجرها حتى تستقرّ بمكان الطائف، فأقبلت وطافت بالبيت ثم أقرّها الله بمكان الطائف. انظر: معجم البلدان ٤/ ٩.

(٨) المرزنجوش: يقال له: المردقوش، والمردكوش، ومعناه آذان الفأر، وهو من الرّياحين التي تزرع في البيوت وغيرها طيّب الرائحة. انظر: تذكرة داود ٢/ ١٥٥.

(٩) النمّام: نبت له بزرٌ كالرّيحان، عطريّ قويّ الرائحة، وكأنّه ينمّ بريحه على نفسه، وفي رائحته شيء من رائحة المرزنجوش، ويدبّ على الأرض، ويضرب فيها عروقًا كثيرة، ومنه برّي ليس يدبّ في نباته، بل هو قائم، وله أغصان دقاق مملوءة ورقًا كورق السذاب، وله زهر حرّيف المذاق، ويكثر هذا النبات في الغابات الجافّة وبطون الأودية والطرق.

(١٠) تُمرس: أي تهرس باليد حتى تتحلّل أجزاؤها.

(١١) الباطية: الجفنة الكبيرة، وقيل: هي من الزّجاج، تملأ من الشراب، وتوضع بين الشرب يغرفون منها ويشربون.

أيّام، وتُقلَّب كلَّ سبعِ تبخيرات مرّة؛ ثمّ يؤخذ لها من السُّكّ[١] المثلَّث أو المنصَّف خمسة عشر مثقالًا فتُسحَق سحقًا جيّدًا، وتُنخَل بحريرة، ويؤخذ نصفُ السُّكّ وتُعجَن به وهو رَطْب ثم يُقرَّص[٢] ويُترَكُ ثلاثةَ أيّام في الظّلّ، ولا يدنيه من الشمس، فإذا جَفّ يُسحَق في صَلاية، ويُنخَل بحريرة؛ ثمّ يذاب له من العنبر الأزرق أوقيّةٌ ببان[٣] الغالية المرتفِع الجيّد، وتُلقَى عليه بقيّة السُّكّ وتلك الأخلاط، ويُضرَب؛ ثم تُلقى عليه أوقيّةٌ ونصف من المِسك التُّبَّتيِّ المسحوقِ المنخولِ بالحريرة، ويُضرَب فيه بالأصابع حتّى يختلط، ثمّ يُوعَى[٤]، ويُحكَم سَدُّه كما تَقدّم.

صفةُ غاليةٍ أخرى من كتاب محمدّ بن العبّاس

يؤخذ من العُود الهنديِّ الجيّد المطحونِ المنخولِ عشرةُ دراهم، فيُجعَل في قدح ويُصَبّ عليه ماءُ ورد، ويُسحَق به، ويُسقَى ماءَ الورد ثلاثَ مرّات، ثم يؤخذ من سُكّ المِسْك خمسةَ عشر درهمًا، فتُسحَق، وتُنخَل، وتُلقَى على العُود المحلولِ بماء الورد، ويُسحَقان جميعًا حتّى يجفَّ ماءُ الورد، ويُسقِيَانِه، ويُسحَقان، ثم يُسقَيان ثلاثَ مرّات حتّى يصيرا كالهَباء[٥]، ثم يُحَلّ العنبرُ بدُهن البان، ويُلقَى عليه العُودُ والمِسْكُ بعد أن يُنزَل عن النار، ويحرَّك بعُود، ولا يحرَّك بجريدة[٦] ولا ظُفر، فإذا اختلَطَ رُدَّ إلى الصَّلاية[٧] وسُحِق حتى يصير كالعِلْك، ثم يُذَرُّ عليه من المِسك المسحوقِ بحَسَب ما يريده صاحبُه.

غالية متوسِّطةٌ نسبها التَّمِيميُّ إلى كتاب أبي الحسن المصريّ[٨]

يؤخذ من المسك ثلاثةُ مثاقيل، ومن العنبر الأزرق مثقال، ومن سُكّ المِسْك المرتفِع مثقالان، ومن العُود الهنديِّ مثقالان، ومن بان الغالية ثلاثُ أواقيّ، يُحَلّ

(١) السّكّ: طيبٌ يتّخذ من الرّامك مدقوقًا منخولًا معجونًا بالماء ويُعرك شديدًا، ويمسح بدهن الخيري لئلّا يلصق بالإناء، ويترك ليلة ثم يسحق المسك ويلقمه ويعرك شديدًا ويقرّص ويترك يومين ثم يثقب بمسلّة وينظم في خيط قنب ويترك سنة، وكلّما عتق طابت رائحته.

(٢) يقرّص: أي يجعل أقراصًا، والتذكير في هذا اللفظ وما بعده من الألفاظ، أي يقرّص ذلك.

(٣) البان: شجرٌ ليّن، ورقه طويل، أبيض الزهر.

(٤) يوعى: أي يوضع في وعاء يحفظه. (٥) الهباء: الغبار.

(٦) الجريدة: قضيب النخل المجرّد من أوراقه. (٧) الصّلاية: مدقّ الطّيب.

(٨) أبو الحسن البصري: هو أبو الحسن علي بن رضوان المصري، الطبيب، كان عالم مصر في أيامه في وسط المائة الخامسة، كان أبوه فرانًا وارتقى هو بعلمه فاتّصل بالحاكم فجعله رأسًا للأطباء، وهو من كبار الفلاسفة في الإسلام له تصانيف كثيرة. الأعلام ٤/ ٢٨٩.

العنبر في البان بنارٍ ليّنة، ويُنعَّم سَحقُ العُود والمِسك والسُّكّ، وتُخلَط، وتُلقى على العنبر المحلول وهو فاتر، وتُضرَب ضربًا جيّدًا حتّى تستوي.

غالية تسمّى الساهريّة[1] خَتَم بها التَّمِيميّ بابَ الغَوالي

وقال فيها: من أحَبَّ أن يَحُلَّها بالبان فهي غاليةٌ لا بَعْدها؛ ومن تَطيَّب بها يابسةً بماء الورد فهي أطيَبُ ما يكون من المَسوحات[2].

وصفةُ عملها، أن يؤخذ من المِسك التُّبَّتيِّ مثقال، ومن السُّكّ المثلَّث مثقالان، ومن العُود الهنديِّ ثلاثةُ مثاقيل، ومن العنبر الشِّحْريِّ مثقال؛ يُسحَق كلُّ واحد منها بمفرَدِه سحقًا ناعمًا، ويُنخَل بحريرة، إلّا العنبرَ فإنّه يُقرّض، ويُحَلّ في تَوْرٍ[3] من حجارة، أو في زِبْدِيّةٍ[4] صِينيّ، ثم يُلقَى عليه العُود والسُّكّ، ويُخلَطان به خَلْطًا جيّدًا ويُجْعَل ذلك على الصَّلاية؛ فإذا بَرُدَ وجَمَد يُسحَق ويُنخَل بحريرة، ويضاف إليه المسك المسحوق، ويُسحَق ذلك جميعًا، ويُرفع؛ فمن أراد أن يَستعمل ذلك غاليةً يَحُلّ المثقالَ منه في مثقال من دُهن البان المفتَّر، ومن أراد أن يستعملَه مَسُوحًا يَحُلّه بماء الورد.

وأمّا عَمَل النُّدود[5] ـ فقد ذكر التَّميميُّ منها أنواعًا كثيرة؛ فمنها النَّدّ المستعينيّ كان يُصنَع للمستعين بالله العبّاسيّ[6]. قال: يؤخذ من العود الهنديّ خمسون مثقالًا، ومِثلُه من المسك التُّبَّتيّ، ومن العنبر الشِّحْريِّ الأزرق الدَّسِم خمسون ومائةُ مثقال، ومن الكافور الرِّياحيّ[7] ثلاثةُ مثاقيل، يُسحَق العُودُ والمِسكُ والكافور سَحْقًا ناعمًا كلُّ واحدٍ منها بمُفرَدِه، ويُنخَل المِسكُ بالحريرة، ويحلّ العنبر

---

(١) السّاهريّة: سمّيت هذه الغالية بالسّاهرية لأنّه يسهر في عملها وتجويدها.

(٢) المسوحات: التي يمسح بها الجسد. (٣) التّور: إناءٌ صغير يشرب فيه، تقدّم ذكره.

(٤) الزبديّة: هي صحفة من فخار، والجمع «زبادي»، تقدّم ذكرها.

(٥) النّدود: مفردها «النّدّ»، وهو ضربٌ من الطّيب يُدخّن به، أي يُتبخّر به، وقال أبو العمرو بن العلاء: يقال للعنبر: النّدّ. اللّسان، مادة ندد.

(٦) المستعين العبّاسي: هو أحمد بن محمد بن المعتصم بن هارون الرّشيد من خلفاء الدولة العبّاسية، ولد بسامرّاء، وكانت إقامته فيها وبويع بها بعد وفاة المنتصر ابن المتوكّل، قتل سنة ٢٥٢ هـ. انظر: الأعلام ١/ ٢٠٤.

(٧) الرّياحي: سمّي بالرّياحي لتصاعده مع الريح، ويجوز أن يقرأ «الرّباحي» نسبة إلى ملكٍ يقال له «رباح»، وهو أوّل من وقف عليه كما ذكر المؤلّف في الجزء الحادي عشر من هذا الكتاب ص ٢٩٤، طبعة دار الكتب المصرية.

في عبّاسيّةٍ[١] صِينيّ أو في بِرام[٢]، ويُلقَى المسحوقُ عليه بعد أن ينزل عن النار، ويُعجَن به عجنًا جيّدًا ثم يُمَدّ على الرَّخامة، ويقطَّع شوابير[٣]، ويُصَفُّ على مُنْخُل حتى يَجِفّ ويُرْفَع. قال:

وأمّا النَّد الذي أجمعَ الناسُ عليه، فهو أن يؤخذ من العُود الجيّد خمسون مثقالًا، ومِثلُه من المِسك التُّبَّتيّ، ويُحَلّ لذلك من العنبر الهنديّ أو الشِّحْريّ مائةُ مثقال وثلاثةُ مثاقيل، ويُعجَن بالمسك، ويُمَدّ شوابير، ويجفَّف، ويُرفَع.

صنعة نَدٍّ آخَر

قال التَّميميّ، تركيبه لأبي سعيد يانس الفارسيّ، فجاء غايةً في الجُودة، يؤخذ من العُود الهنديّ القامِرُونيّ[٤] أو العُود القَماري عشرةُ مثاقيل، ومن المِسك التُّبَّتيّ المنقَّى من أكراشه وشَعرِه عشرون مثقالًا، يُسحَق كلُّ واحدٍ منهما بمفرَدِه، ويُنخَل بحريرة صِينيّة ثم يُجْمَعان على الصَّلاية، ويضاف إليهما من الكافور الفَنْصُوريّ[٥] مثقال واحد، ويُحَلّ لذلك من العنبر الشِّحْريّ الأزرق ثلاثون مثقالًا في تَوْرِ حَجر أو في عبّاسيّةٍ صينيٍّ حَلًّا لطيفًا بنارٍ ليّنة، بعد أن يُقرَّض العنبر ليُسرِع انحلاله، وسبيل التَّوْرِ أن يُحْمَل على النار قبل أن يُلْقَى فيه العنبر، ليَقلّ مُكث العنبر على النار، فإذا انحَلّ العنبر أُنْزِلَ عن النار وأُلْقِيَ فيه المسكُ والعودُ والكافور بعد إنعام سَحْقِها، ويُضرَب ذلك مع العنبر في التَّوْر بمِلعقة من فضّة أو حديد ضربًا جيّدًا حتى يصير جميعه جزءًا واحدًا؛ ثم تُبَلّ سِكّينٌ ويُمسَح بها ما تَعلَّق على المِلعقة، ويوضع على قطعة من الرَّخام مَلساء قَد مُسح وجهُها بالماء، وتُبَلّ اليد، ويؤخذ بها من المعجون، ويُفتَل على الرَّخامة فَتْلًا متساويًا ويُقطَّع شوابير بسكّين مبلولةٍ بالماء، على ما يراه من المقادير، وإن خشيتَ أن يَبرُد المعجون فيَجمُد، جَعلتَ التَّوْرَ الّذي فيه المعجون على رمادٍ حارّ.

---

(١) العبّاسيّة: آنية صغيرة، ولعلّ العباسيين كانوا يستعملونها فنسبت إليهم.
(٢) البرام: إناء، مفرده «بُرمة».
(٣) الشّوابير: القطع المستطيلة الدّقاق، واحده شابور وشابورة، وهو لفظ عبريّ.
(٤) القامروني: المنسوب إلى قامرون، وهي حجازٌ بين الهند والصين، «تقدّم ذكرها».
(٥) الفنصوري: نسبة إلى فنصور، ذكر أبو الفداء أنّها مدينة في جنوبي جزيرة جاوة. تقويم البلدان ص ٣٦٩، ونقل ابن البيطار عن المسعوديّ ما يفيد أن فنصور هي جزيرة سرنديب. المفردات: ٤٢/٤.

صفةُ نَدٍّ كانت بنان العطّارة[١] تصنعه للواثق بالله[٢]

يؤخذ من العُود الجيِّد الهنديِّ مائةُ مثقال، ومن سُكِّ المِسك خمسون مِثقالًا، ومن المِسك التُّبَّتيِّ ثلاثون مثقالًا، ومن الكافور الرِّياحيِّ تسعةُ مثاقيل، يُسحَق كلُّ واحدٍ منهما على انفراده سحقًا ناعمًا، ثم تُجمَع كلُّها على الصَّلاية، وتُسحَق حتّى تختلط وتلتئم، ثم تؤخذ لها مائتا مثقال من العنبر الهنديِّ أو الشَّحْرِيِّ فيُحَلُّ في تَوْرِ بِرام أو غَضارةٍ[٣] صينيّ[٤]، فإذا ذاب يُنْزَل عن النار، وتُلقَى عليه المسحوقات، وتُخلَط به وتُعجَن عجنًا جيّدًا، ثم تُعمَل منه أقراص أو شوابير، وَزْنُ كلِّ قِطعةٍ منها مثقال، وتُجفَّف.

صفةُ نَدٍّ آخَرَ كانت تصنعه لجعفر المتوكِّل[٥] على الله

يؤخذ من العُود الهنديِّ القامِرُونيِّ عشرون مثقالًا، ومن السُّكِّ المُثلَّثِ خمسةَ عشر مثقالًا، ومن الكافور الرِّياحيِّ مثقالان، ومن المِسكِ التُّبَّتيِّ ستّةُ مثاقيل، ومن السُّكِّ الأصفر الطواميريّ مثقال واحد، ومن الزّعفران الرُّوذْرَاوَرِيِّ[٦] المسحوق مِثْقال؛ يُسحَق كلُّ واحد بمفرَدِه، ثم تُجمَع على الصَّلاية، وتُسحَق؛ ويؤخذ من العنبر الهنديِّ خمسون مثقالًا، فيُقرَّض، ويذاب في تَوْرٍ مكّيّ، وتُخْلَط فيه الأصناف نحو ما تقدّم، ويقطَّع شوابير.

(١) العطارة: التي تحترف صناعة العطر.
(٢) الواثق بالله: هو هارون بن المعتصم، أبو جعفر، من خلفاء الدولة العباسية بالعراق، ذهب مذهب المأمون في خلق القرآن، مات في سامرّاء سنة ٢٣٢ هـ. الأعلام ٨/ ٦٣.
(٣) الغضارة: القصعة الكبيرة، وتتّخذ من الغضار، وهو الطين اللّازب الأخضر، وتطلق على الإناء الصيني.
(٤) صينيّ: صفة لموصوف محذوف تقديره: غضارة فخّارٍ صيني.
(٥) جعفر المتوكّل: هو جعفر بن محمد الخليفة العبّاسي، قتل بسامرّاء بإغراء من ابنه المنتصر سنة ٢٤٧ هـ. انظر: الأعلام ٢/ ١٢٧.
(٦) الرّوذراوري: نسبة إلى الرّوذراور، وهي كورة بنهاوند من أعمال الجبال، وهي منبت الزعفران، وفي أشجارها جميع أنواع الفواكه. انظر: معجم البلدان ٣/ ٧٨.

صفة النَّدّ الذي كانت أمّ الخليفة المقتدر بالله[١] تصنعه وتُبخِّر به الكعبة وصخرةَ بيت المقدس في كلّ جمعة

يؤخذ من المِسك التُّبَّتيِّ المنقَّى من الأكراش مائةُ مثقال، يُسْحَق، ويُنْخَل ويُحَلّ له من العنبر الشِّحْريّ، ويُنزَل عن النار، فإذا فَتَرَ أُلقيَ عليه المِسكُ بمفرَدِه من غير عُودٍ ولا غيرِه، ويُضرَب ضَرْبًا جيّدًا، ثم يُمَدّ على الرَّخامة، ويقطَّع شوابير ويبخَّر به. قال التَّمِيميّ: كان رئيسُ الخَدَم ببيت المَقْدِس يُهدِي إلى والدي مِن هذا النَّدّ فيَحُلّه والدي بالبان، فتجيء منه غاليةٌ لا شيءَ أطْيَبُ منها.

صفةُ ندٍّ آخَرَ عن أُمِّ[٢] أبيها بنت جعفر بن سليمان ـ وهو الذي يسمَّى اللَّفيف[٣] الشريف ـ

قال التَّمِيميّ: ولا شيء في النَّدّ أرفع منه، يؤخذ من العُود الهنديِّ القامِرُونيّ أوقيّة، فيُدَقُّ ويُنخَل، ويُسحَق على الصَّلاية، ويؤخذ له من السُّكِّ المثلَّث نصفُ أوقيّة، ومن المِسك التُّبَّتيِّ المنقَّى من أكراشه، المسحوقِ المنخولِ نصفُ أوقيّة ويُجْمَع الجميع، ويُسحَق على الصَّلاية؛ ويؤخذ من العنبر الهنديِّ الأزرقِ الدَّسِم أوقيّتان، ويُقرَّض ويذاب في تَوْرٍ على نارٍ ليّنة نحو ما تَقدّم، ثم يُلقَى عليه العُود والسُّكُّ والمسك، ويُعجَن ذلك، ويُمَدّ على صَلاية، ويقطَّع شوابير، ويجفَّف ويُرْفَع. قال التَّمِيميّ: أجْمَعَ العلماءُ بأمر العِطْر وأعمالِ الطِّيب أنّ السُّكَّ إذا كان مُثلَّثًا فله في النَّدّ معنَى جيّد وخُمْرة[٤]، والبَخور الّذي يدخل فيه يكون له عَبَقٌ في الثياب، سيّما[٥] في بلد مصر والبلادِ المعروفةِ بالعَفَن[٦]. قال: ومِلاكُ البَخور كلّه جُودةُ العنبر والمسك والعود والكافور والنار الّتي يُبخَّر بها، وألّا يكون في الفَحم

---

(١) المقتدر بالله: هو جعفر بن أحمد بن طلحة، أبو الفضل، الخليفة العباسيّ، بويع بالخلافة بعد وفاة أخيه المكتفي، فاستصغره الناس، فخلعوه ونصّبوا عبد الله بن المعتز، ثم قتلوا ابن المعتزّ وأعادوه إلى الخلافة، وفي أيامه كثرت الفتن، قتل سنة ٣٢٠ هـ. انظر: الأعلام ٢/ ١٢١.

(٢) لم يرد في تاريخ الطبري ولا في تاريخ ابن الأثير ذكر أم أبيها بنت جعفر بن سليمان هذه، والذي ورد فيها أمّ أبيها بنت عبد الله بن جعفر.

(٣) اللّفيف: المخلوط من جنسين فصاعدًا.

(٤) الخمرة: ما خامر الإنسان من الرّائحة الطيّبة.

(٥) سيّما: يريد لا سيّما، فحذف لا للعلم بها وهي مرادة، لكنّ هذا الحذف قليل.

(٦) العفن: مادة نباتيّة فطرية تنمو على بعض الأشياء الفاسدة من الرطوبة أو غيرها.

شيءٌ من الزُّهومة[١]، فإنّ ذلك يُفسِد البَخور، ويقطع رائحتَه. وبَسَط التَّمِيميُّ القولَ في النُّدود، وقد أوردنا منها ما فيه كفاية؛ وهذه النُّدود كلُّها الّتي ذكرناها كانوا يصنعونها للبَخور خاصّة.

وأمّا الذي يُصنَع في عصرنا هذا بالديار المصريّة

فهو نادر إذا عُنِيَ به يَصلُح للحَمْل والادّخار والبَخور على النار، وتُعْمَل منه عنابرُ[٢] مختلفةُ الأشكال والمقادير، ومن الأُكَر[٣] والوَرْدات[٤] والشّوابير، وغيرِ ذلك، وتُنظم قلائدَ ومَعاضد[٥] ووِشاحات وسُبَحًا، وغيرَ ذلك، ويجعلها الناس بين ثيابهم إذا لبسوها ويمشون بها، ويجلسون ويرقدون وهي لا تتغيّر ولا تتكسّر، ويُكسَر بعضُ الأكُرة منها أو الوردة أو الخرزة فتُستعمَل في البَخور وغيره، وتَبقَى بقيّتها في جملة العنبر المنظوم، ولا يضرّها الكسر، ولا يتفتّت منها شيءٌ البتّةَ إلّا إن قُرِض بالسِّنّ أو قُطِع بالشَّفْرة أو المُدْية؛ وإذا طال مكثُه صَلُح وجاد وصَلُب، وعَبِق رِيحُه على النار، إلّا أنّه متى اختلط بالياسَمِين[٦] ضَعُف رِيحُه؛ وإذا تمادت عليه المُدَدُ وكثر استعماله وأفسده العَرَق الرديء كُسِّر وأضيفَ إليه شيءٌ من العنبر الخام الشِّحْرِيّ وعُجن به، ثم بالمسك المسحوق، وأعيد كما كان، أو على أيّ صفة أرادها صاحبُه فيجيء غايةً في الجُودة، وربّما كان أجْوَدَ وأنفَع من الأوّل، وها نحن نذكر كيفيّة عملِه ومفرداتِه ومقاديره؛ والله أعلم.

ذِكر كيفيّة عمل النَّدّ في وقتنا هذا ومفرداتِه ومقاديرِه

والنَّدّ في وقتنا هذا يسمَّى العنبر، فإذا أُطلِق عندهم اسمُ العنبر كان هو المراد؛ ويميّز العنبر الأصليُّ إذا أُريدَ بأن يقال فيه: العنبر الخام؛ وهذا النَّدّ الّذي يتداوله الناس في وقتنا هذا ثلاثةُ أنواع: **فالنوع الأوّل المثلّث**، وهو أجوَدُها وأعطَرُها، وصفة تركيبه ومقادير أجزائه أن يؤخذ له من العنبر الجيّد الشِّحْرِيّ[٧] الرزين الدَّسِم جزء،

---

(١) الزّهومة: الرائحة الخبيثة المنتنة.

(٢) العنابر: يريد النّدود، مفردها «النّدّ».

(٣) الأُكر: مفردها أُكرة، وهي الكرة.

(٤) الوردات: شكل من أشكال تقطيع النّدّ.

(٥) المعاضد: ما يلبس في العضُد.

(٦) الياسمين: نباتٌ زهره أبيض طيّب الرّائحة يستعمل في صناعة المواد العطريّة.

(٧) الشحريّ: المنسوب إلى الشحر، وهو صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن، قال الأصمعيّ: هو بين عدن وعمان ينسب إليه العنبر الشحري لأنه يوجد في سواحله، وقد تقدّم ذكره. . .

ونظيرُه من العود الهنديّ الجيّد، ونظيرُه أيضًا مِن المسك التُّبَّتي، ويُجعل العود بُرايةً[١] أجزاءً صغارًا، ثم يُقْلَى على نار لينة، ويُطحَن بعد ذلك طحنًا ناعمًا ويُسحَق المسكُ بعد تنقيته ممّا لعلّه فيه من شَعرٍ أو غيرِه، ثم يُقرَّض العنبر صغارًا ويوضَع في قِدْر بِرام[٢] لطيفةٍ شبهِ رأس الخُوذة[٣] على نارِ فَحْمٍ ليّنة حتى يحمرّ، ويلقى ذلك العنبر الخام في القدر، ويحرَّك بمِلعقةٍ من النّحَاس مدوَّرةِ الرأس، ثقيلة، لها ساعد، فإذا ذاب العنبر يُلقَى عليه العُودُ المطحون شيئًا بعد شيء، ويحرَّكان حتى يختلطا ويصيرا جزءًا واحدًا، ويُجعَل العنبر والعود فتائل، ويُقسَّم المسك على نسبة تلك الفتائل، وتُعجَن به عجنًا جيّدًا على حَجَرٍ يَمَنِيٍّ مُعَدٍّ لذلك حتى تختلط به؛ ثم يقطَّع ويُجعَل أُكَرًا بحَسَب ما يريد، ويُرفَع. وهذا أجوَدُ ما يُصنَع من أنواع النَّدّ في وقتنا هذا؛ إلّا أنّه يكون ليّنًا لا يكاد يُستعمَل لِلّباس[٤]، بل يُحمَل في الجيوب ويبخَّر به، ويُشَمّ، ويوضع بين الثياب، ونحو ذلك.

وأمّا النوع الثاني، وهو المعتدل: فأجزاؤه أن يؤخذ من العنبر الخام الجيّد عشرةُ مثاقيل، ومن النَّدّ العتيق الجيّدِ عشرةُ مثاقيل، ومن العُود الجيّد المطحون عشرون مثقالًا، ويؤخذ لذلك من المِسك الجيّد ما أَحَبَّ المستعمِل ويركَّب على ما نذكره.

وأمّا النوع الثالث، وهو السُّوقيّ[٥]: فأجزاؤه أن يؤخذ لكلّ عشرة مثاقيلَ من العنبر الخام عشرةُ مثاقيلَ من العنبر العتيق، وثلاثون مثقالًا من العود المطحون ومن المسك.

ذكر صفة خَلطِ أجزاء النّدّ وتركيبه

أوّل ذلك أن يضع القِدر البِرام المعَدَّةَ لذلك على نار فَحْم ليّنة، ويكون وضعُه للقِدْر على جنبها، ثم يكسِّر العنبر العَتيقَ ويضعه في القِدر، فإذا سَخُن هَرَسَه بالمِلعقة النّحاس المعَدّة لذلك، فإذا انهرس ونَعُم رَفَعَه من القِدر إلى وِعاءٍ آخَرَ نظيف ثم يَمسح القِدر، ويكسِّر العنبر الخام قِطَعًا صغارًا، ويوضع في القِدر على أَثَر السُّخونة

(١) البُراية: النّحاتة المتساقطة من الشيء إذا بُري أو نُحت.
(٢) البرام: نوع من الآنية الفخّارية.
(٣) الخوذة: بيضة أو قبعة من حديد يجعلها المحارب على رأسه اتّقاء الضربات أو الرّصاص.
(٤) للّباس: أي لا يتّخذ منه القلائد والأوشحة وغير ذلك ممّا يعلّق أو يُلبس.
(٥) السّوقيّ: أي الذي يصنع للبيع في الأسواق وللتجارة.

ويحرِّك بالمِلعقة حتّى يذوب، ثم توضع القِدرُ على النار، ويُلقَى على العنبر من العود المطحون شيء بعد شيء إلى أن يختلط بعضُه ببعض ويصير جزءًا واحدًا، ثم يُلقَى عليه العنبر العتيق، ويُخلَط بالمِلعقة حتى يختلط بهما، ثم يُصَبّ على ذلك ماء وَرْدٍ بقَدرٍ واعتدال، ويُجَسّ بالإبهام(١) والسّبّابة(٢)، فإنْ قَبِلَ الفَتْل أَخَذ منه شيئًا بعد شيء وفَتَله فتائلَ على الحَجَر اليَمَنيِّ المُعَدِّ لذلك؛ فإذا صار جميعه فتائل ـ وهو الفَتْل الأوّل ـ وَضَعَ القِدرَ على النار، ووضَع بعضَ الفتائل فيها ويَصبّ عليها ماءَ ورد بقَدر، ويعجنها عجنًا جيّدًا، ثم يعيدها على الحَجَر، ويعجنها بالمِسك حتى يختلط بها، بحيث لا يضع المسكَ على النار اللّيِّنة، فإذا اختلط المسكُ بها فَتَلها فتائل، ثم يقطِّعها أجزاءً متساويةً على قَدْر ما يريد، ويَضمّه(٣) بأصابعه الثلاث: الإبهامِ والسّبّابةِ والوُسْطَى حتى يدخل بعضُه في بعض، ثم يدوره تدويرًا جيّدًا في كفّه حتى يندمج ويصطحب(٤)، ثم يَنخُسه(٥) بمِسَلّة برفق، وينقُشه بعد ذلك بالمِشْطاب(٦) المُعَدِّ له، وإن كان ساذَجًا(٧) دوَّره على الرَّخامة، هذه كيفيّة عملِهِ وأجزاؤه؛ فإنْ نقص عن ذلك مُنِع من بيعه.

الباب الثامن
من القسم الخامس من الفن الرابع
في عمل الرّامك(٨) والسُّكّ(٩) من الرامِك والأدهان

فأمّا عَمَلُ الرَّامِك والسُّكّ

فالرّامِك هو أصل السُّكُّ الذي لا يمكن عَمَلُه إلّا منه، وصفة عَملِ الرامِك على

---

(١) يجسُّ بالإبهام: أي يمسُّ بها، والإبهام أكبر أصابع اليد.
(٢) السبّابة: الإصبع التي بين الإبهام والوسطى.
(٣) يضمّه: أي يجمعه، وقد ساغ له تذكير اللفظ لأنه يقصد: يضمّ ذلك.
(٤) يصطحب: أي ينضم بعضه إلى بعض. (٥) ينخسه: أي يغرز جانبه بمسلّة.
(٦) المشطاب: قطعة من الخشب أو الجريد أو غيرهما فيها شطب أي طرائق وخطوط بارزة يطبع بها على العجين فتظهر تلك الشطب بارزة وبأشكال مختلفة.
(٧) السّاذج: ما لا نقش فيه، أو السّهل اللّيِّن.
(٨) الرّامِك: الذي يسمّيه النّاس الرّامك بفتح الميم وهو شيء يصير في الطّيب، وقال ابن سيّده: هو شيءٌ أسود كالقار يخلط بالمسك فيجعل سكًّا. اللسان، مادة سكك.
(٩) السُّكّ: نوعٌ من الطيب فيه مسك.

ما أورده محمدُ بنُ أحمدَ بنِ سعيد التَّمِيميُّ المَقْدِسيُّ في كتابه المترجَم بـ(جَيْب العروس ورَيْحان النفوس)، وقال: إنه استنبطه ودبَّره برأيه ـ يشير إلى هذه الصفة التي نذكرها الآن، وإلّا فالرّامِك قديم، نقله هو عن غيره ممن كان قبله ـ فقال التَّمِيميّ في هذه النسخة: يُعمَد إلى العَفْص[١] النَّقيِّ الأبيض الجيِّد، فيُدَقّ ويُنخَل، ويُعتَّق بعد طحنه سنة. قال: ومن الناس من يطبخه بالماء حتى يَنْشَف الماء، فيَستغني بطبخه عن تعتيقه، وإنّما يراد تعتيقُه ليَسْلَس وتذهب منه زعارة العَفْصيّة وطعمُها، وطبيخُه يَفعل ذلك. قال: وتعتيقه أجْوَد. قال: ثم يؤخذ لكلّ عشرةِ أرطال العفص المنخول المعتق خمسة أرطال من الزَّبيب العَيْنُونيّ[٢] اللَّحِم[٣] المنقَّى من عيدانه، ويؤخذ من البلح الحديث ما قد لُقِط من تحت نخله بعد نَضْجِه، ويجفَّف، ويُحكَم تجفيفه، ويُنزَع نواه، خمسةُ أرطال، فيُنقَع الزَّبيب والبلح في الشّراب الرَّيحانيّ[٤] يومًا وليلة، ومن لم ينقعهما في الشراب فلينقعهما في المَيْسُوس[٥] الطيّب، أو في الماء القَراح، ثم يُرفَعان على النار، فيُغلَيان غليانًا جيّدًا حتى يَنضَجا، ولا تَبقَى فيهما قوّة، ويُعتصَر ماؤهما، فتُعجَن به العشرة أرطال العفص[٦] المطحونِ المنخولِ عجنًا جيّدًا حتى يصير مثل الحَساء أو أرَقَّ منه، ثم يُرفَع في طِنْجِيرٍ[٧] نحاس غليظ على نار ليّنة، فيُطبَخ وهو يحرَّك بإسْطامٍ[٨] حديد، ولا يُفْتَر تحريكه[٩]، ويَحترز المتولّي لطبخه، بأن يتلثّم، ويَلُفَّ على يديه ورجليه ما يصونهما أن يقع عليهما من ذلك، حتّى إذا غَلُظ وصار أشقَرَ أنْزَلَه عن النار. قال: ومن الناس من يضيف إليه وقت طبخِه من عقيد العنب[١٠] على كلِّ

---

(١) العفص: نوع من شجر البلّوط، وثمره يتّخذ منه الحبر والصبغ.

(٢) العينوني: نسبة إلى عينون، وهي قرية من قرى بيت المقدس، قال يعقوب: هي كلمة عبرانية جاءت بلفظ سلامة العين، وقيل: هي قرية من وراء البثنيّة من دون القلزُوم في طرف الشام، وهناك من قال: إنها عين أُنا وهي بين الصلا ومدين على السّاحل. انظر: معجم البلدان ٤/ ١٨٠.

(٣) اللّحم: الكثير اللحم، ويقصد هنا: الزبيب الذي خلا من البزر وكان كثير المادة.

(٤) الشّراب الرّيحاني: نوعٌ من الخمر، قيل: هو الشّراب الصّرف الطيّب الرائحة، وقيل: هو ما كان خالص الصفرة أو الحمرة أو الخضرة، العطر الرّائحة، والطيّب الطّعم.

(٥) الميسوس: شرابٌ طبخ فيه السّوسن مع ماء الورد، ويقال له: الميسي، وقيل: هو شراب السوسن الأبيض.

(٦) كان من الأفصح أن يقول: عشرة أرطال «من العفص».

(٧) الطنجير: إناء معروف، وهو من الألفاظ المعرّبة، يستخدم في الطهي.

(٨) الإسطام: المسعار، وهو حديدة مقطوعة الطّرف، تحرّك بها النار وتُسعر.

(٩) يفترُ تحريكه: أي يتوانى طابخه عن تحريكه.

(١٠) عقيد العنب: ربّ العنب، أو ما انعقد من عصيره.

عشرةِ أرطالٍ رطلًا واحدًا مع ماء الزَّبيب وماءِ البلح، ومنهم مَن يقتصر على مائهما فقط، فإذا انتهى أنزَلَه عن النار، وصَبَّه على بَوارِيّ[١] قَصَب، بعد أن يَبرُد، ويُبْسَط عليها بسطًا رقيقًا مستويًا بشيء قد دُهِن بدُهنِ خِيريٍّ[٢]، ثم يعلّق البَوارِيَّ بعد جفافِه عليها في سَقْفِ بيتٍ كَنينٍ[٣] من الغُبار سَنَةً كاملة، بحيث يصل إليها مَهَبُّ ريح الشَّمال؛ فهذا عمَلُ الرامِك الذي هو أصل السُّكّ.

فإذا أحببتَ أن تصنع منه سُكًّا فاْقلع الرامِكَ عن البَوارِيّ، ودُقَّه، واطحنه طحنًا ناعمًا، واسقِه أمراقَ الأفاوِيه التي يُطبَخ بها البان، وسنذكرها في فصل الأدهان ـ إن شاء الله تعالى ـ وإذا أردتَ ذلك تَجمع أمراقَ الأفاوِيهِ بعد تصفية البان عنها، وغَسْلِها من دُهنيّة البان، وسَلْقِها وتصفيتِها، فيُعجَن بها عجنًا جيّدًا كما عُجِن أوّلًا بماء الزَّبيب والبلح، وترفعه على النار وأنت تحرّكه دائمًا بالإسْطام تحريكًا جيّدًا، وقد تحرّزْتَ ممّا يتطاير منه كما تَقدَّم، حتى إذا شَرِب تلك الأمراقَ وقَوِيَ، برّدتَه في سُطُول[٤]، وصببته على البَوارِيِّ كما فعلتَ أوّل مرّة، فتعتِّقه أربعةَ أشهر حتى يجفّ، ثم تدقُّه وتطحنه وتنخُله، وتأخذ لكلّ مَنٍّ[٥] منه من الهَرْنُوَة[٦] وزنَ ثلاثةِ دراهم، ومن الصندل المَقاصِيريّ[٧] نصفَ أوقيّة، ومن العُود القَمَارِيّ الدِّقّ[٨] الجيّدِ نصفَ أوقيّة، ومن الزعفران المسحوقِ وزنَ درهمين، ومثقالًا واحدًا أو مثقالين ـ إن أحببت ـ من نافِجةِ[٩] مسكٍ طريّةِ الفِتاق قد نُتِف ما عليها من الشَّعر وحُلِق، وقُرِّضتْ تقريضًا صغيرًا، ودُقّت دَقًّا ناعمًا، ومن دُهن الخِيريِّ الكوفيِّ الخالِص نصفَ أُوقيّة،

---

(١) البواري: واحده باري وبارية وبوريّ، وهو الحصر المنسوجة من القصب.

(٢) الخيريّ: هو النّبات المعروف بالمنثور، وهو الخزامى، وقيل: إن الخيري اسم يوناني أو نبطي، وهو القرنفل الأصفر أو المنثور الأصفر قرني الثمر، يحتوي على أنواع كثيرة عطرية مزينة للبساتين. انظر: عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطبية للرشيدي ٢/ ٤٤١.

(٣) الكنين: المستور.

(٤) السّطول: مفردها سطل، وهو عند العامّة الدلو كبيرة أو صغيرة.

(٥) المنّ: كيلٌ أو ميزان، بين ١٨٠ مثقالًا و٢٨٠ مثقالًا، تقدّم ذكره.

(٦) الهرنوة: تسمّى شجرة العود أيضًا، وتنبت بين الشحر وعُمان وتسمّى هناك «القلنيك»، وقيل: هي حبّة صغيرة أصغر من الفلفل تعلوها صفرة قليلة وتشمّ منها رائحة العود.

(٧) المقاصيري: نسبة إلى بلد تسمّى مقاصير، أو لأنه كانت تصنع منه مقاصير أمّهات الخلفاء العبّاسيين وسراريهم.

(٨) الدِّقّ: أي الدّقيق منه.

(٩) النافِجة: الوعاء الذي يكون فيه المسك، أي الجلدة التي يجتمع فيها المسك وهو في غزاله.

ومن العسل الماذِي[١] نصفَ أوقيّة؛ يُعجَن جميعُ ذلك بالسُّكّ عجنًا جيِّدًا، ويُترَك ثلاثةَ أشهر أو أربعةَ حتى يجِفَّ ويتكامل جَفافُه؛ ثم يُدَقّ ويُطحَن، ويُعجَن بمَيْسُوس[٢]، ويُطرَح في كلِّ مَنٍّ منه من المسك ثلاثةُ مثاقيل، يُعجَن بها عجنًا جيّدًا، ويُقرَّص أقراصًا صغارًا ويُترَك حتى يَجِفَّ. قال: فهذا أذكى أبواب السُّكّ وأصلحُه.

فإن أردتَ أن تَصنع منه سُكًّا مثلَّثًا أو منصَّفًا أو دون ذلك، فاعمِد إلى كلِّ عشرة مثاقيلَ من السُّكّ الأصليِّ الذي قدّمنا ذِكرَه، فأُنعِم دقَّها وسَحقَها، وأضف إلى العشرة مثاقيلَ - إن أردتَه مثلَّثًا - من المِسْك خمسةَ مثاقيل؛ وإن أردته منصَّفًا فأَضِف إلى العشرة مثاقيلَ مِثلَها مِن المسك؛ وإن أردته دون المثلَّث فأضف إلى العشرة مثاقيل ثلاثةَ مثاقيل، وأنْعِم عجنَه به، وقرِّصه، واختمه، وجفِّفه؛ فهذه صفة السُّكّ المنصَّفِ والمثلَّث وما دونه، وهو أفضل أنواع السُّكّ وأشرفُها.

صنعة سُكٍّ آخَر

يؤخذ من الرّامِك بعد تجفيفه على البَواريّ[٣] كما تقدَّم رطلان، يُدَقّ ويُنخَل ويُسقَى من أمراق الأفاوِيه نحوَ ما ذكرناه؛ ثم يؤخذ لذلك من العُود السِّنِّ القَماريِّ[٤] المسحوق أوقيّة ونصف، ومن الصَّندلِ المَقاصِيري الأصفر الدَّسِم ثلاثُ أواقيّ، ومن السُّنبُل العصافير أوقيّة، ومن الهَرْنُوة أوقيّة، ومن القَرَنْفُل الزَّهر أوقيّة، ومن الهال[٥] نصفُ أوقيّة، ومن الزّعفران المائيّ[٦] أوقيّتان، يُدَقّ ذلك، ويُطحَن ويُنخَل، ويُلقَى على السُّكّ في الطِّنْجِيرِ وهو على نارٍ ليِّنة، ويُصَبّ عليه من دُهنِ

(١) الماذيّ: العسل الأبيض الرقيق.

(٢) الميسوس: شرابٌ طبخ فيه السّوسن مع ماء الورد «تقدّم شرحه».

(٣) البواري: مفردها بارية، وهي الحصير من القصب.

(٤) القماري: نسبة إلى قمار، موضع بالهند، ينسب إليه العود. انظر: معجم البلدان ٤/ ٣٩٦.

(٥) الهال، أو حبُّ الهال: وهو حبٌّ معروف «يستخدم في تحضير القهوة»، وهو الذي تسمّيه العامة في مصر «حبهان» وهو حبٌّ يخرج في أصل نحو ذراعين عريض الأوراق خشن، حادّ الرّائحة، يكون فيه هذا الحبّ كما يرى بهذه الصورة متفرّقًا وهو ذكرٌ وأنثى، فالذّكر مثلّث الشكل ينفرك عن حبّ كالعدس، والأنثى غلافها نحو أصبع مثلث أيضًا، ينفرك عن حبّ كالحمص.

(٦) الزعفران: نبات له أصلٌ كالبصل، زهره أحمر إلى الصفرة، والمائي: نسبة إلى «ماه»، وقد ذكر صاحب كتاب: الفلاحة النبطيّة أن أكثر نبات الزعفران وأقواه ما نبت في بلاد ماه، وقد قلبت الهاء في النّسب إلى همزة، فقيل: مائي. انظر: الفلاحة النبطية لأبي بكر بن وحشية، ص ٢٥٨.

الخِيريّ[١] الكوفيِّ الخالِص أوقيّتان، ومن العسل الماذِيِّ الأبيضِ أوقيّتان، ويحرَّك ساعة، ثم يوضع عن النار، ويُبسَط على بارِيةٍ[٢] بعد أن يَبرُد، ويُعتَّق سنة، ثم يُقلَع فيدُق دقًّا ناعمًا ويُعجَن بمَيْسُوس أو بماءٍ قَراح، ويُلقَى على كلّ مَنٍّ[٣] منه من المسك ربعُ مثقال بعد سحقِه، ومن العسل خمسةُ دراهم، ويقرَّص ويُختَم. قال التَّميميّ: هذه الأفاوِيهُ ـ فيما أَرَى ـ كثيرة لرطلين عَفْصًا، وأنا أَرَى أن يكون العَفْص سبعةَ أرطال بالبَغداديّ، فإنّه يَحتمل ذلك.

صنعة رامِكٍ وسُكٍّ آخَرَ

ذَكر التَّمِيميّ عن أحمدَ بن أبي يعقوب أنّه عَمِلَه، وأنّه أجوَدُ ما يكون من السُّكّ. قال ابن أبي يعقوب: صفة عَملِ الرَّامِك أن يؤخذ من العَفْص البالغ الجيّد، فيُرَضّ[٤]، ويُصيَّر في قِدْر كبيرة، ويُصَبُّ عليه من الماء ما يغمره، ثم يُطبَخ أيّامًا، ويزاد في مائه كلَّما نَشِف حتى يَنضَج، ثم يُخرَج العَفْصُ فيُجعَل في شمسٍ حارّةٍ حتى يَجِفّ، ويُرفَع ذلك الماء الذي طُبِخ فيه، ويؤخذ ما جَلَس فيه من العفص فيجفَّف، ويضاف إلى العفص، ويُدَقّ، ويُنخَل بِمُنْخُلِ شَعر، ثم يُرَدُّ إلى القِدْر، ويُصَبّ عليه ماءٌ كثير، ويُطبَخ به يومين أو ثلاثةً حتى تَذهبَ العَفصيّةُ منه، ثم يُسحَق على صَلايةٍ حتى يَجِفّ، ويُصنَع منه أمثالُ العِلْك؛ فهذا عَمَلُ الرامِك ولم يذكر فيه البلح ولا الزَّبيب.

قال: فإذا أردتَ أن تصنع من هذا الرامِك سُكًّا فخذ منه ستّةَ أجزاء، ومن نوافِج المِسك جزءًا واحدًا، فتنزع الشَّعر عن النَّوافج، وتقرِّضها، وتدقّها دقًّا شديدًا وتطحنها، ثم اخلطها بالستّة أجزاء، واسحق الجميعَ على الصَّلاية بالماء أو بالشراب أو بالنَّضوح[٥] حتى يستويَ، ثم يقرَّص، فإذا جَفَّ فخذ منه ستّة أجزاء، ومن المسك التُّبَّتيِّ جزءًا واحدًا، واسحق المسك، وحُلَّ السُّكَّ بماءِ ورد، وأضفه إليه بالعجن الجيّد، وقرِّصه يأتك سُكًّا طيّبًا.

(١) الخيري: هو النبات المعروف بالمنثور وهو الخزامى، تقدّم ذكره.
(٢) البارية: الحصير من قصب.
(٣) المنّ: مكيال أو ميزان، بين ١٨٠ مثقالًا و٢٨٠ مثقالًا، تقدّم ذكره.
(٤) يُرَضّ: يدقّ ويطحن.
(٥) النّضوح: ما كان رقيقًا سائلًا كالماء من الطّيب أو نحوه.

فإن أردتَ أن تعملْ منه منصَّفًا أو مثلَّثًا أو غيرَ ذلك، فاسحقه، وألق على كل مثقال منه نصفَ مثقال من المِسك، أو ثلثَ مثقال، أو دون ذلك، واعجنه به وقرِّصه.

قال: فهذا أفضل ما يُعمَل من السُّكّ.

وأمّا الأدهان[١] وما قيل فيها ـ فهي كثيرة، نقتصر منها على ما يدخل في أصناف الطِّيب والغوالي، مِثلِ دُهنِ البانِ، ودُهنِ الزَّنْبَق، ودُهنِ الحَماحِم[٢]، ودُهنِ الخِيريّ، ودُهنِ التُّفّاح، والأدهانِ المركَّبة العَطِرة، وأدهانٍ تُصلِح الشُّعور.

ولنبدأ بذكر دُهن البان وحَبِّه ومعادنِه وكيفيّة طبخِه ـ قال محمد بنُ أحمد التَّمِيميّ: شجر البان شجر عظيم، يَحمل حبًّا ألطفَ من البندق في مقدار حَبّ النَّبْق[٣]، مستديرًا، ذا ثلاثةِ حدود كحدود أزِجّة النُّشّاب[٤]، يُكسَر فيَخرج من جوفه حَبٌ أبيض دُهنيّ، تعتريه مرارةٌ يسيرة؛ ومنابتُه بيَنْبُع[٥] من أرض الحجاز، وبأرض عُمَان، وباليَمَن.

قال: ومنه شيء يَنْبُت بأرض مصر، وشيء يُجلَب من أرض الشَّراة[٦] وناحيةِ البَلْقاء[٧]، وشيء يَنْبُت على شاطىء البُحَيْرة المنتنة[٨] ما بين زُغَرَ[٩]

---

(١) الأدهان: المراهم التي يدهن بها الجسد تطيُّبًا أو تداويًا، وقد ذكر داود: أنّ الأدهان من استخراج أبقراط. انظر: التذكرة ١/ ٢٢٢.

(٢) الحماحم: الحبق البستاني العريض الورق. (٣) النبق: حمل شجر السّدر، مفرده: «نبقة».

(٤) الزّج: نصل السّهم، والنّشّاب: السّهام.

(٥) ينبع: بلدة عن يمين رضوى لمن كان منحدرًا من المدينة إلى البحر على ليلة من رضوى، وكان يسكنها الأنصار وجُهينة وليث وفيها عيون عذاب غزيرة، وهي قرية غنّاء وواديها يَلْيَلْ يصبُّ في غيقة. معجم البلدان ٥/ ٤٥٠.

(٦) الشّراة: صُقع بالشّام بين دمشق ومدينة الرّسول ﷺ، ومن بعض نواحيه القرية المعروفة بالحميمة التي كان يسكنها ولد عليّ بن عبد الله بن عبّاس في أيّام بني مروان. معجم البلدان ٣/ ٣٣٢.

(٧) البلقاء: كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى، قصبتها عمّان، وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة، والبلقاء من أريحا على مرحلة، وأريحا في الغرب من البلقاء، وقد جاء في الرّوض العطار: أنها سمّيت بالبلقاء بن سوريّة من بني عمّان بن لوط وهو الذي بناها. انظر: صبح الأعشى ٤/ ١١٠.

(٨) البحيرة المنتنة: هي البحيرة التي يصبّ فيها نهر الأردن، وهو نهر الشريعة، وأنّها في آخر الغور من جهة الجنوب، وتسمّى المقلوبة وهي غربي «الأردن».

(٩) زُغر: قرية بمشارف الشّام وهي في طرف البحيرة المنتنة في وادٍ هناك، بينها وبين بيت المقدس ثلاثة أيّام. انظر: معجم البلدان ٣/ ١٤٣.

وأَرِيحَا[١]، وأجْوَدُه اليَمَنيّ والحجازيّ، وأجوَدُ حبِّه ما كان قِشرُه يَضرب إلى السَّواد؛ وأمّا الأبيض القِشر فإنّه رديء، يَعرِض له الفَوَران عند طَبْخِه.

وأمّا كيفيّة إخراج دُهنِه ـ فإنّه يؤخذ هذا الحَبّ فيُطحَن في أَرحيةٍ[٢] مُعَدَّةٍ له، ثم يُجعَل في قِدرٍ نحاس كبيرة تَسَعُ عشرَ كَيالجَ وأكثرَ بالكِيلجة[٣] الشاميّة، ومقدار كلِّ كِيلَجَةٍ ثمن إردبّ[٤] بالكيل المصريّ، ويكون الحبّ المطحون قد ملأ ثلثي القِدر ويُصَبّ عليه من الماء ما يَغمُره، وزيادة أربع أصابع مفتوحة، ويوقَد تحته بالحطب الجَزْل[٥]حتى يغلِيَ، فيُطبَخ نصفَ يوم، وكلّما نقص الماءُ يزاد، حتى إذا انتَصف النّهار يُقطَع عنه الوَقود، ويُترَك حتى يَبرُد، ثم يُلقَط ما طلع فوقه من الدُّهن ويُجمَع في آنيةٍ حتى لا يَبقَى من الدُّهن شيء؛ فهذا استخراج حَبِّ البان.

وأمّا كيفيّة طبخِه بالأفاوِيه[٦] حتى يصير بانًا[٧] مرتفِعًا ـ فمنه كوفيّ، ومنه مدنيّ.

أمّا الكُوفيّ ـ فقال أحمد بنُ أبي يعقوبَ مولى ولد العبّاس فيه: يؤخذ الدُّهن المستخرَج من حَبّ البان، فيُجعَل في قِدْرِ بِرام[٨] كبيرة، ويُطبَخ بمِثلِه من الماء الصافي، ولا يزال يُطبَخ أيّامًا، وكلّما نَشِف الماء نُقِل إلى قِدْر أخرى، ويُصَبّ عليه من الماء الصافي نظيرُ الدُّهن، ويُطبَخ حتى يَنْشَفَ الماء ويَبقَى الدُّهن؛ يُفعَل ذلك به ثلاثَ مرّات؛ ثم يُطبَخ بالماء الصافي والوردِ الذي لم يتفتّح ثلاثةَ أيّام؛ ثم يُطبَخ بالماء والصندلِ الأصفر المَقاصيريّ المخروطِ[٩] أيّامًا ثلاثةً حتى تَذهب عنه رائحةُ الدُّهن؛ ثم يُطبَخ بالعُود الهنديّ السِّنّ والماء الصافيّ يومين أو ثلاثة، ثم يُطبَخ بسُكّ المِسْك المنصَّفِ المسحوق بماء الورد يومًا، وهذا الطبخ الّذي بالسُّكّ وماءِ الورد يسمَّى: النَّشّ، ويسمَّى بانُه: البانَ المَنْشُوش.

---

(١) أريحا: قرية بالغور من بيت المقدس على مسافة يوم، وعلى أربعة أميال منها مشرقًا نهر الأردن. تقويم البلدان ص ٢٣٦.

(٢) الأرحيّة: مفردها الرّحيّ، وهي الطاحون.

(٣) الكيلجة: مكيال، والجمع كيالج وكيالجة أيضًا، والهاء للعجمة. اللّسان، مادة كلج.

(٤) الإردب: مكيالٌ ضخمٌ يسع ٢٤ صاعًا. (٥) الجزل: الغليظ العظيم من الحطب.

(٦) الأفاويه: التوابل ونوافج الطِّيب.

(٧) البان: شجر ليّن، ورقه طويل وزهره أبيض، وهو يريد هنا أي يصير دهن بانٍ، وهو الدّهن المستخرج من حبّ البان الممزوج بالأفاويه.

(٨) البرام: الفخّار. (٩) المخروط: المقطّع.

قال: ثم يُنزل ويصفَّى، ثم يُنَشُّ بعد طبخه بالسُّكّ وماءِ الورد بالمِسْك التُّبَّتيِّ المسحوقِ المحلولِ بماء الورد الجُوريِّ نَشًّا جيّدًا حتى يَنْشَف عنه ماء الورد، ويأخذَ البانُ قوّة المسك.

وأما البان المَدَنيّ ـ فإنّ أهل المدينة يطبخونه بالأفاوِيهِ الطيِّبةِ مِثلِ السَّليخة[١] والسُّنْبُل[٢] والقَرَنْفُل والكَبَابة[٣] والهَرْنُوَة[٤] والصَّنْدَل الأصفر المخروط، وسِنِّ العود الأسوَد، يطبخونه بكلٍّ واحد من هذه الأصناف أيّامًا مع الماء الصافي؛ ثم يبرَّد ويُطبَخ بالصِّنف الآخَر حتّى ينتهي ـ على ما نَصِفه إن شاء الله تعالى ـ إلّا أنّ هذا الدُّهن لا يَصلُح للغَوالي، لأنّه يتغلّب على روائح العنبر والمِسك بروائح الأفاوِيه وحِدّتِها، فلا تستعمله الملوك إلّا أن تَدهُن به أيديَها في الشتاء، وتستعمله النساءُ في أطيابهنّ وخُمُرِهنّ[٥].

صنعة بانٍ آخَر

قال التَّميميُّ فيه: هذا بانٌ رَكّبتُه أنا، واختَرَعْتُه رأيًا من ذات نفسي؛ فجاء غايةً في الطِّيب، وهو أن ينقَّى من حَبّ البان البالِغ في شجره ما كان قِشرُه يَضرِب إلى السواد، فتنقِّي منه مقدارَ ما يُخرِج لك من الدُّهن زيادةً على ثلاثين مَنًّا، وذلك يَخرُج من مائةِ مَنٍّ من الحَبِّ البالِغ إذا طُحِن وطُبِخ وأُحكِم طبخُه ـ على ما قاله أبو عمران موسى اليهوديُّ المعروفُ بالبانيّ[٦]. وقال أبو سعيد اليهوديُّ العطّار ـ وكان عالمًا

---

(١) السَّليخة: نبات عطري كأنّه قشر منسلخ، والسليخة: أصناف كثيرة تكون في بلاد العرب المنبتة للأفاويه، ولها ساق غليظة القشر وورق شبيه بورق النوع من السّوسن الذي يسمى «إيرساه»، وتسمّى القرفة الغليظة، وطعمها في الفم دبق لزج مع بعض مرارة، وكأنها تذوب فيه، ولونها أسمر ورائحتها أقل عطرية. انظر: المادة الطبّية ٢/ ٢٩٤.

(٢) السّنبل: هو سُنبل الطيب، ويقال له العصافير أيضًا ويسمّى الناردين وهو جنسان: سوري طيّب الرائحة جدًّا، وهنديّ «تقدّم ذكره».

(٣) الكبابة: هي تمر نبات يجلب من الصين، منها كبيرة «تسمّى حبّ العروس»، وفيها صغيرة تسمّى «الفلنجة» وشجرها كالآس، وأجودها الرزين الطيّب الرائحة. انظر: الشذور الذهبية لمحمد بن عمر التونسي.

(٤) الهرنوة: وتسمّى شجرة العود وتنبت بين الشحر وعُمان، وتسمّى هناك القلنيك، تقدّم ذكرها.

(٥) الخُمُر: مفردها خمار، وهو ما تستر به المرأة، أو ما تغطي به رأسها، يريد: الرائحة الطيبة التي تفوح من خمرهنّ.

(٦) لم يذكر ابن أبي أصيبعة في كتابه: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ولا القفطي في كتابه: إخبار العلماء بأخبار الحكماء موسى اليهودي الباني، وكذلك غيرهما من كتب الأنساب والأعلام، وموسى اليهودي الوارد ذكره هنا غير موسى بن ميمون الطبيب المعروف.

بعمل البان وعلاجِه وطبخِه ـ: إنّ الكِيلَجَة الفِلَسْطِينِيّة تُخْرِج منّا من الدُّهن، وكلُّ كِيلَجة وربع نصفُ وَيْبة[١] بالكيل المصريّ والوَيْبة سدسُ إردبّ، فتَجعل من الثلاثين مَنًّا عشرين مَنًّا أوّلًا، وعشرةَ أمْناءٍ ثانيًا.

قال: فإذا حَصّلتَ من حَبّ البان ما يُخرِج لك ذلك، وطحنتَه، وجَمعتَ دُهنَه كما تَقدَّم، تَعمِد إلى قِدْرِ بِرام[٢] لم يَدخُلها شيءٌ من الدنس[٣]، تَسَعُ أربعين مَنًّا، فتَصُبّ فيها من دُهن البان عشرين مَنًّا بعد أن يَجلِس[٤]، وتصفّيه؛ ثم تَعمِد إلى مَنَوين[٥] من السَّليخة[٦] الحمراءِ تكون قضبانًا دقاقًا، فتَغلِي لها من الماء فوق غمرِها، وتصُبُّه عليها في إناءٍ غَضارٍ[٧] أو صُفْر، وتَكمُر[٨] الإناءَ ليَرجع بُخار الماء إليها وتتركها منقوعةً يومًا وليلة، أو يومين، ورأى أبو سعيد أن تُغلَى على النار بعد نَقْعها ثم يُصفَّى ماءُ السَّلِيخة على دُهن البان، وتعاوَد بماءٍ ثانٍ فتُغْلَى به أيضًا حتى تَخرُج قوّتُها، وتصفّيه على دُهن البان أيضًا، وتطبخه حتى يَنْشَفَ الماء ويَبقَى الدُّهن فترفعه في قراريب[٩] بعد ترويقه[١٠]؛ ثم تَعمِد إلى السَّلِيخة فتَغمُرها بماءٍ ثالث، وتطبخها به طبخة خفيفة لتَستخرِج قوّتَها، ثم تصفِّيها، وتَطبخ بالماء الّذي يَخرج منها العشرةَ[١١] أمناء البان الثانية، وتعزِلها في قراريب مفرَدة؛ فإن كانت السَّلِيخةُ قد ضَعفَتْ بعد استخراجك منها الماءَ الأوّل فقوِّها بنصفِ مَنٍّ آخَرَ لتطيِّب به العشرةَ أمْنانِ الثانية؛ وكذلك تفعل في كلّ نوعٍ من الأنواع التي نذكرها إذا استخرجتَ ماءَه الأوّل ورأيته يَضعُف عن أن يطيِّب البانَ الثانيَ فقوِّه بشيءٍ منه طريّ، ثم تنقع من السَّلِيخة الحمراءِ التُّفّاحيّةِ المنسوفةِ[١٢] مَنًّا ونصفَ مَنٍّ في ماءٍ حارٍّ يومًا وليلة، ثم تغليه وتصفِّيه على

---

(١) الويبة: مكيال قدره اثنان وعشرون أو أربعة وعشرون مُدًّا.

(٢) البرام: الفخّار. (٣) الدّنس: القذارة.

(٤) يجلِس: يغلُظ.

(٥) منوان: مثنّى منّ، وقد تقدّم الكلام على المنّ، وهو مكيال أو ميزان قدره ما بين ١٨٠ و٢٨٠ مثقالًا.

(٦) السّليخة: نبات عطري كأنّه قشر منسلخ، وهي أصناف كثيرة تكون في بلاد العرب المنبتة للأفاويه، ولها ساق غليظة القشر وقد تسمّى «القرفة الغليظة»، تقدّم ذكرها.

(٧) الغضار: الطين اللازب الأخضر الحرّ، يُتّخذ منه بعض الأواني.

(٨) تكمُر الإناء: أي تحكم تغطيته لئلّا يتصاعد البخار منه.

(٩) القراريب: نوع من الأواني معروف في بعض أقاليم مصر، وواحده قرّابة.

(١٠) ترويقه: تصفيته.

(١١) كان من الأفصح أن يقول: يخرج منها عشرة أمناء، فيسقط أداة التعريف.

(١٢) المنسوفة: المغربلة، أو المذرّاة.

العشرين مَنٍّ بانِ المطبوخةِ بالسَّلِيخة في القِدْر، ثم صُبّ عليه من الماء ما تُكمِّله به حتى يصير الماءُ نظيرَ الدُّهن، واطبخه على الرسم[١] حتّى يَنشَف الماء ويبقَى الدُّهن فأَعِدْه في قراريبه، ثم انقع السَّلِيخة في ماءٍ ثانٍ، وقوِّها إن ضَعُفَت، واطبخ بها العشرةَ أَمْناءِ الدُّهن الثانية كما تَقدَّم؛ ثم بَرِّده، وأَعِدْه في قراريبه، ثم خذ من قرفة القَرَنْفُل[٢] الحارّة الذَّكيّةِ مَنَوَين فدُقَّهما تهشيمًا، ثم اغلِ لهما عشرين مَنًّا من الماء وصُبَّه عليهما، واكمُره[٣] بالغطاء يومين وليلتين، ثم اغلِه بهما غَليةً واحدة، وصفِّه على البان الأوّل، واطبخه نصفَ يوم حتّى يَنشَفَ الماء ويَبقَى الدُّهن، فبرِّده، وأوعِه[٤] وأحكِم سَدَّه، وانقع القرفةَ أيضًا بماءٍ حارّ، وقوِّها بربع مَنّ، ودَعْها يومًا وليلة ثم اغلِها، وصَفِّ ماءَها على البان الثاني حتّى يَنْشَف الماء ويَبقَى الدُّهن، فبرِّده وأَعِدْه إلى ظروفه[٥]، وأحكِم سَدّها.

قال: فإنْ أحببتَ أن ترفعه[٦] بالقَرَنْفُل ـ وهو أفضل ـ فخذ من القَرَنْفُل الجيّد الحَبّ المنسوفِ نصفَ مَنّ، فهشِّمه[٧]، واغلِ له من الماء عشرين مَنًّا، وصُبّه عليه وهو حارّ، وغَطِّه يومين وليلتين، ثم صفِّه على البان الأوّل في القِدر، واطبخه به وافعل في طَبخِه نحوَ ما تقدَّم؛ وانقع القَرَنْفُل المسلوقَ في سبعة أَمْناء من الماء الحارّ ثم اغلِه، واطبخ به البان الثانيَ كما تقدَّم؛ ثم خذ من البَسْباسة[٨] الحمراءِ نصفَ مَنٍّ فانقعها في عشرة أمنانٍ من الماء الحارّ يومًا وليلة، وصَفِّ الماء على البان، واطبخه به كما تقدَّم، وافعل في البان الثاني كما تقدَّم، ثم يُطبَخ بماء الورد بعد البَسْبَاسة؛ ثم خذ من الورد الفارسيّ[٩] الأحمرِ المنقّى من أقماعه[١٠] مَنَوين، واغل لهما من الماء

---

(١) الرّسم: الطريقة التي تقدّم ذكرها.

(٢) قرفة القرنفل: نوع من الدارصينيّ، وهي دقيقة صلبة، إلى السّواد ما هي، ليس فيها شيءٌ من التحلحل أصلًا، ورائحتها وطعمها كالقرنفل، وقوّتها كقوته. انظر: المادة الطبية ٢/٢٨٦.

(٣) كمرُه بالغطاء: أي غطّاه جيّدًا، وكمر: من استعمالات العامة وليست بالفصحى.

(٤) أوعِهِ: أي اجعله في وعاء.

(٥) الظروف: الأوعية.

(٦) ترفعه: تحسّن نوعيّته.

(٧) هشّم الحبّ: دقّه.

(٨) البسباسة: بقلة، قال أبو حنيفة: البسباس من النّبات الطيّب الريح وزعم بعض الرواة أنّه النانخاه، وقيل: البسباس طيّب الرّيح يشبه طعمه طعم الجزء واحدته بسباسة، وقال الأزهري: البسباسة بقلة معروفة عند العرب. انظر: اللسان مادة بسس. وقد ذكر داود في التذكرة: أن البسباسة قشر جوزبوا، أو شجرته أو أوراقها، وهو أوراق متراكمة شقر حادة الرائحة، حرّيفة الطعم عطرية.

(٩) الورد الفارسيّ: أي الورد الجوريّ، المنسوب إلى «جور».

(١٠) الأقماع: مفردها «القمع»، وهو ما التصق بأسفل الثمرة أو نحوها حول عِلاقتها.

الصافي عشرين مَنًّا، وصُبَّها عليهما، واكمُره بما يَردّ بخارَه فيه، ودَعْه فيه يومين ثم صَفِّه على البان الأوّل من غير أن تغليَه، واطبخه به على الرسم، وصُبَّ على الورد عشرةَ أمْناء من الماء الحارّ، وقوّه بنصفِ مَنّ مِنَ الورد الطريّ، وصَفِّه على البان الثاني، واطبخه به كما تقدَّم؛ ثم خذ من السُّنبُل[1] العصافير الجيّد مَنًّا واحدًا، واغل له من الماء عشرين مَنًّا، وصُبَّه عليه، واكمُره بما يَردّ بخارَه فيه يومين، ثم اسلقه سلقةً خفيفة، وصَفِّه على البان الأوّل، واطبخه على الرسم، وقوِّ السُّنبُل بثُمن مَنّ وانقعه يومًا وليلة في ثمانية أمنانٍ من الماء؛ واغله على النار، وصَفِّه على البان الثاني، واطبخه به كما تقدَّم؛ ثم خذ من الهَرْنُوَة[2] مَنًّا وربعَ مَنٍّ فهشِّمه، واغلِ له من الماء عشرين مَنًّا، وصُبَّه عليها، واكمُره حتى ينعكس بخارُه إليها، واتركه يومين وصَفِّه على البان الأوّل، واطبخه به، ثم قوِّ الهَرْنُوَةَ بثُمن مَنٍّ منها، وانقعها في عشرة أمْناء من الماء الحارّ، وصَفِّه على البانِ الثاني، واطبخه به كما تقدَّم؛ ثم خذ من الصَّنْدَل الأصفر المَقاصِيريّ الدَّسِم مَنًّا وأوقيّتين، واخرِطه[3] خرطًا رفيعًا على نِطْع[4] واجعله في سَفَن[5]، واغلِ له عشرين مَنًّا ماء، وصُبَّه عليه، واكمُره يومين وليلتين، ثم اغلِه به، وصَفِّه على البان الأوّل في القِدْر، واطبخه به حتّى يَنْشَفَ الماء، وبَرِّده، وأَعِدْه إلى ظروفه، ثم قوِّ الصَّنْدَلَ بأوقيّتين، وانقعه يومًا وليلة واغلِه؛ ثم صَفِّه على البان الثاني، واطبخه به نحوَ ما تقدَّم؛ ثم خذ من العود الأسوَد السَّنّ نصفَ مَنٍّ أو ثلثي مَنٍّ إن أحببتَ فانْقعه في الماء الحارّ، واتركه فيه ثلاثةَ أيّام وثلاثَ ليال، ثم اغلِه على النار، وصفِّه على البان الأوّل، وثَنِّ العود وثلِّثه بالماء الحارّ والغليان، واجمع ماءَه الثانيَ والثالث، وصُبَّهما على البان الأوّل واطبخه بالمياه الثلاثة حتى يَنشَف الماء ويَبقَى الدُّهن، ثم برِّده وأَعِدْه إلى ظروفه ثم اغلِ العودَ بخمسة أمناءِ ماءٍ غليانًا جيّدًا، واطبخ به البانَ الثانيّ حتى يَنْشَف الماء ويَبقَى الدُّهن، فبرِّده وأَوْدِعْه في ظروفه[6].

قال: فهذا البانُ الأوّلُ الذي لا بَعْدَه، والثاني الذي دونه، ولم يَبْقَ إلّا نَشُّه[7] بالمِسك وسُكّ المِسك، على ما نصف إن شاء الله تعالى.

---

(١) السُّنبل: هو سُنبل الطِّيب، ويقال له: العصافير، ويسمّى الناردين، تقدّم ذكره.
(٢) الهرنوة: وتسمى شجرة العود وتنبت بين الشّحر وعُمان، تقدّم ذكرها.
(٣) خرطه: قطّعه. (٤) النّطع: بساط من جلد.
(٥) السّفن: جلد خشن غليظ كجلود التماسيح، «يريد الوعاء منه».
(٦) الظروف: مفردها الظّرف، وهو الوعاء.
(٧) نشه: يقال: نششت الدّهن بالطّيب إذا ربّبته به، وفي حديث الزّهري: أنّه كره للمتوفّى عنها زوجها الدُّهن الذي ينشُّ بالريحان أي يطيّب بأن يغلى في القدر مع الرّيحان حتى ينش. انظر: =

قال التِّميميّ: ورأيتُ أبا سعيد العطّار يُؤثِر أن يُهشِّم القرفةَ والقَرَنْفُلَ والهَرْنُوَة، ويَجمَع ذلك مع السُّنْبُل في إناءٍ كبير، ويَصبّ عليه من الماء الحارِّ ثلاثين مَنًّا، وينقعه فيه يومين وليلتين، ثم يصفَّى ويُعزَل، ويَصُبّ على الأفواه[1] ماءً حارًّا عشرين مَنًّا، ويصفًّى على الماء الأوّل في سَفَن[2]؛ ثم يَطبخ به البانَ الأوّل في ثلاث سَقَياتٍ وهو على النار، كلّما نَشِف ثلثُ الماء صبّ عليه الثُلُث الآخَر فإذا انتهى يبرَّد ويُوعَى في ظروفه حتى تُثَنَّى الأفواهُ بماءٍ ثانٍ للبان الثاني، وتُطبَخ به على الرسم.

وقال: هذا أروَح وأخفُّ مؤونةً من تكرار الطبخ بكلّ نوع على حدته إلّا الصَّنْدَل والعُود، فإنّه لا بدّ من طبخهما بماء؛ كلٌّ منهما على الانفراد.

قال: ورأى سعيدُ بنُ عمّار البانيُّ[3] وأبو عمرانَ بنُ الحارث البانيُّ أن يُطبَخ البانُ بالماء والأَفاوِيه جميعًا بعد نقعها، ولا يصفَّى الماءُ عنها.

وقالا: طبخ البان بالأَفاويه مع الماء أقوى له، لأن البان ينمحق[4] في الأَفاوِيه. وقال سعيدُ بنُ عمّار: تُسلَق الأفاوِيهُ بعد إخراجها من البان، كلُّ صِنفٍ منها على انفراده، ويؤخذ ماءُ كلّ صِنفٍ منها على حدته، ويُترَك بما بَقِيَ فيه من البان ويُعجَن به السُّكّ كما ذكرناه قبلُ.

قال التَّميميّ: وأنا أرى عجنَ السُّكّ بأفواهٍ قويّةٍ منقوعةٍ خيرًا وأفضل. وقال: عَرَضْتُ هذه النُّسْخَة التي اخترعتُها ـ وهي التي تقدَّم ذكرُها ـ على أبي عمران موسى بن الحرّان البانيِّ فعَجِب من ذلك، وقال: والله إنّ هذه الطريقَ لَطريقي في عمل البان وطريقُ كلِّ حاذق، ما عدوتَ منها شيئًا، وما كنت أظنّ أحدًا يصل إلى عِلْمِ مثلِ هذا من عند نفسِه من غير أن يأخذه عن صانع، والله أعلم.

صفة نَشِّ[5] البان[6] على رأي أبي عمران البانيّ

قال أبو عمران: إذا أردتَ نَشَّ البان فاسحق للعشرين مَنًّا منه بعد أن يَبْرُد

= اللّسان، مادة نشش.

(١) الأفواه: مفردها «الفُوة» وهو الطّيب، أو التابل.

(٢) السّفن: يريد هنا الوعاء المتّخذ من جلد خشن غليظ كجلد التمساح.

(٣) الباني: نسبة إلى شجر البان.

(٤) ينمحق: يذوب ويختلط بالأفاويه إلى الحدّ الذي لا يمكن تمييزه عنها.

(٥) النشّ: هو خلط الطّيب بغيره من المواد المستخدمة في صناعة الأدهان.

(٦) البان: شجر ليّن ورقه طويل زهره أبيض يستخدم ثمره في صناعة الطيب.

ويَجْلِس[١] من المِسك التُّبَّتيِّ مثقالين، ومن سُكِّ المِسك المرتفِع أربعةَ مثاقيل وانخلهما بحريرة، واعجنهما بماءِ ورد، ثم حُلَّهما بماء الورد بعد عجنهما حتى يصيرا مِثلَ الحَسَاء، وصُبَّهما على البان الذي تريد نَشَّه في قِدرٍ جديدةٍ مُعَدّةٍ للنَّشّ واجعله على الكانون الذي يسمّونه (نافِخَ نفسِه)[٢]، أو غيرِه، وأَوْقِد تحته بنارِ فَحَمْ، وحرِّكه بقصبةٍ فارسيّةٍ دائمًا وهو يغلي حتى يَنْشَف ماءُ الورد، وعلامة ذلك أن يَعلَق المِسكُ والسُّكُّ برأس القصبة مِثلَ الشَّمَع أو مِثلَ الغالية، فأنزِله عند ذلك عن النار واتركه حتّى يَبْرُد، وارفعه.

وأمّا نَشُّه على ما ورد في كتاب العطر المؤلَّف للمعتصم بالله ـ فهو أن تأخذ من البان الأصليِّ الأوّلِ الجيّدِ رطلين، فتجعلهما في طِنْجِيرِ بِرامٍ جديد لم يدخله شيءٌ غيرُ البان، ثم خذ لهما من السُّكّ المثلَّث المرتفِع أوقيّة، ومن العُود الهنديِّ أوقيّة، واسحق كلَّ واحد منهما، وانخله بحريرة، ثم اعجنهما بماء الورد حتّى يصيرا أرقَّ من الحَسَاءِ المصنوعِ من الدّقيق، وصُبّهما على البان في الطِّنْجِير وارفعه على نارٍ ليّنةٍ حتى يغليَ غليانًا رفيقًا وأنت تحرّكه دائمًا بأنبوبةِ قصبٍ فارسيٍّ حتّى يَنشَف ماءُ الورد، ويَعلَق السُّكّ والعُودُ برأس الأنبوبة، فأنزِله حينئذ عن النار، ودَعْه حتى يَبْرُد، وصَفِّه في إنائه، ثم انزِع ما في أسفل الطِّنْجير من السُّكِّ والعُود برأس سكّين، أو بمِلعقةٍ من حديد، واعزله لعمل الغالي؛ ثم اغسل الطِّنْجِير غسلًا جيّدًا، وجفِّفه، وأَعِد إليه البانَ الذي نشّشتَه بالسُّكّ والعُود، واسحق للرِّطلين من المِسك أوقيّة، ومن العنبر الشِّحْرِيِّ أوقيّة، وانخل المسكَ بحريرةٍ صفيقة[٣]، والعنبرَ بخامَة[٤]، ثم اجمعهما على الصَّلاية، واسحقهما جميعًا، ثم حُلَّهما بماء الورد مثلما حللتَ السُّكَّ والعود، وصُبَّهما في الطِّنْجِير على البان، وارفعه على نارٍ ليّنة، وأَدِمْ تحريكَه بأُنْبُوبة القَصَب، ولا تَغفُل عن تحريكه، وتكون نارُه الآن أَلْيَنَ من النار الأُولى التي نَشَشتَ بها السُّكَّ والعود، فإذا نَشِف ماءُ الورد وتَعلَّق المِسكُ برأس القصبة، فأنزِله عن النار، وبرِّده، وارفعه.

---

(١) يجلِس: يجمد ويغلظ بعد أن كان مائعًا.

(٢) نافخ نفسه: تنّور يكون له أسفل على ثلاث قوائم، مثقّب الحيطان، وله دكان من طين يوقد، يوضع عليه الدواء في كوز مطيّن في موضع يصفقه الرّيح.

(٣) الصفيقة: الجيدة النسج الكثيفة.

(٤) الخامة: واحدة الخام، وهو ما لم يستعمل أو يغسل من القماش.

قال: ونشَّ على أثَرِه بما بقي في الطِّنجِير من ثُفْل[1] المِسك والعنبر بانًا ثانيًا يكون دون الأوّل.

وأمّا دُهن الزَّنْبَق[2] وما قيل فيه ـ فمنه أصليٌّ خالص، ومنه مولّد؛ فأمّا الخالص فمعروف، ولم أقِفْ على كيفيّة عمله فأذكُرَها.

وأمّا المولَّد[3] ـ فقد ذكره التَّميميّ، ونَقَله عن الكتاب المؤلَّف للمعتصِم، فقال: تأخذ من الشَّيْرَج[4] الرائق مَنًّا، فتصبّه في طِنْجِيرِ برام، ثم تأخذ من ورد النِّسْرين[5] أوقيّة، ومن بِزْر الشاهِسْفَرم[6] غير المفروك وورقِه من كلٍّ واحد منهما أوقيّة، ومن بِزر النِّسْرِين نصفَ أوقيّة، ومن زهر الياسَمِين الأبيض الطريِّ الغَضِّ لُقاط يومِه[7] نصفَ رطل، ومن بِزر الورد الأحمرِ الطريِّ نصفَ أُوقيّة، ومن قُضبانِ قلوب شجر البَلَسان[8] الطريّة خمسة قُضْبان أو ستّة، وإن تعذَّرت الطرية فخذ من لحائه الجافِّ أوقيّةً ونصفَ أوقيّة، ومن الصَّنْدَل الأصفر نصفَ أُوقيّة، واقسم هذه الأصناف وانقعها في ماء ورد ونَضُوحٍ وماءِ ريحانٍ مصعَّد من كلّ واحد نصفُ رطل، واتركها يومًا وليلة منقوعة، ثم ألقِ ذلك على الدُّهن مع الياسَمِين الطريِّ الأبيض، ثم ارفعه على نارٍ ليّنة، وحرِّكه بشِقَّةِ قَنا[9] حتى تَنْشَف المياه التي نقعت فيها الأصناف، فأنزِل الطِّنْجِير عن النار، وأحكِم تغطيته لوقته، واتركه إلى الغد، ثم صَفِّ الدُّهن عن

(١) الثفل: ما رسب في الوعاء من كدرة.

(٢) الزّنبق: هو الياسمين الأبيض، ودهن الياسمين هو دهن الزنبق، «تقدّم ذكره».

(٣) المولّد: المستخرج حديثًا من كلّ شيء. (٤) الشيرج: دهن السّمسم.

(٥) النّسرين: ورد صغير أبيض وأصفر، تشبه شجرته شجرة الورد، ولشجرته شوك مثل شوك العلّيق، وهو عطريّ قويّ الرائحة، وكلّما بعد عن الماء كان أقوى رائحة، سمّاه بعض الناس «الورد الصيني».

(٦) الشاهسفرم: لفظ فارسي معناه ريحان الملك، وهو الحبق الكرماني، عطر الرائحة، وقد ذكره الأعشى في قوله:

وشاهسفرمٌ والياسمين ونرجسٌ ... يصبّحنا في كلّ دجنٍ تغيّما

انظر: ديوان الأعشى، ص ١٨٧.

(٧) لقاط يومه: أي ما قطف في اليوم نفسه.

(٨) البلسان: شجر ينبت جماجم كالرّيحان، ثم يتعاظم حتى يكون كشجر البُطم، إذا أحسنت تربيته، ويؤذيه ما يؤذي الإنسان من الحرّ والبرد، تعظمه النّصارى «تقدّم ذكره». أمّا المقصود بقلوب شجر البلسان: أي ما كان في وسطها غضًا طريًا قبل أن يقوى ويصلب، وفي عبارة أخرى: أن قلوب الشجر ما رخص من أجوافها وعروقها.

(٩) القنا: الرّمح، وشقّة القنا: هي هنا شقّة عذق النخل أو عنقوده، أو هي شقة قصبة تحرّك بها المياه.

الثُّفْل[١]، فإذا بَرُد فألق على كلِّ مَنٍّ مِنْ هذا الدُّهن رِطْلًا من الزَّنْبَق المصريِّ الجيّد ثم بِعْه على أنّه زَنْبَقٌ خالص.

قال: وإن شئت فخذ من دُهن الشَّيْرَج الرائق العتيق، واجعله في دَسْتَجَةٍ[٢]، وأَلْقِ على كلِّ رِطلٍ منه في بُكرة النهار الأوّل من زَهر الياسَمِين الطريِّ الأبيض الذي لا نَداوة فيه أوقيّة، وسُدَّ رأسَه[٣]، واجعله طولَ النَّهار في شمسٍ حارَّة، ثم افتحه من الغد، وألقِ عليه من الياسَمِين نصفَ أوقيّة، ودرِّجه في كلِّ يوم بنقصِه[٤] درهمًا حتى يبقَى وزن درهم، فألْقِه فيه في كلِّ يوم إلى تمامِ أربعة عشر يومًا، ثم اقطع عنه الياسَمِين، ودَعْه أربعة عشر يومًا في الشمس حتى ينطبخ، فإذا انضمّ الزَّهر الذي ألقيتَه في الدُّهن، فألقِ عليه في كلِّ يوم وزنَ درهم أو درهمين من زهر الياسَمِين سبعةَ أيام، ثم دعه سبعة أيّام، وألقِ عليه سبعةَ أيام، ثم اقطع الإلقاءَ عنه ودَعْه في الشمس تمامَ ستّين يومًا حتى يَجفَّ الزهر؛ ثم صَفِّه على شِقَّةِ غِرْبال وخذ ما صفا منه فأَوْدِعْه القَوارير[٥]، وأَحْكِم سَدَّها، فهذا زَنْبقٌ غايةٌ لا بعده.

وأمّا دُهنُ الحَماحِم[٦] وما قيل فيه

فقال محمدُ بنُ العبّاس: يؤخذ من رؤوس الحَماحِم السُّود أوّل ما تَظهر قبل أن تَبْرُز، ومن ورقِه الصغيرِ الأخضرِ الذي يُجنَى منه، فيُعزَل، ويؤخذ تَوْرُ حجارة، أو بُرْمَةٌ جديدة، تُغسَل غسلًا جيّدًا ويُصَبّ فيها قَدْرُ رِطلٍ ماءَ وردٍ جُورِيّ، ويُطرَح فيه الحَماحِمُ والورقُ مع عشرين حَبَّةً من حَبِّ القَرَنْفُل الزَّهر، ويُصَبّ على ذلك من دُهن الخِيريِّ الكوفيِّ الفائق[٧] والزَّنْبَق السابوريّ[٨] لكلِّ عشرة رؤوسٍ من الحَماحِم

---

(١) الثُّفل: ما رسب في قعر الإناء من كدرة.

(٢) الدستجة: الإناء الكبير من الزّجاج، وهو معرّب «دستة» بالفارسيّة.

(٣) سُدّ رأسه: أي سدّ فوهته، وأحكم غطاءها.

(٤) بنقصه: أي بنقص الياسمين الذي يلقى فيه يومًا بعد يوم.

(٥) القوارير: مفردها «قارورة» وهي إناءٌ من زجاج إجمالًا مستطيل الشكل، يجعل فيه الشّراب والطّيب.

(٦) الحماحم: هو الحبق الكرماني، أو الحبق البستاني، ويسمّى الحبق النبطي وهو عريض الورق، له أغصان خضر مربّعة خوّارة، ونورٌ أبيض وسمّاه داود في التذكرة ١/٢٤٦: حبق السودان، وقال أبو حنيفة: الحماحم: بأطراف اليمن كثير وليس ببرّي، ويعظّم عندهم.

(٧) الفائق: الجيّد الخالص في نوعه.

(٨) السّابوري: نسبة إلى سابور وهي كورة مشهورة بأرض فارس ومدينتها النوبندجان وأصلها لفظ شاه بور أي ملك بور، وبور: الابن بلسان الفرس. معجم البلدان ٣/١٦٧.

الضخمة رِطلٌ من الخِيريِّ والزَّنْبَق، ثم اغلِه بنارِ فَحْم ليِّنةٍ حتى يَنْضَج الحَماحِم؛ ثم خُذ مثقالَ عُودٍ هنديٍّ مسحوق ومِثلَه من السُّكِّ المرتفِع، ونصفَ مثقال من الكافور، ووَزْنَ دانِقٍ[1] من المِسْك يُعْجَن ذلك بزَنْبَق، ويبخَّر، ويقلَّب بعد كلِّ ثلاثِ بندات[2]، ثم يصفَّى الدُّهن من فوق الحَماحِم، وتُعصَر حتى لا يَبْقَى فيها شيءٌ من الدُّهن، ثم صُبَّ الدُّهنَ على الأَفاوِيهِ المبخَّرة، ويحرَّك في باطِية، ويُترَك أربعةَ أيّام حتّى يصفو؛ ثم تُبخَّر قارورةٌ نظيفةٌ بسُكٍّ وكافورٍ وعُود؛ ثم صُبَّ فيها الدُّهن، وحُلَّ فيه من المِسك ثُلُثَ مثقال أو أكثر فإذا أردتَ استعمال شيء من الدُّهن فحرِّك القارورة، ومَن أحبَّ أن يزيده دُهنًا مبخَّرًا ويَفْتِقُه[3] بشيءٍ من كافورٍ فَعَل.

وأمّا دُهن الخِيريّ[4] ـ فمنه أصليّ، ومنه مولَّد:

فأمّا الأصليُّ الخالص، فلم أَقِفْ على كيفيّة عملِه.

وأمّا المولَّد ـ فقد ذَكَره التَّمِيميّ عن الكتاب المؤلَّف للمعتصم، فقال: تأخذ من الشَّيْرَج[5] الصافي مَنًّا فتصبّه في طِنْجِير بِرام، وتأخذ له من بِزر الحَماحِم وزنَ ثلاثة دراهم، ومن بِزر الأَفْرَنْجَمَشْك[6] خمسةَ دراهم، ومن ورقِه عشرةَ دراهم، ومن ورق الحَماحِم وقلوبِه[7] ستّةَ عشر درهمًا رَطْبًا كان أو يابسًا، ومن بِزر الخِيريِّ الخَمْريِّ والأَسْمانجُونيِّ[8] الطريِّ النقيِّ من خضرتِه من كلِّ واحد خمسةَ دراهم، ومن بزر

---

(١) الدّانق: سُدس الدّرهم.

(٢) البندات: يريد بالبندات هنا: المرّات من التبخير، فكلّ تبخيرة تسمّى بندة، وفي الصفحات التالية يفسّر المؤلّف ذلك عندما يقول في الصفحة: ١٠٦ طبعة دار الكتب المصريّة: ثمّ تبخّر الدهن على انفراده سبع بندات بالعود والكافور.

(٣) يفتقه: أي يستخرج رائحته بنوعٍ آخر من الطّيب الذي يمزج به.

(٤) الخيري: هو النّبات المعروف بالمنثور أو الخزامى. تقدّم ذكره.

(٥) الشّيرج: دهن السمسم.

(٦) الأفرنجمشك: ومعناه مسك الإفرنج، وهو عشبٌ دقيق القضبان، يستعمل في الأكاليل، طيّب الرائحة، وقد ذكر صاحب كتاب عمدة المحتاج أو المادة الطبية ٢/٥٣٦ أن النوع الشهير من هذا الجنس وهو الذي نحن بصدده يكثر وجوده نحو أواخر الصيف في الغابات وساقه تعلو من خمسة ديسيمترات إلى ستة، وهي زغبيّة بسيطة في العادة وأزهاره مهيّأة بهيئة إحاطية في قمّة النبات، والغالب كونها ورديّة، وقد يختلف هذا اللون أحيانًا، بل قد يكون لونها أبيض.

(٧) قلوبه: أي ما يكون في وسطها غضًا طريًا، أو ما رخص من أجوافها وعروقها.

(٨) الأسمانجوني: الذي لونه لون السّماء، وهو لفظ فارسي من كلمتين: آسمان: أي السّماء، =

الخِيريّ الأصفرِ أربعةَ دراهم، ومن ورق الورد الأبيض ربعَ أوقيّة؛ ومن قلوب الأُتْرُجّ[١] الورق الرَّطب ووَرْدِهِ المفتَّح وورد النارَنْج[٢] الطريّ وقشرِه من كلّ واحدٍ نصف أوقيّة، ومن قلوب النَّمّام[٣] الطريّ أوقيّة، ومن الصَّنْدَل الأصفرِ ربعَ أوقيّة؛ يُرَضّ الصَّنْدَل مع ما كان من الأوراق اليابسة والبُزور، ويُنقَع بماء الورد وبماء زَهر الخِيريّ المصعَّد[٤] يومين، وتُلقَى الأزهارُ والأوراقُ وماءُ الورد والخِيريُّ المنقوعُ فيه على الدُّهن، ويوقَد تحتَه[٥] بنارٍ ليّنة، وأنت تحرّكه تحريكًا مستمرًّا بشِقَّةِ قَنا، حتى إذا علمتَ أن الدُّهنَ قد قبل روائح ما استودعَته، أنزلتَ الطِّنْجِير وغَطَّيته ليلة ثم تصفّي الدُّهْنَ في القوارير، وإن شئتَ خلطتَه بدُهنِ خِيريّ فجعَلتَ على المنّ منه من هذا الدُّهن رطلًا، أو على الرِّطل منه مَنًّا، فإنّه يأتي غايةً في الطِّيب؛ وقد يباع هذا الدُّهنُ مُفرَدًا بسعر الخِيريّ الخالص. قال: وإن أردتَ أن تجعل منه غيرَ مطيَّب، فخذ الشَّيْرَج واجعله في قارورة، وألقِ على كلّ رطل من الشَّيْرَج أوقيّةً ونصفًا من زَهر الخِيريّ الخَمْريّ والاسْمانجُونيّ[٦] الطريّ الّذي لُقِط عند غروب الشمس، وتلقيه فيه من أوّل الليل، ثم تعلِّق القارورةَ في بئرِ ماء عشرةَ أيّام، ثم تجعلها في الشمس عشرةَ أيّام، وتضع فيه في كلّ عشيّة من زَهر الخيريّ الاسْمانجُونيّ والخَمْريّ لُقاطِ وقتِه[٧] في كل يوم وزنَ ثلاثة دراهم، ثم يعاد إلى البئر عشرةَ أيّام؛ ثم يُخرَج ويعلَّق في الشمس، ويُجَدَّد له زَهرٌ كرّةً ثالثة[٨]، ويُترَك في الشمس حتى يَجِفَّ ورقه، ويصفَّى بمُنْخُل فيأتي دُهنَ خِيرِيٍّ يُضرَب المَثلُ بطِيبه، والله أعلم بالصواب.

وأمّا دُهن التُّفّاح وما قيل فيه ـ فأجوَدُه ما ألّفه التَّميميُّ فقال: تأخذ من دُهن الخِيرِيّ ودُهنِ الورد من كلّ واحد نصفَ مَنٍّ، فتخلطهما في ظَرف وتأخذ من ورق

= وكون: أي اللّون. انظر: الألفاظ الفارسيّة المعربة ص ٨٤.

(١) الأترُجّ: شجر وثمر من جنس الليّمون تسمّيه العامة «الكبّاد».

(٢) النّارنج: نوعٌ من الليمون يعرف عند بعض العامّة بـ«اليوصفير» تتّخذ منه المربّيات.

(٣) النّمّام: هو نوعٌ من النعنع، وسمّي نمّامًا لسطوح رائحته فكأنه ينمّ بريحه على نفسه، تقدّم ذكره.

(٤) المصعّد: أي الذي يتصاعد بالتبخير. (٥) تحته: أي تحت الدّهن.

(٦) الأسمانجوني: الذي لونه لون السماء، لفظ فارسيّ معربٌ، تقدّم ذكره.

(٧) لقاط وقته: أي الذي قطف في اليوم نفسه. (٨) كرّة ثالثة: أي مرّة ثالثة.

الآس[١] الغَضّ ما أحببتَ، فتدقّه بشيءٍ من الماء القَراح[٢]، وتستقطره في قابلة[٣]، وتأخذ مما قَطَر منه زنةَ مائة درهم، ومن ماء الزعفران المُصعَّد[٤] خمسين درهمًا، وتخلطهما في بَرْنِيّة، وتصبّ عليهما من ماء الورد ثلاثَ أواقيّ، وتدقّ من المحلب[٥] المقشَّر مائةَ درهم، وتعجِنه بنصف أوقيّةِ مَيْعةٍ[٦] حمراءَ سائلةٍ عجنًا شديدًا وتعزِله، ثم تأخذ من قشور التُّفّاح الشاميِّ البالغِ الطريِّ رِطلًا فتلقيه في المياه وتغليَها عليه، ثم تَمرُسه مَرْسًا جيّدًا، وأنزِله عن النار، ثم ألقِ فيه أوقيّةً من فاغِية[٧] الحنّاء[٨] وجُرْزةً[٩] من ورق النَّمّامِ[١٠] الطريّ، وتُلقِي المَحْلَب المعجونَ بالمَيْعة في الدُّهن وتضربه به ضربًا جيّدًا، وتسحق له من القَرَنْفُل مثقالين، ومن السُّنبُل مثقالين وتنخل ذلك، وتضيف إليه أوقيّةَ ذَريرةٍ[١١] ممسَّكةٍ مفتوقة، وتَعجِن الجميعَ بنَضُوحٍ[١٢] عتيق، وتخمِّره يومين في باطيةٍ[١٣] بالعود والكافور، وألْقِه في الدُّهن الّذي حَللتَ فيه المَحْلَب، واضربه به، ثم اقلبه على المياه الّتي فيها قشورُ التُّفّاح والفاغيةِ والنَّمّام وأَحْكِمْ سَدَّ رأسِ الإناء، وضَعْه في شمسٍ حارّةٍ سبعةَ أيّام، وحرِّكه في كلّ يوم ثمّ ارفعه بعد الأسبوع في طِنْجِيرٍ على نارٍ ليّنة، واطبخه حتى يَنْشَفَ الماء، ثم برِّده واقطِف الدُّهن في ظَرْفٍ مبخَّر، وافتقه[١٤] بمِسكٍ وكافورٍ من كلّ واحد سدس مثقال؛ فهذا دُهنُ التُّفّاح الفاخر.

---

(١) الآس: نبات ذو ثمار كرويّة بيضاء وسوداء، ورقه عطر خضرته دائمة يسمّى أيضًا «الرّيحان»، ويعرف بـ «الحنبلاس».

(٢) القراح: الخالص الذي لم يمزج بشيء.

(٣) القابلة: إناء يحمل رطلًا واحدًا، يجعل فيه ميزاب الأنبيق.

(٤) المصعّد: يقال: صعّدت الشراب: إذا عالجته بالنّار حتى يحوّل عمّا هو عليه طعمًا ولونًا.

(٥) المحلب: شجرٌ له حبٌّ، يجعل في الطّيب.

(٦) الميعة: صمغ عطر يُتطبب به.

(٧) الفاغية: يقصد بها إمّا زهر الحنّا أو ثمرهُ.

(٨) الحنّاء: شجرٌ لا يوجد بدون الماء، ويعظم حتى يكون شجرًا كبيرًا، قال بعضهم: إنه قد يقارب السّدر أي النّبق، ويوجد بجزائر السّوس وما يليها وهو كثير في مصر، كما يوجد في فارس والهند وأمريكا. انظر: عمدة المحتاج ١/٥٥٩.

(٩) الجرزة: الحزمة.

(١٠) النمّام: هو نوعٌ من النعنع، تقدّم ذكره.

(١١) الذّريرة: نوعٌ من العطر يجاء به من الهند، وهو ما فتحت من قصب الطّيب.

(١٢) النضوح: طيبٌ فوّاح الرّائحة.

(١٣) الباطية: إناء كبير من زجاج يوضع فيه الشّراب.

(١٤) فتق الطّيب: أي استخرج رائحته بطيبٍ آخر.

وأمّا الأدهان المركَّبة العَطِرَة ـ فقد ذكَر منها التَّمِيميُّ وغيرُه كثيرًا؛ وقد اقتصرنا منها على أطيبِها وأجوَدِها وأَعْطَرِها.

فمنها دُهنٌ أَلَّفه التَّميميُّ فجاء غاية، وسمّاه: الدُّهنَ الفَيْح[١]، تُعمَل منه غالية رفيعة. قال: وهذا الدُّهن يفوق البان طِيبًا، وتُدهَن منه في الشتاء الأطرافُ والوجهُ فيفوق كلَّ دُهنٍ طيّب؛ تأخذ من دُهن الورد الفارسيِّ[٢] الطريِّ ثلاثَ أواقيّ، ومن الزَّنْبَق السابوريِّ الرُّصافيِّ[٣] أو المصريِّ أوقيّتين، ومن دُهن البنفسَج أوقيَّتين، ومن دُهن الخِيريِّ أوقيّتين، ومن البان المَنْشُوش[٤] بالمسك أوقيّتين، ومن دُهن النرجس أوقيّة، تُجمَع هذه الأدهانُ في خماسيّة[٥]، ثم تأخذ من العود الجيّد الفائق وزنَ دِرهم ونصف، ومن الصَّنْدَل الأصفر المحلولِ بماء الورد المخمَّر بالزَّهر والنَّمّام[٦] وزنَ دِرهم، ومن السُّكِّ المرتفِع وزنَ دِرهم، ومن زَهر القَرَنْفُل الذكيِّ نصفَ مثقال، ومن الهَرْنُوَةِ[٧] مثلَ ذلك، ومن السَّلِيخة[٨] التُّفّاحيّة وزنَ درهم، فتدقّ ذلك وتسحقه، وتنخله بحريرة، ثم تضيف إلى هذه الأصناف من الزّعفران القُمِّيِّ[٩] المسحوقِ وزنَ دانِقين[١٠]، ومن الكافور الرِّياحيِّ[١١] نصفَ مثقال، ومن المِسك ربعَ مثقال، ومن النَّدِّ مثقالًا، تسحق المسكَ والنَّدّ وتضيف إليهما الكافورَ بعد سحقِه على الانفراد والزّعفران؛ ثم تَعجِن الجميع بشيءٍ من الدُّهن، وتُقطِّر فيه من دُهن البَلَسان[١٢] زنةَ

(١) الفيح: أي الذي تفوح رائحته، فاح يفيح فيحًا المسك ونحوه: انتشرت رائحته.

(٢) الفارسيّ: نسبة إلى فارس، وهو الورد الجوريّ.

(٣) الرّصافي: نسبة إلى الرّصافة وهي ضيعة بنيسابور، تسمّى رصافة نيسابور. انظر: معجم البلدان ٣/ ٤٩.

(٤) المنشوش: أي الذي ربّبته بالطّيب وخلطته به.

(٥) الخماسيّة: آنية تسع خمسة من مقادير مخصوصة، أرطال أو أواقي أو غيرها.

(٦) النمّام: نوع من النبات يشبه النعنع، ينمّ برائحته فيُعرف.

(٧) الهرنوة: وتسمّى شجرة العود، تنبت بين الشحر وعمان، تقدّم ذكرها.

(٨) السّليخة: نبات عطري كأنه قشرٌ منسلخ ويسمّى بما معناه «القرفة الغليظة»، تقدّم ذكرها.

(٩) القمّي: نسبة إلى قُمّ، وهي مدينة مستحدثة في الإسلام لا أثر للأعاجم فيها، وأوّل من مصّرها طلحة بن الأحوص الأشعري، وبها آبار ليس في الأرض مثلها عذوبةً وبردًا. معجم البلدان ٤/ ٣٩٧.

(١٠) الدانق: سُدسُ الدّرهم.

(١١) الرّياحي: سمّي الرّياحي لتصاعده مع الرّيح. تذكرة داود ٢/ ١١٦.

(١٢) البلسان: شجرٌ ينبت جماجم كجماجم الرّيحان ثم يتعاظم حتى يكون كالبطم، يعظّمه النّصارى، تقدم ذكره.

دانِق، ومن دُهن الأُتْرُجِّ زنةَ دانِقين وتضربه ضربًا جيّدًا، ثم تخلطه بالدُّهن، وتضربه به حتى يَختمر، وتقيم سبعةَ أيّام تضربه كلَّ يوم، وتبخِّره في السبعة أيّام إحدى وعشرين بندة برمكيّة رفيعة، وبمِثلها من العود الصِّرف، وبمِثلها من العود والكافور، وتضربه بالبَخور والثُّفْل الذي فيه ضربًا جيّدًا في كلّ مرّة تبخِّره، فإنّه يأتي عَجَبًا في الطِّيب والذَّكاء، فإنْ أحببتَ رَفْعَه فحُلّ له نصفَ مثقال من العنبر الأزرق بشيءٍ منه، وألقِ فيه ربعَ مثقال من المِسْك المسحوق؛ واضربه به حتى يصير مثلَ الغالية، ثم صُبّه عليه، وأنْعِم ضَرْبَه، فإنّه يرفعه ويطيّبه.

صنعة دُهن آخَرَ من الكتاب المصنّف للمعتصم بالله

تأخذ من العود الهنديّ أوقيّة، ومن السُّنْبُل مثقالًا، ومن الصَّنْدَل الأصفر مثقالًا، ونصفَ مثقال من الورد؛ يُدَقّ ذلك، ويخمَّر بمثقالٍ من سُكٍّ[١] مِسْكٍ محلولٍ بماء الورد، مرفوعٍ على النار، فتخمِّره به ليلة، ثم يُسحَق حتى يجِفّ بالسَّحق ويُنخَل بحريرة، ويُعجَن بزَنْبَقٍ[٢] سابُوريٍّ مرتفِع، ويدخَّن بمثَلَّثةٍ[٣]، ثم تَهْضِمه[٤] بعودٍ وكافور، ثم يُفتَق بما أحبَّ صاحبُه من مِسكٍ وعنبر، ويؤخذ له من دُهن الخِيريّ العراقيّ نصفُ رطل، ومن دُهن الزعفران نصفُ رطل، ومن البان نصفُ رطلٍ مَنْشُوش[٥]؛ تَجمَع هذه الأدهانَ في ءناء، وتبخّرها بالعود والكافور، ثم اخلطها بالمعجون المبخَّر، واضربها به ضربًا جيّدًا، واستودعه القَوارير، وافتُقْه بما أحببتَ من مِسكٍ وعنبر.

صنعة دُهن آخَرَ يسمَّى دُهنَ السيّدة

تأخذ من الزَّنْبَق[٦] الرُّصافيِّ المرتفِع ثلاثَ أَواقيّ، ومن دُهن الورد الفارسيِّ أوقيّةً ونصفًا، ومن دُهن الخِيرِيّ[٧] الخالِص أوقيّة، تَجمَع هذه الأدهانَ الثلاثةَ في إناءٍ واحد، ثم تأخذ لها من الهَرْنُوَة[٨] وزنَ درهمين ونصف، ومن القَرَنْفُل الزَّهر مِثلَ

---

(١) السكّ: طيبٌ يتّخذ من الرّامك مدقوقًا منخولًا معجونًا بالماء، تقدّم ذكره.
(٢) الزّنبق: هو الياسمين الأبيض، ودهن الياسمين هو دهن الزّنبق.
(٣) المثلّثة: قطعة من الندّ المثلّث، يستخرج من العنبر والعود الهندي والمسك، تقدّم ذكره.
(٤) تهضمه: الهضم: نوع من البخور، وتهضمه هنا: أي تبخّره.
(٥) المنشوش: المربّب بالطّيب.
(٦) الزّنبق: هو الياسمين الأبيض، تقدّم ذكره.
(٧) الخيري: هو النبات المعروف بالمنثور، وهو الخزامى، تقدّم ذكره.
(٨) الهرنوة: وتسمّى شجرة العود، تنبت بين الشِّحر وعُمان، تقدم ذكرها.

ذلك، ومن الكَبابة[١] درهمين، ومن جَوزبُوا[٢] مِثْلَ ذلك وبَسْباسَةٌ[٣] دِرهمًا، وزَعْفَرانًا دِرْهمًا، ومن الكافور ثُلثَ مثقال، تُسحَق الأفواه سحقًا جيّدًا، وتُعجَن بقليلٍ من الدُّهن، وتُلَطَّخ في باطن بَرْنيّة، ويُبخَّر الدُّهْنُ بالعود والكافور، ثم تصبّه في البَرْنِيّةِ على الفِتاق[٤] المبخَّر، وتضربه به ضربًا جيّدًا، وتطرح فيه ثلاثةَ قلوب من قلوب الأُتْرُجّ، وإن قَطَّرتَ فيه وزنَ نصف دِرهم من دُهن الأُتْرُجِّ أغناك عن قلوب الأُتْرُجِّ وجاء أطيَبَ، فإذا بَرُد وجَلَس[٥] فصَفِّ الدُّهن واستعمله على انفراده، ويؤخذ ثُفْلُه فيُعمَل في غُمَر[٦] الحمّام، فإنّه يكون عِطْرًا طيّبًا.

صنعة دُهن آخَرَ صُنِع للمأمون من كتاب يوحنّا بن ماسوَيه[٧]

تأخذ من الزَّنْبَق السابوريِّ خمسين درهمًا، ومن دُهن الورد الفارسيِّ الرفيع مِثْلَ ذلك، ومن دُهن الخِيريِّ[٨] الرفيعِ مثلَه؛ تَجمع الأدهانَ الثلاثةَ في باطيةٍ أو قدحِ زُجاج أو بَرْنيّةٍ رحبةِ الفم، ثم يؤخذ من الورد خمسةُ مثاقيل، ومن الصَّنْدَل المَقاصِيريِّ[٩] الأصفرِ خمسة مثاقيل، ومن القاقُلَّة مثقال، ومن الكبابة[١٠] مثقال، ومن القَرَنْفُل مثقال؛ يُدَقّ ذلك ويُنْخَل، ويُعجَن بزنبقٍ سابُوريٍّ عجنًا يابسًا، ويُبسَط في باطيةٍ أو

(١) الكبّابة: ثمر نبات، يجلب من الصّين، منها كبيرة تسمّى حبّ العروس، ومنها صغيرة تسمّى «الفلنجة» شجرها كالآس، وأجودها الرّزين الطيّب الرائحة، تقدّم ذكرها.

(٢) جوزبوا: بتشديد الواو: وهو في مقدار العفص، سهل المكسر، رقيق القشر، طيّب الرائحة، حادّ، وأجوده الأحمر، يسمّى جوز الطّيب. انظر: عمدة المحتاج ٢/٣٢١.

(٣) البسباسة: قشر جوز بوّا، أو جوز الطّيب، أو شجرتها أو أوراقها، تقدّم ذكرها.

(٤) الفتاق: ما فتق بالدّهن، أي ما طيّب به، يقال: فتق الطّيب، أي: طيّبه وخلطه بعود، وقيل: الفتاق: أخلاط من أدوية تفتق.

(٥) جلس: أي غلظ وجمُد بعد أن كان مائعًا.

(٦) الغُمر: جمع غُمرة، وهو دواء مركّب، يجلو الوجه ويبيّضه، وإضافته إلى الحمّام لاستعماله فيه.

(٧) هو يوحنّا بن ماسويه أبو زكريا، من علماء الأطباء، سريانيّ الأصل، عربيّ المنشأ، عهد إليه الرشيد بترجمة كتب الطبّ القديمة، وجعله أمينًا على الترجمة، له آثارٌ عديدة، توفي بسامرّا سنة ٢٤٣ هـ. الأعلام ٨/٢١١.

(٨) الخيري: النبات المعروف بالمنثور، وهو الخزامى.

(٩) المقاصيري: نسبة إلى بلدة بالهند تسمّى مقاصير، أو لأن بعض الخلفاء أمر أن تصنع منه مقاصير لأمّهات أولاده وسراريه.

(١٠) الكبّابة: ثمر نبات يجلب من الصّين يسمّى الكبير منه حبّ العروس، والصغير «الفلنجة».

قدحِ زُجاج أو بَرْنيّةٍ بسطًا رقيقًا، وتبخِّره بعودٍ صَنفيٍّ[١] وكافورٍ رياحيّ وسك مِسْكٍ فائقٍ ثلاثةَ أيّام في كلّ يوم ثلاث بندات[٢] بالغداة، وثلاث بندات بالعشيّ؛ فإذا أردتَ أن تصبّ عليه الدُّهن فبخِّره أيضًا بنصف مثقالِ عودٍ هنديّ، ونصف مثقالِ كافورٍ رياحيّ، ونصف مثقالِ عنبر؛ تَجمَع ذلك جميعًا، وتُقطِّع عليه من الزعفران الشَّعْرِ زنةَ دانق؛ ثم تبخِّر بجميعها الأفاويه التي عجنتَها في بَرْنيّةٍ رحبةٍ ضيّقةِ الفم ثلاث تبخيرات، ثم تبخِّر الدُّهنَ على انفراده سبعَ بندات بالعود والكافور، وتصبّه على إثْرِ تبخيرك للفتاق الممسَّك في البرنيَّة، وتسدّ رأسَها، وتَضرِب الدهنَ فيها بالفِتاق حتى ينحلّ به ويمتزِج، وتسُدّ رأسَ البَرْنيّة على الدّهن والثُّفْل سَدًّا جيّدًا حتى يَبْرُد[٣]؛ ثم أفرِغ الدُّهنَ في قدح، وبخِّر البَرْنيّة، وأَعِد الدُّهنَ إليها، تفعل ذلك حتى يَنْفَدَ ما أعددتَه للتبخير من العود والعنبر والكافور والزعفران، فإذا فرغ ذلك فَحُلَّ الأفاويهَ المبخَّرة فيه، وحرِّكها به حتى تختلط به، ودعه يومين وليلتين، ثم صفِّه عن الأفاوِيه، وارفعه في قارورةٍ ضيّقةِ الفم، وأحكِم سدَّها، ثم صُبّ على الثُّفْل الذي صَفَّيتَ عنه الدُّهنَ من الزَّنْبَق السّابُوريّ ثلاثين درهمًا، ومن دُهن الورد الفارسيّ مِثْلَ ذلك، ومن دُهن الخِيريّ الكوفيّ مثلَ ذلك بعد أن تَجمع هذه الأدهانَ الثلاثةَ في بَرْنيّة، وتبخّرها بالعود والكافور حتى تشبع؛ ثم تصبَّها إذا بَرَد بخورها على الثُّفْل، وتضربها[٤] به ضربًا جيّدًا، وتحرّكه تحريكًا جيّدًا سبعةَ أيّام، في كلّ يوم ثلاثَ مرّات؛ فإذا أردتَ رفعَه ألقيتَ فيه زنةَ دِرهم من الزعفران المطحون، وزنةَ دانقٍ ونصفٍ من الكافور الرِّياحيّ[٥] المسحوق، وزنةَ دانِقٍ من المِسك المسحوق، وزنةَ دِرهم من العنبر المحلول على النار بشيءٍ منه وتضربه بذلك ضربًا جيّدًا؛ ثم تصفِّي الدُّهنَ الثاني عن الثُّفْل في قَواريرَ، وتُحكِم سَدَّ رؤوسها، ويؤخذ الثُّفْل ويُستعمَل في لخالِخ[٦] الحمّام، فإنّه نهاية؛ والله أعلم.

---

(١) العود الصنفي: سمّي بالصنفي لأنه يجلب من بلد يقال له الصّنف بناحية الصّين، وهو أجلّ الأعواد وأبقاها في الثياب.

(٢) ثلاث بندات: ثلاث تبخيرات.

(٣) يبرُد: يريد أي يبرد ذلك، وبهذا الاعتبار ساغ له إفراد الضمير.

(٤) تضربها: تخلطها بعضها ببعض.

(٥) الرّياحي: سمّي هذا الصنف من الكافور بالرّياحي لتصاعده مع الرّيح، كما ذكر داود في التذكرة ١١٦/٢.

(٦) اللّخالخ: جمع لخلخة، وهي ضربٌ من الطّيب المركّب من جملة أخلاط وتصنع على كيفيّات شتى مذكورة في كتب الطبّ من ذلك اللخلخة التي ذكرها القيصوني في قاموس الأطباء، وهي=

صنعة دُهنٍ برمكيٍّ[١] مبخَّر من كتاب يُوحنّا بن ماسويه

تأخذ من البانِ الرفيعِ ثلاثين درهمًا، ومن الزَّنبقِ السابُوريِّ مِثلَه، ومن دُهن الوردِ الفارسيِّ مثلَه، وتأخذ من العُود الهنديِّ أوقيّة، ومن الصَّنْدَل الأصفرِ أوقيّة، ومن جَوْزِبُوا أوقيّة، ومن القَرَنْفُل الزَّهر أوقيّة، ومن الهَرْنَوْةِ أوقيّة، ومن البَسْباسة نصفَ أوقيّة، ومن السُّكِّ المرتفِع[٢] الأوّل أوقيّة، ومن المِسْك ثلاثةَ مثاقيل[٣]، ومن العنبر مثقالين؛ تدقّ جميع الأفواه كلّ واحد على حدته، وتُنخَل بحريرة، ويُحَلّ العنبرُ بِبان الغالية، ويُعجَن به الجميع بعد أن يُحَلَّ بزَنْبَقٍ سابُوريٍّ عَجْنًا يابسًا، ويصيَّرُ في بَرْنِيَّةٍ رَحبةِ الجوف واسعةِ الفم، ويُبسَط فيها بَسْطًا رقيقًا، ويبخَّر يومًا بالقُسْط[٤] الحلو ويومًا بالعُود النيِّء[٥]، ويومًا بالصَّنْدَل الأصفر، ويومًا بالزعفران، ويومًا بالسُّكّ الرفيع، ويومًا بالعُود، ويومًا بالعُود والكافور والعنبر؛ ثم يؤخذ من كلِّ واحد منها نصفُ مثقال، ويقطَّع ويبخَّر، فإذا انتهَى تبخيره فصُبَّ الدُّهنَ عليه، وحرِّكه فيه تحريكًا جيّدًا، واتركه يومًا وليلة، ثم صَفِّ الدُّهنَ عن الأثفال في بَرْنيّةٍ قد بَخَّرْتَها بمثقالِ مِسكٍ ومثقالِ عنبر، ونصف مثقالِ كافورٍ رِياحيّ، وسُدَّ رأسَها سَدًّا جيّدًا؛ فهذا الدُّهنُ البرمكيُّ الرفيعُ الّذي اتّخذه جعفر بنُ يحيىٰ[٦] لهارون الرشيد؛ ثم تأخذ بعد ذلك من الزَّنْبَق السابُوريِّ ودُهنِ الخِيري الكوفيِّ الرفيعِ ودُهن الورد الفارسيِّ من كلِّ واحد خمسين درهمًا[٧]، فتصبّ ذلك على الأثفال، وتضربها به بعد أن تبخّرها بالعود والكافور سبعَ مرّات، وتضرب الأثفالَ بها[٨] في قارورةٍ

= أن يؤخذ من القرنفل نصف رطل ومن العود والسّنبل من كلّ واحد ثلاث أواقي، يسحق الجميع، ويعجن بدهن السّوسن ويعمل في جام، ويبخّر بعودٍ جيّد يومًا وليلة ويبرد، ويضاف إلى ذلك صندل نصف أوقيّة، ومسك وعنبر من كلّ واحد مثقال، ويخلط الجميع جيّدًا، ويحفظ في إناء زجاج مسدود الرأس لوقت الحاجة.

(١) برمكيّ: نسبة إلى آل برمك «أو البرامكة» في العصر العبّاسي.

(٢) المرتفع: الجيّد النّوع.

(٣) المثقال: ما يوزن به، وقدره: درهم ونصف الدّرهم.

(٤) القُسط: عودٌ هندي يتداوى به ويتبخّر، وهو ضربٌ من الطّيب طيّب الرّيح تتبخّر به النفساء والأطفال. اللسان، مادة قسط.

(٥) النّيء: الذي لم ينضج.

(٦) هو جعفر بن يحيىٰ بن خالد البرمكيّ، أبو الفضل، وزير الرّشيد العبّاسي ولد ونشأ في بغداد، قتله الرّشيد بعد أن نقم على البرامكة سنة ١٨٧ هـ. الأعلام ٢/ ١٣٠.

(٧) الدّرهم: قطعة مالية فضّية، ذات مقدار معيّن.

(٨) بها: أي بالزّنبق، والدّهنين اللذين بعده.

نظيفة، وصَفِّه[١] عنها ويكون ذلك لِلَّخالخ ولشعور النّساء. والدُّهن الثاني يَلتَحق[٢] بالأوّل. قال التَّمِيميّ: وهذا الدّهنُ البرمكيُّ يقوم مَقام الغالية.

صنعة دُهنٍ آخَرَ كان يُعمَل للعبّاس بنِ محمّد[٣]

يؤخذ من السُّنْبُل ثلاثةُ مثاقيل، ومثقالٌ من القَرَنْفُل، وثلاثةُ مثاقيلَ من بُرايةِ العود الهنديّ، ووزنُ نصفِ دِرهم بَسْباسة، ووزنُ دانِقَين قاقُلَّة[٤]، ومثِلُها من المَحْلَب[٥] المقشَّر، تُدَقّ هذه الأصناف، وتُنْخَل بمُنْخُلٍ صفيق[٦]، وتُعْجَن بماء الورد الطيِّبِ والزَّنْبَق الخالص، وتبخَّر بعودٍ مُطَرًّى سبعَ بندات، ثم يُترك[٧] حتى يَبْرُد فإذا برد فاقلبه[٨]، ودخِّنه سبعَ مرّات، ثم صُبّ عليه رِطلًا من الزَّنْبَق السابُوريِّ الخالص بعد تبخيره مفرَدًا بالعود والكافور، وحرِّكه به، فإذا اختلط فدعه يومًا وليلةً حتى يَجلِس[٩]، ثم صَفِّه في قارورةٍ جديدةٍ مبخَّرة، وادّهِن منه متى أحببت.

صنعة دُهن العنبر من كتاب ابنِ العبّاس

تؤخذ قارورةٌ ضيّقةُ الرأس، فيُدهَن باطنُها بدُهن، وتُبخَّر بعنبرٍ قويِّ الرائحةِ حتّى تَكمَد وتسودَّ من دخان العنبر؛ فإذا اسودّت فصُبّ فيها قدر ثلثيها من دُهن الخِيريِّ المفتوقِ[١٠] بالمسك، واضرب الدُّهنَ في القارورة ضربًا جيّدًا حتى يختلط به ذلك السواد الذي اكتسبتْه القارورة من دخان العنبر؛ ثم يُستعمَل، فمن أحبَّ تقويتَه حَلَّ مثقالًا من العنبر بشيءٍ يسيرٍ منه، ثم يضربه [به][١١] ضربًا جيّدًا.

---

(١) صفّه: بتذكير الضمير، أي صفّ ذلك. (٢) يلتحق: بمعنى «يُلحق»، وهي كلمة مولّدة.

(٣) هو العبّاسُ بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس أبو الفضل الهاشميّ، أميرٌ، وهو أخو المنصور والسفّاح، وإليه تنسب العبّاسيّة، محلّة بالجانب الغربي من بغداد دفن فيها سنة ١٨٦ هـ. الأعلام ٣/ ٢٦٤.

(٤) القاقلّة: أو حبّ الهال، وتسمّيه الهامة في مصر «حبهان»، تقدّم ذكرها.

(٥) المَحْلَب: هو حبّ شجره تشبه الصفصاف في ورقها وعودها وحبّه مدوّر عليه قشر إلى الحمرة والسّواد، تحته قشر خشبي صلب داخله طعمة بيضاء عطريّة فيها شيء من مرارة، وله خشب غليظ صلب. المفردات ٤/ ١٤١.

(٦) الصّفيق: الذي أحكم نسجه.

(٧) يترك: أي يترك ذلك، وبهذا الاعتبار ساغ له تذكير الضمير.

(٨) قلبه: أي جعل أعلاه أسفله. (٩) يجلس: يغلظ ويجمد.

(١٠) المفتوق: المخلوط بالمسك لاستخراج رائحته.

(١١) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السّياق.

وأمّا الأدهان التي تُصلِح الشُّعور وتكثِّرها وتبسُطها[١] وتسوّدها وتُذهِب ما بها من الحاصّة[٢] وتطوّلها وتقوّي أصولَها ـ فمنها دُهنٌ متَّخَذٌ من حَبِّ القطن يكثِّر الشعورَ ويسوّدها ويَذهب بالحاصّة ويصفِّي اللّون.

يؤخذ من لُبِّ حَبِّ القطن مَنَوان، فيُدَقّ حتى يصير مثلَ المُحّ[٣] وتَستخرجُ دُهنَه كما تَستخرِج دُهنَ اللّوز؛ فإذا استَخرجتَ من دُهنه منًّا فصيِّرْه في طِنْجيرِ بِرام وخذ له من السّنبُل أوقيّة، ومن القَرَنْفُل نصفَ أوقيّة، ومن المَرزَنْجُوش المجفَّفِ نصفَ أوقيّة، ومن الصَّنْدَل الأصفرِ نصف أوقيّة، ومن القاقُلّةِ أوقيّة، ومن الورد الفارسيّ الأحمرِ أوقيّة، ومن بِزْرِ الشاهِسْفَرَم[٤] نصفَ أوقيّة، ومن بِزْرِ الأفْرَنْجَمَشك[٥] نصفَ أوقيّة، ومن الزّعفران نصفَ أوقيّة، ومن الإذْخِر[٦] أوقيّة، ومن السُّعْد[٧] الكوفيّ المقشورِ ووَرْدِ الأُتْرُجِّ وَوَرْدِ النارَنْج ولُبِّ حَبِّ الأُتْرُجِّ المقشّر وبِزْر النَّمّام وحَبِّ الآسِ الرَّطْبِ من كلِّ واحِد أوقيّة، ومن البَلح الأحمرِ المنزوعِ النَّوى[٨] إن كان رَطْبًا فأربع أواقيّ، وإن كان يابسًا فأوقيّة، ومن الشِّير أمْلَج[٩] الأسوَدِ بعد دقِّه ونَخْلِهِ ثلاثَ أواقيّ؛ تُجمَع هذه الأصناف، وتُلقَى في قِدْر، وتصبّ عليها من الماء غَمْرَها وزيادة أربع أصابع، وتصبّ عليها أيضًا من ماء الآس الأخضرِ رِطلًا، ومن النَّضوح المعتَّق مَنًّا، وتُنقَع في ذلك يومين وليلتين، ثم يُصَبّ دُهنُ حَبِّ القطن عليها، وتُرفَع على نارٍ ليّنة، ويوقَد تحتها برفقٍ حتى يَنْشَف الماء، وتَدخل روائح الأفاويه في الدُّهن؛ فإذا انتهى إلى هذا

---

(١) تبسُطها: أي تجعلُها سهلة التسريح مسترسلة. (٢) الحاصّة: علّة يتناثر منها الشّعر ويتساقط.

(٣) المحّ: صفار البيضة. (٤) الشاهسفرم: الرّيحان، تقدّم ذكره.

(٥) الأفرنجمشك: ومعناه مسك الإفرنج، وهو عشبٌ دقيق القضبان يستعمل في الأكاليل، تقدّم ذكره.

(٦) الإذخر: حشيشٌ أخضر طيّب الرائحة تسقف به البيوت فوق الخشب، ويسمّى بمصر «حلفاء مكّة» و«الخلال المأموني»؛ لأن المأمون كان يتخلّل بعيدانه.

(٧) السُّعد: نبتٌ له أصلٌ تحت الأرض أسود مدحرج صلب، طيّب الرّيح، يقع في العطر والأدوية، ويكثر هذا النبات في مصر، ويستنبت في البيوت ويسمّى «ريحان القصارى» وهو عريض الأوراق، مزغب دقيق الأغصان، والمراد عند الإطلاق أصله، وأجوده الشبيه بنوى الزّيتون، الأحمر الطيّب الرائحة. انظر: عمدة المحتاج ٣/ ٣٤٨.

(٨) النّوى: البزر.

(٩) الشير أملج: شير معناه بالفارسية: اللبن الحليب، وإذا قالت الأطباء شير أملج، فإنّما يريدون به الأملج الذي ينقع في اللبن. والأملج: وهو المسمّى في مصر بالسّنانير، وهو معرّب «أمله» بالفارسية وأجوده مأأشبه الكمثري الصغيرة، الضارب إلى الاصفرار، والأسود منه رديء، وقيل: الأملج: ثمر شجرة سوداء اللّون يجلب من الهند.

الحدّ فخذ من اللّاذَن[١] الرَّطْب نصفَ أوقيّة وحُلَّه على نارٍ ليّنةٍ بزَنْبَقٍ رُصافيٍّ حتى يصير مِثلَ الغالية[٢]، وألقِ من الكافور سدسَ مثقالٍ بعد سحقِه، ومن المِسك المسحوق قيراطين[٣]، وإن أحببتَ فسدسَ مثقال واضربهما جميعًا في اللاذَن المحلول بالزَّنْبَق ضربًا جيّدًا، ثم أنزِل الطِّنْجير عن النار وغَطِّه بطبق ينطبق على رأسه، وإن كان طبخُه في قِدْرِ نحاسٍ فهو أجوَد وأمكَن للتغطية، وألقِ فوق الطبق خشبة، ودَعْه بقيّةَ يومِه وليلتِه حتى يَبْرُد الدُّهن ويصفو ثم اقطعه عن الثُّفْل[٤]، واجعله في إناءٍ واسع، واضرب فيه اللاذَن المحلولَ والكافورَ والمِسكَ ضربًا جيّدًا حتى تختلط به، وإن كان فاترًا فهو أجوَد؛ ثم ارفعه في قَواريرَ مبخَّرة، وأحكم سَدَّها، ودَعْه حتى يَخْتَمِر[٥]، ثم استعمِله، فإنّه غايةٌ في الطِّيب والنفع.

صنعة دُهنٍ يُصنَع من دُهنِ نوى المِشمِش يجوِّد الشَّعْرَ ويكثِّره ويَذهَب بالحاصّة[٦]، وينفع شعر الرأس واللّحية منقول من كتاب المعتصم

تَعصِر من دُهنِ نوى المِشمِش مَنًّا[٧]، وتدعه حتى يروقَ ويصفوَ، ثم تأخذ له من المَحْلَبِ[٨] الأبيض المقشورِ والقَرَنْفُل وسُكِّ المِسْكِ والبنك[٩] والوردِ اليابِس الأحمر والقاقُلّةِ والمَرْوِ الأبيض[١٠] والمَرْزَنْجُوشِ[١١] المجفَّفِ والأَفْرَنْجَمَشْكِ

(١) اللّاذن: شجرٌ له صمغ يمضغ أو يُتّخذ منه العطر والدّواء.
(٢) الغالية: أخلاطٌ من الطّيب.
(٣) القيراط: نصف الدّانق الذي هو سُدس الدّرهم، ورُبع سُدس الدّينار.
(٤) اقطعه عن الثفل: نحّه وأفرده. (٥) يختمر: يكتمل وتفوح رائحته.
(٦) الحاصّة: مرض يتساقط منه شعر الرّأس.
(٧) المنّ: مكيال أو ميزان مقدار ما بين ١٨٠ مثقالًا و٢٨٠ مثقالًا.
(٨) المحلب: هو حبّ شجرة تشبه الصفصاف في ورقها وعودها، إلّا أنّها دونها في الطول، حبّه مدوّر عليه قشرة إلى الحمرة والسّواد، تحته قشر خشبي صلب داخله طعمة بيضاء عطريّة فيها شيء من مرارة، وله خشب غليظ. عمدة المحتاج ٤/١٤١.
(٩) البُنك: قشور عطريّة شبيهة بقشور شجر التوت، تقع في أخلاط الطّيب والدّخن، منها ما يجلب من الهند، ومنها ما يجلب من وادي عوسجة باليمن، ويقال: إنّه ينحت من أصل خشب أم غيلان هناك، وأجوده الأصفر الخفيف العذب الرّائحة الأبيض الرّزين.
(١٠) المرو: ضربٌ من الرّياحين، وقد ذكره مؤلّف هذا الكتاب ضمن أنواع الحبق، وهو الريحان، في باب «ما يشمّ ولا يُستقطر». انظر: نهاية الأرب ١١/٢٤٩، طبعة دار الكتب المصرية.
(١١) المرزنجوش: يقال له المردقوش و«المردكوش» وهو من الرّياحين التي تزرع في البيوت، تقدّم ذكره.

المجفَّفِ والشّاهِسْفَرم المجفَّفِ والصَّنْدَل الأصفرِ وورقِ الأُتْرُجِّ المجفَّفِ ووردِ الياسَمِين المجفَّفِ والسُّنْبُل العصافير والهَرْنُوَةِ، من كلّ واحدٍ أوقيّة؛ تُدَقّ هذه الأصناف، وتُنْخَل نخلًا جريشًا[١] وتُعجَن بماءِ وردٍ ونَضوحٍ عتيقٍ في تَوْرِ بِرام[٢]، وتصبّ عليها من ماء الورد غَمْرَها وزيادة إصبعين، فإن كانَ الثلثان ماءَ ورد والثلثُ نَضوحًا كان أطيَب، وتُتْرَك فيه يومًا وليلة؛ فإذا أصبحتَ فألْقِه في طِنْجِير بِرام، وصُبَّ عليه أيضًا من ماء الورد والنَّضوح، وأوقِد تحته حتى إذا استَحَقَّ صببتَ الدُّهن عليه وأوقدتَ تحت الطِّنْجِير وأنت تحرِّكه دائمًا تحريكًا شديدًا حتى ينشَف ماءُ الورد والنَّضوح ويَبقَى الدُّهن وحدَه؛ فأنزِل الطِّنْجِير عن النار، وصُبَّ عليه من ماء الآس الرَّطْبِ الّذي قد رشَشتَ عليه الماء ودققتَه وعصرتَه وروّقتَه بخِرقة رِطلًا ونصفًا؛ ثم أعِدْه إلى النار، وأوقِدْ تحته حتى يَنْشَف ماءُ الآس؛ ثم أنْزِله، وألْقِ فيه قيراطين[٣] من المِسك المسحوق، وثلاثةَ قراريطَ من الكافور المسحوق، وحرِّكه تحريكًا جيّدًا؛ ثم غَطِّه وغَمِّه[٤] بخشبة، واتركه بقيّةَ يومِه وليلتِه حتى يَبْرُد ويصفوَ؛ ثم صَفِّه في القوارير، وارفعه.

قال التَّميميّ: وإن حللتَ فيه وهو حارٌّ نصفَ أوقيّة من اللّاذَن الرَّطْبِ وفتقته[٥] به زاد طِيبًا ونفعًا للشَّعر. وهذا الدّهن صنَعتُه أنا بالقاهرة في سنة خمس عشرةَ وسبعمائة فجاء غايةً في الطِّيب والنَّفع.

صنعةُ دُهن آخَرَ يجوِّد الشَّعر ويطوِّله ويكثِّفه ويقوِّي أصولَه ويَذهَب بالحاصّة، ألّفته[٦] منه

يؤخذ من الإهْلِيلِج[٧] الأسوَدِ والبَلِيلَجِ[٨] وشِيرْأمْلَج[٩] ونِيلَوْفَر[١٠] أصفر وأحمر

---

(١) نخلًا جريشًا: أي نخلًا غير ناعم.

(٢) التور: قدر، والبرام: الفخار، يريد: قدر من فخّار.

(٣) القيراط عند الأطباء: وزن أربع شعيرات، وهو حبّة خرنوب شامي. انظر: مفاتيح العلوم ص ١٧٩.

(٤) غمّه: غطّه، وغمّ الشيء: غطّاه، وغمّى تغمية البيت أو الإناء: سقفه بالخشب.

(٥) فتقه: استخرج رائحته به.

(٦) ألّفته منه: أي صنعته والهاء في منه: عائدة على كتاب المعتصم السابق ذكره.

(٧) الإهليلج: فارسي معرّب، وهو أربعة أصناف: الهندي المعروف في مصر بالشعيري وهو كالثمر المعروف عندهم بروائح الآس، والأسود المعروف في مصر بالصينيّ كالبسر، والكابلي كالبلح، والأصفر كالتمر، وأصله كلّه من الهند وأكثره نفعًا الكابلي، وهذه الثمار زيتونية أي مؤلّفة من شحم ونواة، وهي عديمة الرائحة، ولا تصل إلينا إلّا جافة في قوام خشبي. =

مجفَّفًا وخَبَثِ الحديد[١]، من كلّ واحد نصفُ أوقيّة؛ يُدَقّ ذلك ويُنخَل، ويُسحَق بماء الآسِ الأخضر، ويربَّب[٢] حتى يصير عليه من ماء الآس نحوُ رِطل؛ ثم يؤخذ من دُهن الحَلّ[٣] الصافي الجيّد رطلان، ومن ماء البئر ستّةُ أرطال، ومن ماء ورق الآس رِطل آخَر؛ فيُجمَع ذلك في قِدْرٍ أو طِنْجيرٍ، وتوقِد تحته وقيدًا ليّنًا وأنت تحرّكه دائمًا بإسطامٍ[٤] حديدٍ صغيرٍ حتى تعلم أنّ الماء قد نَشِف أو قارَبَ أن يَنْشَف، ثم تحلّ لذلك من اللاذَن الرَّطب أوقيّة بأوقية دُهنِ رازقِيٍّ[٥] رُصافيٍّ على نارٍ ليّنة، فإذا انحلّ فصبّهُ في القِدر على النار، واغله غليةً حتى تعلم أنه قد بلغ ونَشِف ماؤه، ثم بَرِّدْه وصَفِّ الدُّهن بخرقةِ حرير، واجعله في قارورة، وتَدهُن منه في كلّ مرّة بوزن درهمين، فإنّه نافعٌ لِما وُصِف.

صنعة دُهنِ فاغِية[٦] الحِنّاء يَصلُح لشعور النّساء

قال التَّميميّ: «هذا مما ألّفْتُه»، وهو أن تأخذ من دُهن الحَلّ[٧] الطَّريّ المخلوعِ السِّمْسِم غيرِ المملوح، ومعنى المخلوع أن يُسْلَق سِمْسِمُه بعد قَشْرِه وغسلِه وتجفيفِه

=(٨) البليلج: ثمر شجرة مستقلة عن الإهليلج، وبعضهم يجعله منه، وهو في حجم الزيتون وشكله لكنه أعظم يسيرًا، ومنابته بالأقطار الهندية والمستعمل منه قشره الذي على نواه، وأجوده الأصفر الرّخو الأملس ولبّه حلو قريب من البندق.

(٩) شيرأملج: شير: معناه اللبن، وإذا قال الأطباء شير أملج: فإنما يريدون به الأملج الذي ينقع في اللبن، والأملج معرّب «أمله» بالفارسية، ويسمّى في مصر «السنانير»، وأجوده ما يشبه الكمثري الصغيرة، وقيل: الأملج: ثمرة شجرة سوداء اللّون يجلب من الهند.

(١٠) النّيلوفر: هو النبات المعروف بمصر «بالبشنين»، وهو نبات مائي له أصل كالجزر وساق ملساء تطول حسب عمق الماء، ويزهر في أعظم جزء من الصيف، أزهاره الكبيرة البيض المفرحة، وتلك الأزهار تخرج من الماء في الساعة السابعة من ساعات النهار التي تبتدىء من نصف الليل، ثم تدخل وتنطبق نحو الساعة الرابعة بعد الزوال. انظر: عمدة المحتاج ٢/ ١٨٢.

(١) خبث الحديد: ما نفاه الكير منه إذا أذيب، وهو ما لا خير فيه.

(٢) يربّب: أي يغذّى بماء الآس، يقال: رببت الدّهن: إذا غذوته ببعض الرّياحين ليجود.

(٣) الحلّ: السمسم.

(٤) الإسطام: المسعار، وهو حديدة مفطوحة الطرف أي معرّضة من طرفها، تحرّك بها النار وتسعّر.

(٥) الرّازقيّ: يريد به دُهن الياسمين، أو دهن السّوسن الأبيض.

(٦) الفاغية: ثمر الحنّاء وهو المعروف في مصر بـ«تمر الحنّاء»، وفي القاموس: أنّ الفاغية نورُ الحنّاء.

(٧) دهن الحلّ: دهن السّمسم.

سلقةً ليّنة، ويجفَّف على مِسحٍ[١] في الشمس، ولا يُقْلَى، فإنّ المقلوَّ لا يقبل روائحَ الأزهار، ولا يملَّح في سلقه بمِلح، فإنّ المِلح يقطع روائحَ الطِّيب؛ فإذا أخذتَ الدُّهن فصيِّره في طِنْجيرٍ أو قِدرِ حجارة، وألقِ فيه من فاغِيَةِ الحِنّاء في أوّل يومٍ مَنًّا، وفي اليوم الثاني نصفَ مَنّ، ودرِّجه[٢] حتى تتمّ الفاغِيَة ثلاثةَ أمنان، ويسخّن الدُّهن في كلِّ يوم حتى يحمى حين تُلقَى عليه الفاغِيَة، فإذا كَمُلَت فيه ثلاثة أمنانٍ فاصبب عليه من ماء الآس المصعَّد[٣] نصفَ مَنّ، ومن ماء الزعفران[٤] نصفَ مَنّ، ومن ماء الورد نصفَ مَنّ، ثم ارفعه على نارٍ ليّنة حتى تَنْشَف المياهُ عنه ويَبقَى الدُّهن؛ فإذا نَشِفَ الماءُ فأنزِله، وغَمِّه[٥] بالغِطاء، واتركه حتى يَبرُد، واستخرِجْ ما فيه من فاغيةٍ[٦] بمِصْفاة؛ ثم اعصِرها حتى يَخرُج ما فيها من الدُّهن بحريرة، وأودِعْه القَوارير، ولم يَذكر التَّميميُّ مقدارَ الدّهن.

وقال يُوحنّا بنُ ماسويه في صنعة دُهن الفاغِيَة: تأخذ من دُهن الحَلِّ الطريِّ غيرِ المملوح ثلاثةَ أرطال، فاجعلها في طِنْجيرٍ أو قِدْرِ حجارة؛ وخذ ذلك من فاغِيَة الحِنّاء وقلوبه[٧] زنةَ مَنَوين فألقِه فيه مفروكًا، وإن كان يابسًا فدُقَّه جريشًا[٨] واصبب عليه من الماء ثلاثةَ أرطال، وارفع الطِّنْجير على نارٍ ليّنةٍ حتى يَذهبَ الماء ويَبقَى الدُّهن، فارفعه في قَوارير.

قال: وهو جيّدٌ لشعور النساء، مصلِحٌ لها، جيّدٌ للتّمريخ[٩]، يستعمله الرجال والنساء، والله أعلم.

---

(١) المسح: الثوب الغليظ.
(٢) درّجه: أي كرّر ذلك الأخذ في مقادير تقلّ شيئًا فشيئًا.
(٣) المصعّد: المقطّر.
(٤) الزعفران: نبات له أصلٌ كالبصل، زهره أحمر إلى الصفرة.
(٥) غمّه بالغطاء: أي أحطه به، وغمّى البيت: سقفه بالخشب.
(٦) الفاغية: ثمر الحنّاء، أو ورقه، تقدّم ذكره.
(٧) قلوب الحنّاء: أي قلوب شجر الحنّاء، وهو ما رخص ولان من أجوافها وعروقها.
(٨) الجريش: الخشن.
(٩) التّمريخ: الدّهن، يقال: مرخ جسده بالدّهن، أي: دهنه.

الباب التاسع

من القسم الخامس من الفنّ الرابع

في عَمَل النَّضوحات[١] والمياه المستقطَرة وغير المستقطَرة مثلِ ماءِ الجُورِين[٢]، وماء الصَّنْدَل، وماءِ الخَلُوق، وماءِ المَيْسُوس، وماءِ التُّفّاح، وماءِ العنب، وتصعيدِ المياه

فأمّا النّضوحات، فليس المراد بها في هذا الباب النَّضوحاتِ التي تُصنَع للشُّرب، بل المراد بها النَّضوحاتُ التي تدخل في أصناف الطِّيب. وقد ذَكر التَّميميُّ منها كثيرًا، وهي غيرُ متباعدةٍ في الأعمال، ولا متنافية في المقادير؛ ثم اختار منها نَضوحًا، قال: إنّه ألّفه فجاء جيّدًا، وهو: يؤخذ من التمر المنقَّى من أقماعه، المنزوعِ النوى عشرون رِطلًا، فتُنقَع في الماء يومًا وليلة، ثم تُطبَخ في قِدرِ نحاسٍ مؤنَّكة[٣]، فإذا نَضج التَّمر فصفِّ عَنْه ماءَه من غير أن يُمرَس أو يُمَسّ، ثم يؤخذ من الآس الغضِّ الطريِّ المخروطِ[٤] من عيدانه رِطلان، فيُدَقّ دَقًّا جريشًا، ويُعجَن بشيء من ماء التمر، ويبخَّر بقُسْطِ مُرٍّ وبُرايةِ عُودٍ وصَنْدَلٍ وأظفارٍ[٥] خمسةَ أيّام، في كلّ يومٍ ثلاث بندات[٦] بالغداة، وثلاثًا بالعشيّ، وتقلِّبه حتى يأخذ روائحَ البَخور؛ ثم دُفْه بشيءٍ من ماء التمر، وألقِه عليه، وارفعه على النار حتّى يذهبَ من الماء النصف، ثم صَفِّه براوُوق[٧]، واتركه حتى يَغليَ، فإذا غَلَى وهدأ غَلَيانُه فخذ له من السُّنْبُل والأَفْلَنْجَةِ[٨] والقَرَنْفُلِ

---

(١) النضوحات: مفردها «النّضوح» وهو ما كان سائلًا رقيقًا كالماء من الطِّيب أو نحوه.

(٢) ماء الجورين: أي الماء المصنوع من الورد الجوري.

(٣) المؤنَّكَة: أي المطليّة بالآنُك بضمّ النون، والمراد هنا: القزدير.

(٤) المخروط: المقطّع، وخرط الورق: انتزعه اجتذابًا من أعلى القضيب إلى أسفله، ويريد هنا بالمخروط: الذي نفي منه عيدانه.

(٥) أظفار الطيب: هي قشور صلبة كالأغطية على ظرف من الصدف قد حُشي تقعيرها لحمًا رخوًا تخرج من بحر الهند، فتؤخذ وتنزع، وأجودها الأبيض الصغير، الضارب إلى حمرة، فالصافي البياض والأغبر رديء، وهي دواء طبي معروف قديمًا. انظر: عمدة المحتاج ٣/ ٧٨٨.

(٦) البندة: التبخيرة.

(٧) الراووق: إناء يروّق فيه الشراب ويصفّى.

(٨) الأفلنجة، أو الفلنجة: وهي ورق جوزبوّا، أو هي حبّ هندي، أو هي نبات بالهند نحو ذراع، له ورق كورق اللّوز، وزهر أبيض يخلف غلافًا داخله كأنّه الخردل، لكنه شديد الحمرة حادّ الرائحة. مرّ الطعم. انظر: التذكرة ١/ ٧٥ و٩٥.

والقِرفةِ والهال بُوا[١] والكبابة[٢] والقاقُلّة[٣]، من كل واحد ثلاثةَ دراهم؛ ودُقّ هذه الأصنافَ دقًّا جريشًا، ويضاف إليها من الزعفران نصفُ درهم، وتُعجَن بشيءٍ من النَّضوح، وابسطها في باطيةٍ[٤] أو قدح، وبخِّرها بالقُسْط[٥] الطَّيِّب والعُودِ والكافور، ثم اضربها به ضربًا جيّدًا وطَيِّنْ رأسَ الظَّرْف، ولا تفتحه إلّا بعد ثلاثة أشهر.

صفة عَمَل نَضوح نقلتُه من كتاب الزَّهراويِّ[٦] يَدخُل في أصناف الطِّيب، ويُستعمَل للشّرب، وهو:

يؤخذ من عصير العنب مائةُ رِطل فيُغلَى عليه[٧] حتى يظهر ريمُه[٨]، ويُقطَف عنه؛ فإذا صفا فخذ له من ورق الآس ثلاثةَ أرطال، ومن التُّفّاح الشاميِّ عشرين حَبّة، ومن السّفرجل الممسوحِ مِن زَغَبه عشرين حَبّة، ومن قشور الأُتْرُجِّ الأخضرِ ثلاثةَ أرطالٍ، وألقِ ذلك على العَصير، واطبخه على النار حتى يَبْقَى منه النصف واتركه حتى يَبْرُد، ثم أوعِه في آنية الزُّجاج، ودُقَّ الأفاوِيهَ الحارّة الوافرة، واعجنها بشيءٍ منه، وبخِّرها بالقُسْط الطيّب والعود والكافور، واضربها به، واضرب به أيضًا شيئًا من الكادِيّ[٩]، ومثقالًا من دُهن الأتْرُجّ، وطيبَه[١٠]، ويُستعمَل بعد تعتيقه.

---

(١) الهال بوّا: هو القاقلّة الصغيرة، أو ما يعرف بحبّ الهال.
(٢) الكبابة: ثمر نبات يجلب من الصين يسمّى «حبّ العروس» تقدّم ذكرها.
(٣) القاقلّة: لقد ذكر المؤلف قبل ذلك الهال بوّا، وهي والقاقلّة اسمان لشيء واحد.
(٤) الباطية: إناء كبير من زجاج يوضع فيه الشراب.
(٥) القسط: عودٌ هندي يتداوى به ويتبخّر، وهو ضربٌ من الطّيب تتبخّر به النفساء.
(٦) الزّهراوي: هو خلف بن عبّاس الزهراوي الأندلسي، أبو القاسم، طبيبٌ من العلماء، ولد في الزهراء قرب قرطبة، وهو أشهر من ألّف في الجراحة عند العرب، وأوّل من استعمل ربط الشريان لمنع النزيف، له مؤلفات عديدة منها: الأكيال والأوزان، مات سنة ٤٢٧ هـ. الأعلام ٢/٣١١.
(٧) كان عليه الاكتفاء بقوله «فيغلى» لأنه لا يقال أغليت على الماء، بل غليته.
(٨) الرّيم: يريد هنا الرّغوة الطافية على سطح الماء عند الغلي، والرّيم: الزيادة والرغوة زيادة.
(٩) الكاديّ: شجر كالنخل في ذاته وصفاته، فإذا أطلعت الطلعة قصعت قبل أن تنشق، ثمّ تلقى في الدهن، وتتركِ حتى يأخذ الدهن رائحتها، فيتطيّب به، فإن تركت الطلعة حتى تنشق، صار بلحًا، ويتناثر ولم توجد له رائحة، وقيل: إنه شجر هندي ماؤه يسمى الكاد.
(١٠) لعلّ الصواب: وطيّنه، أي غطّ رأس الوعاء الذي هو فيه بالطين، كما يدلّ السياق وكما يستفاد ممّا سبق حين قال في عمل النضوحات: «وطيّن رأس الظّرف».

قال الزّهراويّ في كتابه: إنه يَنقُص النِّصف، ولم يَزِدْ[١] على ذلك.

فمن أراده للطِّيب فهو كاف، وأمّا من أراده للشُّرب فلا بدّ أن يغليَه حتى يَبقَى منه الثُّلْث؛ ولا يجوز استعماله بأقلَّ من ذلك.

وأمّا المياه المستقطَرة وغيرُ المستقطَرة ـ فمنها ماء الجُورِين[٢]، وهو الّذي كان يُصنَع للخلفاء؛ يؤخذ من ماء الورد الجُوريِّ خمسةُ أرطال، تُجعَل في زجاجة ويُطرَح عليها من العُود الطيّبِ الهنديِّ أوقيّة بعد دقّه جريشًا[٣]، ثم يغطَّى فمُ الزّجاجة ويُلفّ بمِلحَفةٍ نظيفة، ويُترَك خمسةَ أيّام، ثم تصفّيه بعد ذلك في قرعة[٤] التقطير، ويقطَّر الماءُ برفق وحكمة، ويُرفَع في قارورة؛ ثم يؤخذ رِطلان من الماء، ويُطرَح فيهما من الزّعفران الشَّعر خمسةُ دراهم، وجَوزبوا دِرهمان، ويُجمَع الجميعُ في قرعة التقطير وتُترَك القرعةُ مسدودة الفم يومًا وليلة، ثم تُجعَل في فرن التقطير، ويوقَد تحتها وُقودًا معتدلًا بنارِ حطبٍ لا دخانَ لها؛ فإذا رأيتَ الماء قد بدأ يَقطُر فاقطع النار ساعة وتكون قد أعددتَ قيراط[٥] مسك وقيراط عنبر، وحبّتين من الكافور، كلّ ذلك مسحوقًا، وألقِه في القرعة، ثم سُدّ رأسها، وأعِدْها إلى النار؛ فإذا بدأ الماء أن يَقطُر فأغْلِق باب الفرن، فإنّ الماء يَقطُر أبيضَ، فإذا تغيّر إلى الصُّفرة فارفع الأوّل في قارورة، وسُدَّ رأسها بشَمَع، واجمع الماء الأصفرَ في قارورة ثانية؛ فإذا تَغيَّر إلى الحُمرة فارفع القارورة الثانية، واجعل قارورةً ثالثة، فإنّه يَقطُر أحمرَ، فإذا فَتَرَ التقطير فارفع الماءَ الثالث، واجعل كلَّ ماء على حدة؛ فهذا ماء الجُورِين.

وأمّا ماء الصَّنْدَل ـ فقال الزَّهراوي: يؤخذ من الصَّنْدَل المَقاصِيريِّ[٦] الأصفرِ أوقيّتان، تُنقَعان في رطلٍ ونصفٍ من الماء المشروب يومًا وليلة؛ ثم يُصعَّد[٧] مِثلَ ماء الجُورِين، وإن عملتَه من ماء الورد فهو أبلغ؛ وكذلك تصعيد العُود، ويكونان قد طُحِنَا قبل نقعهما.

---

(١) لم يزد: أي الزهراوي في كتابه على ذلك في عمل هذا النّضوح.
(٢) ماء الجورين: أي الماء المستخرج من الورد الجوري.
(٣) الجريش: الخشن.
(٤) القرعة: إناء كالجراب الذي يوضع فيه الطعام.
(٥) القيراط: عند الأطباء وزن أربع شعيرات، وهو حبّة خرنوب شامي.
(٦) المقاصيري: المنسوب إلى مقاصير بلد في الهند، أو هي نسبة إلى المقاصير التي أمر ببنائها خلفاء بني العباس لأمّهاتهم وسراريهم.
(٧) يصعّد: أي يقطّر.

صفة تصعيد ماء القَرَنْفُل

يؤخذ من زهر القَرَنْفُل الذّكيِّ الحِرّيف أوقيّة، تُدَقّ وتُنخَل، ويضاف إليها زِنةُ دانِقٍ من الكافور المسحوق، ويُحَلّ بمَنٍّ ونصفٍ من ماء الورد، ويُضرَب به ويُترَك يومًا وليلة، ثم يصعَّد كما تقدَّم.

صفة تصعيد ماء السُّنْبُل

يؤخذ من السُّنْبُل العصافيرِ الأحمرِ أوقيّتان، يُدَقّ، ويُعجَن بماء الورد وماء النَّمّام[1]، ويُترَك ليلةً مخمَّرًا؛ ثمّ يضاف إليه من الغد من ماء الورد مَنًّا[2]، ويُضرَب به ضربًا جيّدًا، ثم يصعَّد بنارٍ ليّنةٍ كما تقدَّم.

صفة تصعيد ماء الكافور

يؤخذ من الكافور الرِّياحيِّ[3] مثقالان، يُسحَق سحقًا جيّدًا، ثم تصبّ عليه من ماء الورد رِطلًا، أو رطلين إنْ أحببتَ الكثرة؛ واضربه به ضربًا جيّدًا شديدًا حتى يصير أبيضَ، ثم طَيِّنْ له قرعةً بطين الحكمة[4]، وتفَقَّدْها ثلاثةَ أيّام حتى لا يَبْقى في طينها شقّ؛ ثم تُنصَب على الأَتُون، ويُصَبّ فيها الماءُ الذي ضُرب به الكافور ويركَّب عليها الأنبيق[5]، ويوقد تحتها بنارِ فَحْمٍ لَيِّنةٍ حتى يصعد، فإنّه يصعد منه ماءُ كافور يفوق كلَّ طِيب، ثم اّثنِه[6] بماء وردٍ بغير كافور، فيأتيَ ماءَ كافورٍ دون الأوّل.

---

(١) النمّام: نبات يشبه النعنع، ينمّ على نفسه بانتشار رائحته.

(٢) المنّ: مكيال أو ميزان ما بين ١٨٠ و٢٨٠ مثقالًا.

(٣) الرّياحيّ: سمّي الرياحي لتصاعده مع الرّيح، تقدم ذكره.

(٤) طين الحكمة: وهو أنواعٌ كثيرة، أجودها أن يؤخذ طين خالص وفحم مسحوق وشعر مقصوص وملح مكلّس وخطمي وخبث حديد، وكلس قشر البيض أجزاء سواء، تنخل وتعجن بالخلّ أو اللبن عجنًا محكمًا، وكلّما خمرت كانت غاية، وطين الحكمة يحتاج إليه في الطبّ لتوثيق آلات التقطير والطبخ به، ومع ذلك فهو يجبر الكسر ويشدّ العصب والعظام، ويلصق بشدّة وقوّة.

(٥) الأنبيق: إناء لصناع ماء الورد وغيره من المياه التي يراد تقطيرها، وهو يركب فوق قرعة التقطير، يشبه المحجمة.

(٦) اّثنه: أي أعدّه وأرجعه مرّة ثانية.

تصعيد ماءِ الزّعفران عن ابن ماسويه

يؤخذ رِطلُ زعفرانٍ مسحوق، ويُصَبّ عليه من الماء رِطلان، ويُترَك يومًا وليلة؛ ثم يُضرَب[١] بالغداة، ويحرَّك باليد، ويُدلَك دلكًا جيّدًا، ثم يصفّى بخِرقة رقيقة، ويُجعل الماءُ في قرعة، ويصعّد؛ ومن أحبَّ ألّا يصفّيَه يصعِّده بثُفْلِه.

تصعيدٌ آخَرُ استنبَطه التَّميميّ

قال: يؤخذ من الزعفران الشَّعر أوقيتان، فيُجعَل في بَرْنِيّةِ زجاج، ويُصَبّ عليه من ماء الورد مَنّ، ويُسَدّ رأسُها، ويُترَك يومًا وليلة؛ ثم يُسحَق له من القَرَنْفُل الزَّهر مثقال، ومن الكافور مثقال، ويُضرَبان به ضربًا جيّدًا، ثم يصعَّد بالقرعة والأنبيقُ على الماء، فإنّه يَخرُج منه ماءٌ عجيب في الطِّيب؛ ثم يثنَّى بالماء القَراح فيَخرُج منه ماءٌ ثانٍ دون الأوّل.

صفةُ تصعيد ماء الوَرد الطيّب الذي يسمَّى الغَنج[٢]

يؤخذ من ورق الوَرد الطريِّ الأحمر، ويُسحَق لكلِّ رِطلٍ منه نصفُ درهم جَوْزبُوا، ونصفُ درهم من القَرَنْفُل الزَّهر، ومن المسك قيراط، ومن الكافور نصفُ قيراط، وتُذَرّ[٣] على ورق الورد بعد أن يُرَشّ عليه ماءُ وَردٍ جُوريّ، ويُجعَل في قرع التقطير في كلّ قرعةٍ رِطلان؛ ويركَّب عليها الأنبيق، ويُستقطَر بُخارُ الماء؛ فإذا قَطَر من الرطلين ربعُ رطل عُزِل ذلك الماءُ الأوّل؛ ثم تُركَّب على القرعة قابلةٌ[٤] أخرى، ويُستقطَر فيها ما بقيَ في الورق من الماء، وهو نحو ربع رطل أو أكثر وارفعه على نوعين: أوّلَ وثانٍ، وأحْكِمْ سدَّ رؤوس القوارير، وإن أردتَ أن تأمن عليه التعطُّن[٥] وأن يصفوَ، فاسحق لكلّ مَنٍّ من ماء الورد قدرَ حَبّتين[٦]

---

(١) يضرب: أي يعجن.

(٢) الغنج: لم يرد هذا الاسم في المصادر التي اعتمد عليها في الشرح، ويحتمل أن يكون هذا الاسم مجازيًا نظرًا لما تكتسبه المرأة المتطيّبة بهذا الطّيب من الغنج، وهو الدلّ وحسن الشكل، أو أن يكون مصحّفًا عن الفيح المسمّى به بعض الأدهان الطبيّة التي ورد ذكرها في هذا الكتاب ص ١٠١ ط. دار الكتب المصرية.

(٣) تذرّ: تنثر.

(٤) القابلة: شيء يحمل رطلًا أو نحوه، يجعل فيه ميزاب الأنبيق.

(٥) التعطّن: تغيّر الماء وإنتانه وفساده.

(٦) الحبّة: سدس سدس المثقال.

نوشادرًا[١] معدنيًا وألقِه فيه قبل سَدِّ رأسِ القارورة، فإنّه يصفّيه؛ وإن جمعتَ الماءَ الأوّل في إناءٍ وألقيتَ النوشادر[١] فيه، وتركتَه ثم أوعيتَه في القوارير كان أجودَ، وتَصنع بالثاني مِثلَ ذلك.

تصعيد ماءِ وردٍ آخَرَ ألّفه التَّميميُّ يُستخرَج من الورد اليابس

يؤخذ من الورد الأحمرِ الفارسيّ الجيدِ فينقَّى من أقماعه، ويُنقَع منه رطلٌ واحد في منوَين ماءَ وردٍ جُوريٍّ يومين وليلتين، وفي بَرانيَّ مسدودةِ الرُّؤوس؛ ثم يُصَبُّ عليه من الماء العذب أربعةُ أمثالِ وزنِه، ويُسحَق له من الكافور مثقال، ومن القَرَنْفُل ثلاثةُ دراهم، ومن المسك قيراطان، ويُضرَب ذلك به، ثم يُقسَم في قرعتين أو ثلاثة؛ تفعل ذلك قبل إلقائك الكافورَ والقَرَنْفُل، ثم تُلقي في كلّ قرعةٍ من الفِتاق[٢] حقَّها، وتَضرِب ما فيها من الورد والماءِ ضربًا جيّدًا، ويركَّب عليها الأنبيق ويُستقطَر ماؤه، فإنّه يأتي منه ماءُ وردٍ لا بعده في الطِّيب، ثم تَصُبّ على الثُّفْل ماءَ ثانيًا نحو ثلاثة أرطال، وتستقطره[٣]، فإنّه يخرج منه ماءُ وردٍ ثانٍ لاحقٌ بالأوّل.

تصعيد ماءِ وردٍ ملوكيٍّ مرتفِعٍ عن ابن العبّاس

يؤخذ من حَبّ السّمسم المربّى[٤] بالمِسْك، فيُسحَق مع شيءٍ من الكافور على صلاية[٥]، ويُجعَل لكلّ عشرة مثاقيلَ من حَبّ السّمسم زِنةُ دانِق[٦] من الكافور ويُجعَل منه في كلّ قرعة مثقالان مخلوطان بورق الورد الأحمر العربيّ؛ ثم يُستقطَر فإنه يَقطُر منه ماءُ ورد أذكَى من كلّ طِيب، وإن سَحقتَ لكلّ قرعةٍ زنةَ دانقَين من زَهر القَرَنْفُل، أو نصفَ درهم، خرج ماء عجيبًا حَسَنَ الرائحة عَبِقًا.

---

(١) نوشادرًا: أو النشادر، وهو ضربان، معدني ومصنوع، فالمعدني يحصل عليه في جبل من جبال سمرقند وغيرها، والمصنوع يعمل من سواد الدخان المجتمع في أتون الحمام، وقد ورد هذا الاسم في مفاتيح العلوم للخوارزمي ص ٢٥٩ بالذال المعجمة المضمومة.

(٢) الفتاق: استخراج الطيب بطيب آخر.

(٣) تستقطره: أي تقوم بعملية تقطيرٍ له.

(٤) المربّى: المطلي بالمسك.

(٥) الصّلاية: مدقّ الطيب، أو كلّ حجر يدقّ عليه عطر أو نحوه.

(٦) الدانق: سدس الدّرهم.

تصعيد ماءِ المِسْك وماءِ الوَرْد

قال التَّمِيميّ: تأخذ من المِسْك دانِقًا، ومن ماء الوَرد الجُوريِّ رِطلًا بالبَغداديّ فتَسحَق المِسك، واضربه بماء الورد، واتركه فيه ساعة؛ ثم اجعله في القرعة ورَكِّب على رأسها الأنبيق، وصَعِّده على هبال[1] الماء؛ فإنّه يطلع منه ماءُ مِسْكٍ لا بعده، ومن أحَبَّ الزيادةَ في المِسك أو النقصان فَعَل، ويصعّد على أثره ماء وردٍ بغير مِسك، فإنّه يأتي ماءَ مِسْكٍ دون الماء الأوّل.

وأمّا تصعيد ماء الخَلوق[2]
من كتاب الزَّهْراويّ

قال: يؤخذ جَوْزُبوا وبَسْباسَة[3] وسُكّ، من كلّ واحدٍ أوقيّة، كافور نصفُ أوقيّة، قَرَنْفُل أوقيّة، سُنْبُل وقاقُلّة وكبابة، من كل واحد نصفُ أوقيّة، زعفران أوقيّة، تُدَقّ هذه الأصناف، وتُحَلُّ بماء الورد، وتُبَخَّر بالعود والكافور في يوم وليلة خمسَ عشرةَ مرّة، ويكون العُود والكافور سواءً في التّجزئة، ثم تُلقَى على ذلك من ماء الورد عشرةُ أرطال، ويُجعَل في قرعة التقطير، ويوقَد تحته بنارِ فَحْمٍ لَيّنةٍ[4] حتّى يصعد جميعُ الماء ويَبقَى الثُّفل، فإن أردتَ أنْ تزيده ماءً آخَرَ على الثُّفْل وتصعّده ثانيًا فافعل، وارفع كلَّ ماء على حِدَة، والله أعلم.

---

(١) قوله: (وصعده على هبال الماء) ضمير (صعّده) يرجع إلى المسك المدوف بماء الورد و(التصعيد) كما في القاموس وشرحه الإذابة ومنه قيل خلّ مصعَّد. ويقال شراب مصعَّد إذا عولج بالنار حتى يحوّل عما هو عليه طعمًا ولونًا اهـ. وهبال الماء بخاره الساخن الصاعد عنه وهو على النار. وهي كلمة عاميّة كانت شائعة على ما يظهر في عهد المؤلّف كما لا تزال شائعة في بلادنا الشامية غير أنّا نلفظها نحن الشوام (هبلة) لا (هبال) على أن (هبال) قد تكون جمعًا لهبلة فإن (فعلة) تجمع على (فعال) قياسًا نحو قصعة وقصاع. واليسوعيون في معجمهم العربي الفرنسي فسَّروا الهبلة بقولهم Vapeur d'un liquide ثم وضعوا أمامها العلامة التي تدل على أن الكلمة ليست فصيحة وإنما هي مستعملة في اللغة العاميّة.

(٢) الخلوق: نوعٌ من الطّيب أعظم أجزائه من الزّعفران.

(٣) البسباسة: بقلة طيبة الرّيح، وزعم بعض الرواة أنّها النانخاه، وقيل: البسباس طيّب الريح، يشبه طعمه طعم الخرء، واحدته البسباسة. وقال الأزهريّ: البسباسة بقلة معروفة عند العرب. اللسان، مادة بسس.

(٤) ليّنة: أي على نارٍ هادئة.

تصعيد ماءِ خَلُوقٍ آخَرَ من كتاب أبي الحَسَن المصريّ

يؤخذ من القَرَنْفُل والسُّنْبُل والهَرْنُوَة والصَّنْدَل والزَّعفران، من كلّ واحدٍ جزء، ومن الورد الأحمر المنزوع الأقماع[١] جزءان؛ يُدَقّ الجميع، ويُنخَل، ويُعجَن بزَنْبَق، ويبخَّر بقُسْطٍ مُرٍّ وحلو وظُفُرٍ[٢] ولاَذَنٍ[٣] ثلاثةَ أيّام، ويقلَّب بين كلّ ثلاث بندات[٤]، ثم يبخَّر بعود وكافور ثلاثةَ أيّام، ثم يُفْتَق بجَوْزبُوا وبَسْبَاسة وسُكّ مِسْكٍ وعودٍ لكلّ رطلين منه نصفُ أوقيّة من جميع الفِتاق، ودرهمان من الكافور الرياحيّ، ومثقالٌ من دُهن البَلَسان، ويُحَلّ بماءِ وردٍ حتى يصير كالحَساء[٥]، ويُجعَل في قرعة التقطير، ويُستقطَر، ثم يُخرَج وفيه نَداوة[٦] بعد أن يثنّى بماءِ وردٍ آخَر، ويُجعَل ثُفْلُه في اللَّخالِخ[٧].

تصعيد ماءِ خَلُوق من كتابه[٨] أيضًا

يؤخذ من الزّعفران عشرةُ دراهم، ومن القاقُلَّة والصَّنْدَلِ وحَبِّ العَروس[٩] والقَرَنْفُل والمَحْلَب، من كلّ واحد وزن درهمين، وسنبلٍ وقرفةِ قَرَنْفُلٍ[١٠] ومَصْطَكاء وجَوْزبُوا من كلّ واحد وزن درهم، ومِثْلُ الزّعفران وسائرِ هذه الأفاوِيهِ من الورد الفارسيّ الأحمر؛ يُدَقّ الجميع، ويُنخَل، ويُعْجَن بعسلِ نحلٍ صافٍ منزوعِ الرَّغْوة، مضروبٍ بالنَّضوح المعتَّق، ويبخَّر بقُسْطٍ وظُفْرٍ حتى يشبع، ثم بعُودٍ وكافورٍ ثلاثةَ أيّام ثم بزعفران وكافور ثلاثة أيّام، ثم يؤخذ من الرَّيحان الغَضّ الأخضر أربعةٌ وعشرون دِرهمًا، فتُدَقّ وتُعجَن بصَفْو النَّضوح، ويبخَّر الرَّيحان بقُسْطٍ وظُفْر، ويخمَّر ليلة ثم يُخْلَط بالخَلوق، ويُضرَب به ضربًا جيّدًا، وتُقطَّر عليه قَطَرات من دُهن البَلَسان أو دُهن الكاديّ؛ ويُسحَق من الكافور الرِّياحيّ مثقالٌ فيُعجَن به، ويُضرَب به ضربًا جيّدًا،

---

(١) الأقماع: مفردها «القمع» وهو ما التصق بأسفل الثمرة أو نحوها حول عِلاقتها.

(٢) الظفر: أو أظفار الطيب، وهي قشور صلبة كالأغطية على طرف من الصدف قد حُشي تقعيرها لحمًا رخوًا تخرج من بحر الهندي، يتداوى بها، تقدّم ذكرها.

(٣) اللاذن: شجرٌ له صمغ يمضغ أو يتخذ منه العطر والدواء.

(٤) ثلاث بندات: ثلاث تبخيرات.

(٥) الحساء: ما يحتسى من المرق وغيره من الطعام.

(٦) النداوة: الطراوة، وندّى الشيء تنديه، بلّله.

(٧) اللخالخ: مفردها «اللخلخة» وهي ضرب من الطّيب المركب من جملة أخلاط، تقدّم ذكرها.

(٨) أي من كتاب أبي الحسن المصري السّابق الذكر.

(٩) حبّ العروس: هو الكبابة، وقيل: هو النيلوفر الهندي، تقدّم ذكره.

(١٠) قرفة القرنفل: نوع من الدّارصيني، دقيقة صلبة، إلى السّواد، رائحتها وطعمها كالقرنفل، وقوّتها كقوته، تقدّم ذكرها.

ويُحَلّ جميعُ ذلك بمَنَوَيْن من ماء الورد، ومَنَوَيْن من ماء النَّمّام المصعَّد؛ ثم يصعَّد على ما تقدَّم، فإنّه يأتي غايةً في الطِّيب والذّكاء[1]. قال: وهذا أطيَبُ ما يُستخرَج من ماء الخَلوق.

وأمّا ماء المَيْسُوس ـ فهو ممّا يدخل في النَّضوحات، وتُنقَع به الأفاوِيه وتخمَّر به اللَّخالِخ، وغيرُ ذلك من أصناف الطِّيب، وعمَلُه على طرق كثيرة، نذكر أقربَها وأجوَدَها إن شاء الله تعالى.

صنعة مَيْسُوسٍ نادرٍ أُخِذ عن بَخْتِيشُوع[2] الطبيب من كتاب العطر المؤلَّف للخليفة المعتصِم بالله

قال يؤخذ من القُسْط المُرّ وقَصَب الذَّريرة[3] والساذَج[4] الهنديّ والقَرَنْفُل الزَّهر وقشورِ عيدان السَّليخة[5] الحمراء والبَسْباسة الذّكيّة والأُشْنةِ[6] الهنديّة واليَمانيّة بعيدانها من كلٍّ واحد ستّ أواقيّ، ومن السُّنبُل العصافير أوقيّتان، ومن المَيْعة[7] السائلة

(١) الذّكاء: طيب الرائحة.

(٢) بختيشوع: هو بختيشوع بن جبرائيل بن جرجس، طبيب سرياني الأصل، مستعرب، اشتهر وتقدم عند الخلفاء العباسيّين، صنّف كتابًا في الحجامة، مات ببغداد سنة ٢٥٦ هـ، وبختيشوع مركّب من كلمتين «بخت»، ومعناها بالسريانية «عبد» و«يشوع» معناها المسيح. انظر: الأعلام ٢/ ٤٤.

(٣) قصب الذّريرة: نبات هندي سمّي بذلك لوقوعه في الأطياب والذّرائر وأجوده الياقوتي اللّون، المتقارب العقد الذي يتهشّم إلى شظايا كثيرة، وفي مضغه حراقه ومسحوقه عطر إلى الصفرة والبياض، وهذا النبات يعطر الهواء في المحال التي ينبت فيها كالهند وبلاد العرب. انظر: المادة الطبية ٢/ ٦٦٥.

(٤) السّاذج: تعريب «سادة» بالفارسية، وهو نبات مائي يقوم على خيوط شعرية تطول قدر عمق الماء الذي تكون فيه، كالبشينين بمصر، وموضعه مناقع بالهند، إذا جفّت أشعلت بالنّار فينبت من قابل حتى يفرش ورقه على الماء، وهي سبطة لا خطوط فيها دون سائر الأوراق، ولذلك يسمّى ساذجًا، وأجوده القويّ الرائحة المائل إلى السّواد، ومنه نوع يسمّى الرّومي، تقدّم ذكره.

(٥) السليخة: نبات عطري كأنه قشرٌ منسلخ، ويكون في بلاد العرب المنبتة للأفاويه، تقدم ذكرها.

(٦) الأشنة: هي المعروفة بشيبة العجوز، وهي أجزاء شعرية تتخلّق بأصول الأشجار، وأجودها ما على الصنوبر والجوز، وهي قشور بيض رقيقة جدًا توجد ملتفّة على كثير من الشجر.

(٧) الميعة: اسم مربى مشتق من الميع لأنه إذا أطلق أريد به الميعة السائلة، والميعة: شجرة جليلة كشجرة التفاح، ولها ثمرة بيضاء أكبر من الجوز تشبه عيون البقر الأبيض «الإجاص» يؤكل الظاهر منها وفيه مرارة، وثمرته التي داخل النوى دسمة، يعتصر منها دهن هو الميعة اليابسة، ومنه تستخرج الميعة السائلة، وينبت هذا الشجر في برونسه وإيطاليا وإسبانيا وبلاد الروم واليونان=

الحمراءِ أو البيضاءِ ستُّ أواقيّ، ومن دُهن البَلَسان ستُّ أواقيّ، ومن الزَّعْفران القُمِّيِّ المَسحوقِ خمسُ أواقيّ، ومن المِسك خمسةُ مثاقيل؛ تُدَقّ الأصنافُ اليابسة وتُطحَن، ويُسحَق المِسكُ والزّعفرانُ سحقًا ناعمًا، ويُدافَانِ[1] بالطِّلاءِ الرَّيحانيِّ[2] الذَّكيّ وتُحَلّ المَيْعةُ بدُهن البَلَسان، ويُصَبّ على الجميع من عسل النحل ستّ أواقيّ، ويُضرَب بالأصناف ضربًا جيّدًا وهو حارّ، ويُدافُ ذلك بالطِّلاء[3]، وتُعجَن به الأفواهُ عجنًا جيّدًا، ثم يؤخذ من ورد السَّوْسَن الأبيض الطريّ ثمانمائة وردة عددًا فتُقطَع أصولُ ورقِها بالأظفار، ويُمسَح من الصُّفرة التي تكون في داخله بخِرقةٍ ناعمةٍ كتّان جديدة، ثم تَفرِش الورقَ في إناء، راقًا[4] مِن الورق، وراقًا من الأدوية حتى تأتيَ على السَّوْسَن والأدوية، ثم تصبّ على ذلك من الطِّلاء الذّكيّ خمسةً وعشرين رِطلًا بالبغداديّ، وتُغطّي الإناءَ بغِطاءٍ ينطبق عليه، وتستوثق منه ويطيَّن بطينٍ حُرٍّ مخلوطٍ بشَعر العَنْز المدقوقِ المنخول؛ ويُرفَع في بيت كَنين[5]، في ظِلٍّ ممّا يواجه ريحَ الشّمال، ويُترَك ستّةَ أشهر، ثم يُفتَح ويصفَّى في القَوارير، قال: فإنّه ينفع ـ بإذن الله ـ من الإغماء الشديد، وفرطِ الغَثَيان والقَيْءِ والاستطلاقِ[6] والهُزالِ وضَعْفِ الطبائع، ومن الغمّ الشديد، وضعف المعدة والكبد؛ وقد ينفع في الضِّمادات، وتُعصَب به المفاصل، ويوضع منه على قرطاسٍ[7] وتُضمَد به المَعِدة.

صنعةُ نوعٍ آخَرَ من المَيْسُوس عن بَخْتِيَشُوع أيضًا من الكتاب المذكور

تؤخذ من السَّوْسَن[8] الأبيض أربعمائة سَوْسَنة، فيُقطع ورقُها، وتُمسَح الصُّفْرةُ التي داخله، ويُبسَط على ثَوْبِ كَتّانٍ جديد، ويُنْثَر عليه من المِلْح

= وغيرها ويألف المحال اليابسة. انظر: عمدة المحتاج ٣/ ٣٠.

(١) يداف: أي يخلط، وداف الدواء أو نحوه في الماء أو به: خلطه وأذابه.

(٢) الطّلاء الريحاني: يريد هنا نوعًا من الخمر، قيل: هو الشراب الصرف الطيّب الرائحة، وقيل: هو ما كان خالص الصفرة أو الحمرة أو الخضرة، المتوسط القوام، العطر الرائحة، الطيّب الطعم.

(٣) بالطّلاء: أي بالطّلاء الرّيحاني الذي تقدم ذكره وهو نوعٌ من الخمر الخالص.

(٤) يريد بالرّاق: الطبقة الرقيقة، وهو استعمال عامّي شائع في مصر، والمعنى هنا أن تفرش طبقة من الورق ثم تضع نوعًا من الدواء، وتكرّر ذلك كلّما أضفت دواءً أو سوسنًا. . .

(٥) الكنين: المستور.

(٦) الاستطلاق: جريان البطن.

(٧) القرطاس: الصحيفة.

(٨) السّوسن: نبات من الرّياحين، طيّب الرائحة، كثير الأنواع.

الأَنْدَرانيّ[١] ويُجفَّف في الظِّلّ، ثم خذ له من القُسْط المرّ والساذَج[٢] الهنديّ والحَماميّ[٣] الحمراء وقُشور عيدان السَّلِيخة الحمراء والقَرَنْفُل وقصب الذَّريرة الطيّبة من كلِّ واحد أوقيّتين، ومن المَصْطَكاء[٤] وسُنْبُل الطِّيب والعودِ الهنديّ، من كلّ واحد أوقيّة، ومن الزّعفران نصفَ أوقيّة، ومن المَيْعة[٥] الحمراء السائلة ودُهن البَلَسان من كلِّ واحد أربعَ أواقيّ، ومن المِسك أربعةَ مثاقيل؛ تُدَقُّ هذه الأصناف جريشًا، وتُنعِم سحقَ المِسك والزعفران، ويُجمَعان بالمَيْعة السائلة ودُهن البَلَسان، وتصبّ على ذلك أربعَ أواقيَّ من عسل النحل، ويُعجَن به (يعني الزعفران والمسك) عجنًا جيّدًا؛ ثم يُحَلُّ بالطِّلاء[٦] ويُعرَك، وتأخذ بَرْنِيَّةً من زجاج واسعةَ الرّأس، كبيرة، فتَبْسُط فيها راقًّا[٧] من ورق السَّوْسَن وراقًّا من الأخلاط حتى ينتهيَ ذلك؛ ثم صُبّ عليه من الطِّلاء الجيّد العتيقِ الذكيِّ الرائحة الّذي لم يوضع في الشمس عشرين رِطلاً، وتصبّ عليه بعد ذلك الزعفرانَ والمِسكَ المُدافَين بدُهن البَلَسان والمَيْعة والعسل المحلول بالطِّلاء فوق رأس البَرْنيّة، وليكن للبَرْنِيّة غِطاءٌ ينطبق عليها، وتجعل تحت الغطاء خِرْقة كَتّانٍ جديدة، وتشدّ فوق الخرقة بقرطاسٍ مصريّ، ثمّ بالغِطاء، ثم تطيِّن البَرْنِيَّةَ بالطِّين الحُرّ والشَّعر وتبن الكَتّان، وتجعل البَرْنيَّةَ في طاقٍ[٨] يلي ريحَ الشّمال، ولا تقابل بها الريحَ استقبالاً، بل اجعلها منحرفةً عنها أدنى انحراف، واتركها ستّةَ أشهر ثم استعمِله.

---

(١) الأندراني: نسبة إلى أندران، وهي قرية بناحية اليمن، وقيل: هو ملح أنذراني، بالذال المعجمة.

(٢) السّاذج: تعريب «سادة» بالفارسية، وهو نبات مائي يقوم على خيوط شعرية، وموضعه مناقع بالهند، تقدّم ذكره.

(٣) الحمّامي: هو جنس من السليخة التي هي نبات عطري كأنه قشر منسلخ، وقيل في وصفه: إنه شجرة كأنها عنقود خشب مشتبك بعضه ببعض وله زهرٌ صغير مثل الدواء الذي يقال له: لوقائين وهو الخيري، وأجود هذا النبات ما كان بأرمينية، لونه شبيه بلون الذهب، ولون خشبه إلى الياقوت، وهو طيّب الرائحة جدًّا، وذُكر أن هذا النبات حرّيف حادّ طيّب الرائحة، يخرج من أصل واحد صلب المكسر جيّد العطرية.

(٤) المصطكاء: شجرٌ كالبطم له ثمر يميل إلى المرارة، يستخرج منه صمغ يُعلك.

(٥) الميعة: شجرة تشبه شجرة التفاح، لها ثمرة بيضاء أكبر من الجوز، وثمرته التي داخل النّوى دسمة، يعتصر منها دهن الميعة اليابسة، ومنه تستخرج الميعة السائلة، تقدم ذكرها.

(٦) الطّلاء: الخمر الخالص.

(٧) المراد براق: أي طبقة، تقدم شرحها.

(٨) الطاق: النافذة، أو ما جعل من الأبنية كالقوس والقناطر والنّوافذ.

قال: وبعضُ الحكماء الأطبّاء يزيد فيه كبابة وفَلَنْجَة وزَرْنَبادًا[١] من كلّ واحد أوقيّتين.

وأمّا ماء التُّفّاح ونَضوحُه الذي يُصنَع منه ـ فقال التَّميميُّ عن أحمد بنِ أبي يعقوبَ في صنعة ماء التُّفّاح الشاميّ الطيّب: تؤخذ من التُّفّاح الشاميّ الجيِّدِ السالِم من العَفَن والتشنّج[٢] خمسمائة حبّة، فتُمسَح، ثم تُشقّق كلُّ تُفّاحة أربعة ويُلقَى ما فيها من الحَبّ وما يجاوره، ثم تُقطَّع صِغارًا في مَراكن[٣] خضر، ثم تُدَقّ دَقًّا جيّدًا في هاوُن حجارة، ثم تُعتَصر في كِرْباسة[٤] نظيفةٍ طيّبةِ الرِّيح مبخَّرة، ثم تُدَقّ مرّة ثانية، وتُعتصَر حتى لا يَبْقى فيها شيء من الماء، ثم يُرَوَّق[٥]، ويُصَبّ في تَوْرِ حجارة، أو طِنْجيرِ حجارة، ويُطبَخ بنارِ فَحْم ليّنةٍ من فَحْمِ كَرْمٍ جَزْل[٦]، فإذا ذهب من الماء أقلُّ من الثلث فاطرح فيه قَرَنْفُلًا صحيحًا وقِطَعًا من صَندلٍ أصفرَ دقاقًا، واغلِه بهما حتى يَنْقُص الثلث وزيادة يسيرة، ثم ارفُق بالنار حتى يبلغ نقصُه النصف، ثم أنْزِله عن النار، ودَعْه حتى يَبْرُد، ثم صفِّه، وأَعِدْه إلى الطِّنْجيرِ وأخرج الصندلَ والقَرَنْفُل منه، وأوْقِد تحته برِفْق، فإذا غلى ثانيةً فاطرح فيه عُودًا مَرْضوضًا[٧] مِثلَ رَضّ الخَشْخاش[٨]، أو أجلّ منه قليلًا، واغله به حتى يَذْهَب ثلثُ ما بقي وزيادة فيكون نقصُه عن أصله قد زاد عن ثلثيه، ثم اطرح فيه من السُّكّ[٩] المرتفِع سُكَّ الغالية، ولا تُكثِر تحته النارَ إلّا بقدر ما يَغلي غَلَيانًا رفيقًا، فإذا رأيتَه قد انعقد وصار مِثلَ الخَلوق ـ وهو إلى الرقّة ليس بخاثر[١٠] ـ فأنْزِله عن النار، واتركه في الإناء يومًا وليلة، ثم خذ قارورةً ليست بالواسعة الرأس ولا بالضيّقة قدرَ ما تدخلها اليد، فبخِّرها بسبعِ قِطَعِ عودٍ مخمَّر ونَدّ

---

(١) الزرنباد: هو عروق تجلب من الصين تشبه السّعد، لكنه أعظم وأقلّ عطرية، وأهل مصر تسميه الزرنبة، وهو عطري حاد لطيف، وليس مقسومًا إلى مستدير ومستطيل، بل كلّه مستدير وإنما تقطعه التجار طولًا زاعمين أن ذلك يمنعه من التآكل، ويطول نحو شبرين وله أوراق تقارب ورق الرمّان وزهر أصفر يخلّف بزرًا كبزر الورد، واسمه «الزنجبيل الزرنبادي».

(٢) التشنّج: التقبّض.

(٣) المراكن: جمع مركن، وهو شبه تور أي إناء يتّخذ للماء، أو شبه لقِن بالتحريك.

(٤) الكرباسة: إناء يتخذ لترويق الخمر فيه. (٥) يروّق: يصفّى.

(٦) الجزل: الغليظ. (٧) المرضوض: المدقوق المطحون.

(٨) الخشخاش: نبات يستخرج من ثماره الأفيون.

(٩) السّك: طيبٌ يُتّخذ من الرّامك مدقوقًا منخولًا معجونًا بالماء ويعرك جيّدًا ويمسح بدهن الخيري ثم يسحق بالمسك، ويعرك ويقرّص، تقدّم ذكره.

(١٠) الخاثر: الرّائب أو الجامد الغليظ.

وقِطَعِ عنبر، ثم صَفِّ ذلك الماءَ وصُبَّه فيها، وسُدَّ رأسها ما استطعتَ بخِرقة، وطيِّنه، ثم اتركه ثلاثةَ أيّام، حتى إذا كان في اليوم الثالث فاسحق له لكلِّ رِطل من الماء مثقالًا من مِسْك، ومثقالًا من عنبرٍ شَحْرِيّ مُداف[١]، واضرب ذلك بالماء ضربًا جيّدًا، وحَرِّك القارورةَ سبعةَ أيّام، واتركها شهرًا، ثم استعمِله بعد ذلك.

صنعة عقيد[٢] ماء التُّفّاح من كتاب أبي الحسن المصريّ[٣]

قال: يُعتصَر ماءُ التُّفّاح على ما تَقدّم، ثم يُجعَل في طِنْجِيرِ بِرام أو بُرْمَة[٤] بعد ترويقه وتصفيته، ويُطبَخ على النار حتى يذهب منه النصف والرّبع، ثم يُنزَل عن النار، ويُبرَّد، ويُسحَق لكلِّ رِطل منه وزنُ نصفِ درهم من القَرَنْفُل الزَّهر وحبّتَيْ مسك، وحبّتَيْ كافور سحقًا جيّدًا، وتُضْرَب به، ويُجعَل في آنيةِ زجاج ويُحكَم سَدُّ رأسها، ويُرفَع إلى وقت الحاجةِ إليه.

صفةُ نَضُوح ماء التُّفّاح ممّا ألّفه التَّميمِيُّ ورَكَّبه فجاء غايةً في الطِّيب

قال: تأخذ من التُّفّاح الشاميِّ البالغِ النَّضيج خمسمائة حبَّة، فتَعصِر ماءها على ما تَقدّم، وترفعه على النار في قِدر نحاس مُؤَنَّكَة[٥]، وتُوقِد تحته حتى تَنشقّ[٦] عنه رَغوتَه، فإذا تَشقّقتْ فالقطها عنه حتى يصفوَ وينصقلَ وجهه، ثم خذ له من العُود الجيّد والسُّنبُل العصافير والقَرَنْفُل الزَّهر والقاقُلَّة والهال بُوا والهَرْنُوة والقرفة والجوزَة[٧]، من كلّ واحد وزنَ درهم، يُدَقّ ذلك دَقًّا جريشًا، ويُنخَل بمُنْخُلِ شعرٍ واسع، ويُشَدّ في خِرقةِ شُرْبٍ[٨] فيها عنه فَضْل، وتُدلَّى بخَيط في قدر ماء التُّفّاح ويُغلَى عليها، وتُمرَس[٩] الخِرقةُ ساعةً بعد ساعة حتى تَخرج قوّة الأفواه[١٠] في

(١) المداف: المخلوط أو المذاب. (٢) العقيد: ما غلُظ من السائل.

(٣) هو أبو الحسن عليّ بن رضوان المصري الطبيب، عالم مصر في أوانه أي في الأيام المستنصرية في وسط المائة الخامسة الهجرية، وكانت وفاته في حدود سنة ستين وأربعمائة. انظر: النجوم الزّاهرة ٥/٦٩.

(٤) البرمة: القدر من حجر. (٥) المؤنكة: أي مطلية بالآنُك، وهو القزدير.

(٦) تنشقّ: تنفصل.

(٧) الجوزة: هي جوز الطِّيب، ويسمّيها العامة «جوزة الطيب»، تقدم ذكرها «جوزبوا».

(٨) خرقة شرب: أي خرقة تتشرّب الماء وينفذ إلى ما في داخلها بسهولة.

(٩) تمرس: أي تنقع. (١٠) الفوه: الطِّيب.

ماء التُّفّاح، ولا تزال توقِد تحته وقيدًا ليّنًا حتى يَذهب نصفُ الماء وربعُه، فإذا بقيَ منه الربع فأنزِله عن النار، واعتصر الخِرْقَة فيه، ثم أخرجها وجفِّف ما فيها من أثفال الأفواه، فإنّها تصلح للضِّمادات التي تُصلِح المعدة، فإذا فَتَر ماء التُّفّاح فاسحق له من المسك مثقالًا، ومن الكافور نصفَ مثقال، ومن سُكِّ المسك مثقالًا، ومن الزعفران المطحون نصفَ مثقال، واجمع ذلك في زِبديّة[١]، وصُبَّ عليه من مطبوخ ماء التُّفّاح ما تعجنه به، ثم أذِبه حتى يصير مِثلَ الخَلوق، ثم صُبَّه فيه، واضربه به ضربًا جيّدًا، واجعله في ظروف، وأَحْكِم سَدَّها، فإنه يأتي عجيبًا في الطِّيب.

وأمّا ماء العنب المطيّب والعقيدُ المصنوعُ منه ـ وقد سمّاه التَّميميُّ بهذه التسمية، ونقَلَه من كتاب العبّاس بن خالد وغيره، فقال في عَمَل ماء العنب المطيّب: تأخذ من عصير العنب الأسوَدِ زِقّين أو ثلاثة، فتصبُّه في إناء، وتتركه يومين، ثم تروِّقه في إناءٍ آخَرَ حتى يصفوَ، واجعله في طِنْجيرِ بِرام، وأوقِد تحته بنارٍ ليّنة، وانزع رَغْوَتَه، فإذا صفا فخذ له من الزَّرْنَب[٢] والفَلَنْجَة[٣] من كلّ واحدٍ أوقيّة واجعلهما في خِرقةِ شُرْبٍ[٤] خفيفة، وتُشَدّ وتُعلَّق في الطِّنْجِير، ويُطبَخ وهي فيه، وتُمرس ساعةً بعد ساعة حتى يذهب من ماء العنب النصف، ثم أنزِله عن النار وبرِّده يومًا وليلة، ثم روِّقه، وخذ له من المسك مثقالين، ومن الكافور الرِّياحيّ مثقالًا ونصفَ مثقال، ومن الزعفران نصفَ أوقيّة، ومن العود المسحوقِ المنخول نصفَ أوقيّة، ثم اجمع ذلك في زِبديّة، وحُلَّه بشيء من العصير المطبوخ، ثم صُبَّه فيه، واضربه ضربًا جيّدًا، واجعله في قَوارير، وسُدَّ رؤوسها، ويكون أقلَّ من مَلْوِها[٥]، فإنّه يَغلْي ويفور، وينبغي أن يحرَّك في كلّ يوم تحريكًا شديدًا إلى أن يسكن غليانُه ويُستعمَل بعد شهور.

---

(١) الزبديّة: صحفة من فخّار، والجمع «زبادي».

(٢) الزرنب: نبات لا يزيد على ثلثي ذراع، مربّع محرّف، له ورق أعرض من السعتر وزهر أصفر، يوجد بجبال فارس، وهو الأجود، حرّيف بين الدّارصينيّ «شجر كالرمّان هندي الأصل»، والقرنفل، شجرته طيبة الرائحة.

(٣) الفلنجة: هي ورق جوزبوا، أو هي نبت بالهند له ورق كورق اللّوز وزهر أبيض حبّه كحبّ الخردل، شديد الحمرة حادّ الرائحة، مرّ الطعم.

(٤) خرقة شرب: أي خرقة تمتصّ السّوائل.

(٥) ملوها: يريد أقل من سعتها إذا امتلأت، واستعملها بالواو استعمالًا عاميًا بمعنى الملء.

صنعةٌ أخرى لماء العنب المطيّب

من كتاب محمد بنِ العبّاس

يؤخذ من العنب الأبيض الكثير الماء فيُعصَر في إناء نظيف، ويُجعَل الماء في طِنْجِير، ويوقَد تحته وُقودٌ ليّنٌ حتى تُنزع رَغْوته ويصفوَ، ثم خذ له قِرفةَ قَرَنْفُل وسُنْبُل، فيُدَقّ ذلك دقًّا ناعمًا، ويُلقَى فيه وهو على النار بعد أن يَنقُص نصفه ثم يُغلَى عليه[1] ساعة، ويُنزَل، ويُترَك حتى يَبْرُد يومًا وليلة، ثم يُصفَّى براوُوق[2] ويُجعَل في إناءِ غَضار[3]، ويُفْتَق بمسكٍ وكافورٍ رياحيٍّ وعودٍ مطحون، فإن كان في زمن الحرّ فأخرِجه بالليل إلى صحن الدار مغطًّى، ويُردّ بالنهار إلى موضعٍ باردٍ كنين[4] ولا يُترَك في مكانٍ نَدٍ[5]، ثم يُجعَل بعد إحكام سَدِّه وتطيينه، في موضعٍ كنين إلى أن يُدرِك[6]، ويُستعمَل في وقت الحاجة إليه.

ووَصَفَ التَّميميُّ أعمالًا كثيرةً لماء العنب، إلّا أنّها لا تبعد عن هذه النُّسَخ التي أوردناها ولا تنافيها إلا بكثرة الأفاويه وقِلَّتِها، ولم يقل في شيء منها: إنّه يَنقُص أكثرَ من النصف؛ وفيه على هذه الصفة ما فيه، وبعيدٌ أن تفارقه النشاة[7] مطلقًا إذا لم يزد عن النصف؛ فأمّا من أراد استعماله على الوجه المباح عند أكثرهم فإنه يغليه حتى لا يَبْقَى منه إلّا دون الثلث.

---

(١) يغلى عليه: مقتضى اللغة حذف «عليه»، والاكتفاء بقوله: «يغلى».

(٢) الراووق: المصفاة، أو إناءٌ يصفّى فيه الشّراب ويروّق.

(٣) الغضار: الطين اللازب الأخضر الحرّ، تتخذ منه الأواني.

(٤) الكنين: المستور.

(٥) مكانٍ ندٍّ: أي مكان عرضة للأنداد.

(٦) يُدرِك: أي يصبحُ صالحًا للاستعمال.

(٧) النشاة: ربما يريد النشوة التي تنبعث عن تعاطي شراب الخمر، بدليل قوله: فأمّا من أراد استعماله على الوجه المباح، أي الذي لا تحريم فيه، لأنّ الخمرة محرّمة، والنشاة: فهي بمعنى الرائحة في الشراب وغيره، ولا تتعلّق بالإباحة والحرمة.

الباب العاشر
من القسم الخامس من الفنّ الرابع
في الأدوية التي تزيد في الباه[١] وتلذِّذ الجماع[٢]
وما يتّصل بذلك من أدوية الذَّكَر والأدوية المُعينة على الحبل والمانعة منه وغير ذلك

اعلم ـ وفّقنا الله وإيّاك ـ أنّ علاج الباه يحتاج إلى أدويةٍ لإصلاح باطن البدن وظاهرِه.

أمّا باطنُه فإصلاحه بالأدوية المستعمَلة، من الأطعمة والأدوية المركّبة والجُوارِشنات[٣] والمُربّيات والسَّفوفات[٤] والحُقَن والحَمولات[٥].

وأمّا ظاهرُه فإصلاحه بالمَسوحات والضِّمادات والأدوية الملذِّذة بالجماع.

ذِكْر الأطعمة النافعةِ لذلك ـ من ذلك صفة عُجَّةٍ[٦] تزيد في الباه: يؤخذ حِمَّص وباقِلّاءُ[٧] وبَيْض وبصلٌ أبيَض، يُطبَخ ذلك بلبنٍ حليبٍ حتى يَتهرّأ[٨] ويصفّى عنه اللّبن؛ ثم يُطرَح في مِهْرَاس[٩] ويُدَقّ ناعمًا حتى يختلط. . . وتؤخذ صُفرةُ عشر بيضات فتُطرَح عليه، ويُجعَل جميعُ ذلك في مِقْلَى، ويُقْلَى بزيت، وتُعمَل عليه الأبازير[١٠]، ولا يُترَك حتى يحترق، بل يؤكل قبل نُضجِه.

---

(١) الباه: النّكاح.

(٢) مقتضى اللغة أن يقال «بالجماع» بزيادة الباء، إذ معنى لذّذه جعله يلتذّ.

(٣) الجوارشنات: هي الجوارشات بحذف النون، وقد ذكر داود: أن الجوارش بالفارسيّة معناه: المسخن الملطف، وقال: الجوارشات هنا عبارة عن الدواء الذي لم يحكم سحقه ولم يطرح على النّار بشرط تقطيعه رقاقًا. التذكرة ١/ ١٦٠.

(٤) السّفوفات: ما يسفّ من دواء أو نحوه.

(٥) الحمولات: لعلّها ما يعرف عند العامة «بالتّحاميل»، التي تؤخذ من أسفل البدن.

(٦) العجّة: طعام من بيض وطحين مقلي بالسّمن أو الزّيت.

(٧) الباقلاء: الفول.

(٨) يتهرّأ: يتحلّل من النضج.

(٩) المهراس: الهاون.

(١٠) الأبازير: التوابل، مفرده «البزر».

صفة عُجَّةٍ أخرى

يؤخذُ هِلْيونٌ(١) رَخْص(٢) ولُوبِيَاء(٣) وبصل أبيض وحِمّص، يُسلق جميعُ ذلك حتى يتهرّأ، ويؤخذ من صُفرة البيض ما يحتاج إليه، ويُجعَل على المسلوق بعد دقِّه ويُطرَح عليه شيءٌ من شحم الإوَزّ، ويُقلَى بزيت مغسول(٤)، ويؤكل قبل نُضْجِه، فإنّه غايةٌ في زيادة الباه.

صفةُ لونٍ يزيد في الباه

تؤخذ فَراريجُ مسمَّنةٌ قد عُلِفتِ الحِمَّص والباقلاءَ واللُّوبِياء، تُذبَح وتُغسَل ويؤخذ حِمَّص يُسلَق ببصل كثير، ويُنشَّف، ويُرَضّ(٥) بشَحْم ثلاثةِ فَراريج، ويُحشَى به فَرُّوجٌ من المسمَّنة، ويُطبَخ إسْفِيدباجةً(٦) رَطْبة، ويكون ملحُها مِلحَ السَّقَنْقُور(٧) ويُذرّ عليه دارصِينيّ(٨) وزنجبيل وأبازير؛ ثم يُجعَل الفَرّوج بعد نُضْجه على رغيفٍ سَميذٍ(٩) قليل الملح والخمير، ويُترَك الرّغيف في المَرَق حتى يتشرّبه، ثم يؤكَلان، فإنّ ذلك نهاية.

صفة هريسة

يئخذ من الحِنْطة النقيّةِ المقشورةِ، ثم تُجْعَل في قِدْر، ويُجعَل معها مِثلُ خمسها من الحِمَّص والباقِلاء واللُّوبياء، ثم يجاد طبخُها، ثم يؤخذ من عُصارتها جزءان، ومن

---

(١) الهليون: نبات مشهور بالشام، له قضبان تميل إلى صفرة، تمتدّ على وجه الأرض، فيها لبن يُتوعّى، إلى الحدَّة، وزهره إلى البياض، يخلّف بزرًا دون القرطم.

(٢) الرّخص: الطري.

(٣) اللوبياء: نبات معروف.

(٤) الزيت المغسول: هو الذي يؤخذ زيتونه أوّل ما يخضب بالسّواد، ويدقّ ناعمًا ويصبّ عليه الماء الحار، ويمرس حتى يطفو الزيت فوق سطح الماء، فحينئذ يقال للزيت «المغسول».

(٥) يرضّ: يدقّ.

(٦) الإسفيدباج: هو أن يقطّع اللحم صغارًا ويطبخ حتى تنزع رغوته، ويلقى عليه من الحمّص والبصل المسحوق بالكزبرة والمصطكاء حتى تستوعب أجزاؤه، ويحمّض بيسير من الليمون أو الخلّ، ويغطى حتى ينضج.

(٧) السّقنقور: أي الملح الذي يحشى به السقنقور المجفّف، فإن العادة في هذا الحيوان أن يذبح بعد صيده ويشقّ طولًا ويحشى ملحًا ويعلّق منكوسًا في الظلّ إلى أن يستحكم جفافه، والسقنقور: دابة مائية على خلقة الضبّ تصاد من نيل مصر، وهو يتغذّى بالسمك في الماء وبالغطاء في البرّ، وأنثاه تبيض عشرين بيضة تدفنها في الرّمل فيكون حصنًا لها.

(٨) الدّارصيني: شجرٌ كالرمّان هنديّ الأصل.

(٩) السّميذ: الحواري، وهو لباب الدقيق، ويقال «بالدّال» المهملة.

اللّبن الحليبِ البقريّ جزء، ومن النارَجيل مِثْلُ ربع اللّبن، ويُلقَى فيه من شحم الإوزّ والبَطّ؛ ويُسلَق بلحم الهريسة، ويُخلَط جميعُ ذلك بالأوّل، ويُضرَب حتى يصير هريسة، ويكون ملحُها ملحَ السَّقَنْقُور، وتؤكل، فإنّها تزيد في الباه.

صفةُ لونٍ آخَر

يؤخذ لحمُ حَمَل سمين، يُطبَخ إسْفِيذْباجًا[١]، ويُطرَح معه حِمَّصٌ وبَصلٌ كثير وخَوْلَنْجان[٢] وصُفرةُ البيض، ويطيَّب بالأَبازير[٣] وملحِ السَّقَنْقُور ويؤكل فإنّه غاية. قال صاحب كتاب (الإيضاح)[٤]: إنّ الأطعمة التي تزيد في الباه هي الطَّباهَجات[٥] والإسفِيذْباجات واللُّوبِياء والهرائس والمطَجَّناتُ[٦] والأمخاخ وما يجري مجرى ذلك.

وأمّا الأشربة المركَّبة التي تزيد في الباه

فقد وصف منها محمدُ بن زكريا الرازيُّ[٧] وغيرُه أصنافًا، فقال: يؤخذ من لبن البقر الحليب رطلان من بقرة فتيّةٍ صفراء، يُجعَل فيه تَرَنْجُبِين[٨] أبيض، ويُطبَخ بوُقود

---

(١) الإسفيدباج: هو أن يقطع اللحم صغارًا ويطبخ حتى تنزع رغوته، ويلقى عليه الحمص والبصل المسحوق والمصطكا، ويحمض بيسير من الليمون أو الخل ويغطى حتى ينضج، تقدم ذكره.

(٢) الخولنجان: قال صاحب معجم أسماء النبات: إنها تسمية سنسكريتية، وذكر أن الكندي أدخله في الاستعمال الطبّي في القرن التاسع الميلادي، وهو نبات رومي وهندي يرتفع قدر ذراع وأوراقه كأوراق القرفة وزهره ذهبي، ويستعمل جذره في الطب. انظر: معجم أسماء النبات، ص ١٠.

(٣) الأبازير: التوابل.

(٤) هو كتاب الإيضاح في أسرار النكاح للشيرازي، شهاب الدين عبد الرحمٰن بن نصر.

(٥) الطباهجات: أنواع من اللحم المشرح، وهو الصفيف فارسي معرّب فارسيته «تباهة»، والطباهجة: طعام من لحم وبيض وبصل.

(٦) المطجّنات: مفردها المطجّن، وهو المقلي في الطّاجن، والطاجن: ما يقلى به من زيت أو دهن.

(٧) الرّازي: هو محمد بن زكريا الرّازي، أبو بكر، فيلسوف من الأئمّة في صناعة الطبّ، من أهل الريّ، سافر إلى بغداد ومات فيها سنة ٣١٣ هـ، له مصنّفات كثيرة منها: الفصول في الطبّ، ويسمّى المرشد. انظر: الأعلام ٦/ ١٣٠.

(٨) الترنجين: تعريب ترنكين في الفارسية، وهو طلّ أكثر ما يسقط بخراسان، وهو العاقول، ويجمع مثل المنّ، وأجوده الأبيض، وقيل: إن الترنجين: هو المنّ الفارسي، وهو عصارة تخرج من النبات المسمّى بالحاج أي العاقول، وتستخدم هذه العصارة مقام السكر في الفطائر ونحوها من المأكل. انظر: عمدة المحتاج ٤/ ٥٥٥.

شديد حتّى يغلظ ويصير مثلَ العسل، وتؤخذ منه في كلّ يومٍ أوقيّةٌ على الرّيق، وأكثر من ذلك. وقال: هذا لأصحاب الأمزجة الحارّة اليابسة.

آخَرُ يصلح لأصحاب الأمزجة الباردة اليابسة

يؤخذ من اللّبن الحليب رطل، وتُسحَق عشرةُ دراهم دارِصينيّ[١] سحقًا ناعمًا حتى تصير مثلَ الكحل، وتُلقَى على اللّبن، ويُترك ساعة، ثم يُشرَب قدحًا بعد قدح ويخضخَض لئلّا يَرسُب الدارِصينيّ فيه، وليَشرَبْ قبل الطعام وبعده قليلًا قليلًا بدلَ الماء عند العطش حتى يأتي على اللّبن والدارِصينيّ بكماله، ويكون الغذاء طَباهَجًا بلحمِ ضأنٍ فَتِيّ، ويَشرَب عليه نبيذًا صَرْفًا، يَفعَل ذلك أسبوعًا، ولا يجامِع فيه، فإنّه يولِّد مَنِيًّا كثيرًا، ويهيِّج تهييجًا عظيمًا. قال: وينبغي أنّه إذا هاجت منه حِدّةٌ وحرارة أن يقطَع، فإن لم تسكن الحِدّةُ والحرارةُ فُصِد[٢] وأُسْهِل وسُقِيَ ماءَ الشعير ويَترُك اللحمَ والشرابَ أيّامًا، ويقلِّل الغذاء. قال الرازيّ: إلّا أنّ هذا التدبير يَجمع امتلاءً كثيرًا، ولا يَقرَب هذا الدواءَ مَن بدنُه غيرُ نقيّ[٣]، فإنّه يُحَمّ لا مَحالة. فأمّا النقيُّ البدن، القليلُ الدم، الساكنُ الحِدّة، فنعم الدواءُ هُوَ له، وهو دواء قويٌّ في فعله.

صفة شرابٍ آخَر

يؤخذ من حليب البقر رِطلان، وقيل: رطل، ويُلقَى عليه من التَّرَنْجُبِين[٤] الأبيض الخُراسانيّ زنةُ عشرين درهمًا، ويُطبَخ برفق حتى يصير في قَوام[٥] العسل، ثم تؤخذ منه في كلّ غداةٍ أوقيّةٌ على الرِّيق، فإنّه نهايةٌ في زيادة الباه.

صفةُ شرابٍ آخَر

يؤخذ ماءُ البصل وماءُ الهِلْيَوْن[٦] وسمنُ البقر ولبنُها، من كلّ واحدٍ جزء، ومن بِزر الجِرْجِير[٧] وبِزر اللّفت من كلّ واحدٍ كفّ؛ يُدَقّان ويُلقَيان في المياه

---

(١) الدارصيني: شجرة كالرمّان، هنديّ الأصل، تقدّم ذكره.

(٢) فُصد: نقع بماء قليل. (٣) غيرُ نقي: أي غير سليم من الأمراض.

(٤) الترنجين: المنّ الفارسي، عصارة نبات مسمّى بالخاج، يقوم مقام السكر، تقدّم ذكره.

(٥) القوام: يطلق لفظ «القوام» في كتب الطبّ على صيرورة الشيء السائل ثخينًا.

(٦) الهليون: نبات مشهور بالشّام، له قضبان تميل إلى صفرة، تمتدّ على وجه الأرض، فيها لبن يُتوعّى، وورق كالكبر وزهر إلى البياض، تقدم ذكره.

(٧) الجرجير: بقلة حرّيفة تنبت في المناطق المعتدلة.

واللّبن، ويُغلَى ذلك على النار، ويُصفَّى، وتُشرَب منه أوقيّةَ وهو حارّ، فإنّه جيّد.

ذكرُ الأدوية المركَّبة النافعة لزيادة الباه وتغزير المنيّ

يؤخذ بِزرُ رازِيانَج وبِزر جِرجِير، من كلِّ واحدٍ خمسةُ مثاقيل، يُسحَقان، ويُعجَنان بلبن البقر، ويحبَّب كالباقِلاء، ويؤخذ منه مثقال، ويُدخَل بعده الحمّام، ويُمرَخ البدنُ في الحمّام بزيتٍ وخَلٍّ وعُصارةِ عنب الثعلب، فإنّه نافع.

صفةُ دواءٍ آخَر

يؤخذ من ماء البصل الأبيض جزء، ومن العسل جزءان، يُطبَخُ ذلك على نار ليّنة حتى يَذهب ماءُ البصل، ويؤخذ من العسل عند النوم مِلعقتان، فإنّه نافع جيّد لأصحاب الأمزجة الباردة.

دواءٌ آخَر

يؤخذ عاقِرْ[١] قَرْحَى وبِزْرُ الرشاد[٢] وبِزْرُ الأُتْرُجِّ وفُلْفُل، من كلّ واحدٍ مثقال؛ دارصينيّ وشَقاقُل[٣] وبِزرُ الجَزَر وزنجبيل، من كلّ واحد مثقالان. حِلْتِيت[٤] نصف مثقال؛ تُجمَع هذه الأدوية بعد دقِّها، وتُعجَن بعسلٍ منزوعِ الرّغوة، وتُرفَع، الشربة منه مثقالان.

---

(١) العاقر قَرْحى: هو نبات يشبه في شكله وقضبانه وورقه وزهره جملة النبات المعروف بـ «البابونج» الأبيض الزهر، إلّا أن قضبان العاقر قرحى عليها زغب أبيض. انظر: عمدة المحتاج ٢/٤٩٢.

(٢) بزر الرّشاد: هو الحُرف عند أهل العراق، والحُرف: الحِرمان، ويقال له: فلفل الصقالبة، وهو برّي وبستاني، فالبرّي شديد الحرافة، مشرف الأوراق إلى استدارة والبستاني دونه في ذلك، يُدرك في أواخر الرّبيع.

(٣) الشقاقل: وهو الجزر البرّي، وهو عروق طوال معقّدة تنبت في كلّ عقدة ورقة تشبه ورقة البسيلة، وفي طرف القضيب تخرج زهرة في آخر الربيع في لون نوّار البنفسج.

(٤) الحلتيت: هو صمغ شجرة الأنجذان، وهو نوعان، أحدهما: الأبيض المأكول، والآخر: أسود منتن الرائحة، ويسمّى بالعراق «الكاشم»، وبالمغرب: المحروث، ومنه رومي ينبت بأرمينية وخراساني، وأصله أغلظ من الأصابع، ويفرّع كثيرًا وأوراقه كصفيحة مخرقة تحيط بجمّة ذات زهر أبيض، فيها بزر كالعدس أسود حارّ، وأبيض لطيف. انظر: عمدة المحتاج ٢/٦١٣.

ذِكْر دواءٍ آخَرَ عجيبِ الفعل في زيادة الباه

يؤخذ حَسَك[١] يابس، يُدَقّ ويُسحَق سحقًا ناعمًا، ويُعتصَر من ماء الحَسَك الرَّطْب، ويُسقَى به المسحوق في الشمس حتى يشربَ ثلاثة أمثالِ وزنِ المسحوق، ثم تؤخذ منه خمسةُ مثاقيل، عاقِرْ قَرْحَى خمسةُ مثاقيل، وزنجبيل مثقال، وسكّر طَبَرْزَذ[٢] خمسةُ مثاقيل، يُدَقُّ جميعُ ذلك، ويُنخَل، ويُعجَن بعسلٍ قد رُبِّيَ[٣] فيه الزَّنْجبيل ويُرفَع؛ الشربة منه مثقالان بماءٍ فاتر، أو بلبن حليب، فإنّه لا مثالَ له في معناه.

دواءٌ آخَر

يؤخذ من الحِمَّص اليابس، يُنقَع في ماء الجِرْجِير حتى يربو؛ ثم يجفَّف، ويُقلَى بسمنِ بقرٍ على نارٍ ليّنة، وتؤخذ منه خمسةُ مثاقيل، تُسحَق وتُنخَل وتُعجَن بعسل منزوعِ الرَّغْوة، ويُلْقَى على العسل وهو حارٌّ دارصينيّ وقرفةٌ وقَرَنْفُلٌ ومَصْطَكاءُ، من كل واحد مثقال، ويُخلَط ذلك خلطًا جيّدًا، ويُرفَع والشربة منه مثقالان بماءٍ حارٍّ أو بلبن البقر.

صفةُ دواءٍ آخَر يزيد في الباه ويصفّي اللّون، وينفع الكَبِد والمَعِدة

يؤخذ إهْلِيلَج[٤] كابُليّ وهنديّ منزوعُ النّوى وبَلِيلَج[٥] وأَمْلَج[٦] وفُلْفُل ودار

(١) الحسك: نبات تعلق ثمرته بصوف الغنم، ورقه كورق الرّجلة وأرقّ، وعند ورقه شوك ذو ثلاث شعب، قال أبو حنيفة: هي عشبة تضرب إلى الصفرة ولها شوكٌ يسمّى الحسك مدحرج، لا يكاد أحد يمشي عليه إذا يبس إلّا مَن في رجليه خفٌّ أو نعل. انظر: **اللسان**، مادة حسك.

(٢) الطبرزذ: هو السكّر الأبيض الصلب، وأصله «تبرزذ» بالفارسية، كأنه نحت من نواحيه بالفأس، والتبر: الفأس، وزذ: الضرب. انظر: اللسان، مادة طبرزذ.

(٣) رُبّي: من الرُّب: وهو ما يطبخ ويشدّد ويثخّن.

(٤) الإهليلج: نبات، وهو أربعة أصناف، هندي وكابلي وأسود وأصفر، وأصله كلّه من الهند، تقدّم ذكره.

(٥) البليلج: ثمر شجرة مستقلة، لا من الإهليلج والبعض يجعله منه، وهو في حجم الزيتون وشكله لكنّه أعظم يسيرًا ومنابته الأقطار الهنديّة، تقدّم ذكره.

(٦) الأملج: هو الأمليجا المسمّى في مصر بـ«السنانير»، وأجوده ما أشبه الكمثري الصفراء، والأسود منه رديء، تقدّم ذكره.

فُلفُل وزنجبيل وسُعد[١] وشِيطَرَج[٢] وقشورُ الأُتْرُجِّ المجفَّف وبُرادةُ الإبَر وتُوبال الحَديد[٣] وسِمسِم مقشور، من كلّ واحد مثقال؛ تُجمَع هذه الأدوية مسحوقةً منخولة وتُلَتُّ سمن البقر، وتُعجَن بعسلٍ منزوعِ الرَّغْوة، وتُرفَع؛ والشَّربة منه درهمٌ في أوّل يوم، ثم درهمان في اليوم الثاني، وثلاثةُ دراهمَ في اليوم الثالث، هكذا إلى سبعة أيّام، يزيد في كلّ يوم زنة درهم، ويكون استعماله لذلك عند النوم.

دواءٌ آخَرُ يهيج شهوةَ الجماع
ويَصلُح لمن انقطعت شهوته فإنّه يقوّيها، ويزيد فيها

يؤخذ الحَنْدُقُوق[٤] وشَقاقُل وبِزرُ اللِّفت وبِزرُ الزَّراوَنْد[٥] وبِزرُ البصل الأبيض وحَبُّ الخَشْخاش وبِزرُ الجِرْجِير وبِزرُ الأَنْجرة[٦] وبِزرُ خُصَى الثّعلب[٧]، من كلّ

(١) السُّعد: نبت له أصل تحت الأرض، أسود مدحرج صلب طيّب الرّيح، يقع في العطر والأدوية، ويكثر في مصر، تقدّم ذكره.

(٢) الشيطرج: هو خشب هندي صغار ودقاق وقشور كقشور الدراصينيّ، ونباته له ورق عريض ودقيق، وزهر أحمر إلى بياض، يخلّف بزرًا أسود أصغر من الخردل، ورائحته ثقيلة حادّة، وطعمه إلى مرارة.

(٣) توبال الحديد: ما تساقط منه عند الطرق، وكذلك ما تساقط من غيره من المعادن.

(٤) الحندقوق: بقلة أو حشيشة كالقتّ الرطب، نبطية معرّبة ويقال لها بالعربية: الذّرق، زهره أصفر طيّب الرائحة، وكثيرًا ما يحرج مع العدس، والمستعمل منه بزوره وأوراقه. انظر: اللسان، مادة حندق.

(٥) الزراوند: نوعان: مدحرج وطويل، فالمدحرج هو الأنثى، وله ورق طيّب الرائحة مع شيء من الحدّة، وهو ذو شعب كثيرة مخرجها من أصل واحد، وأغصان طوال، وزهر أبيض، أما الزّراوند الطويل: فهو الذّكر، وورقه أطول من ورق المدحرج، وأغصانه دقاق طولها نحو من شبر، ولون زهره فرفيري، منتن الرائحة، والزراوند: اسم فارسي. انظر: عمدة المحتاج ٢/ ٣٩٠.

(٦) الأنجرة: يقال لها «أنجراه» و«قرّيص»، سمّيت بذلك لأنّ ورقها إذا أصاب عضوًا أحدث به حكّة وتقريصًا، والأنجرة: ثلاثة أصناف، وانظر: المفردات ١/ ٦٠.

(٧) خُصى الثعلب: هو نبات ربيعي ينبت بالجبال والأماكن النديّة، ويكون الأصل الواحد في الغالب ثلاث ورقات، والظاهر من ورقه كورق البصل أو أعرض يسيرًا، وأصله كبيضتين مزدوجتين، ومنه نوع يخرج من كلتا بيضتيه عرق دقيق في رأسه حبّة كلّما كبرت جفّت البيضة، ويسمّى قاتل أبيه، ولا بزر لهذين، ونوع له بزرٌ صلب أسود برّاق. انظر: التذكرة ١/ ٢٠٢.

واحد مثقالان ونصف مثقال، ومن كُلَى السَّقَنْقُور وعِلْك الأنْباط[١] وقُسْط[٢] وبصل الفأر[٣] المشويّ من كلٍّ واحد مثقالٌ واحدٌ ونصف؛ فُلفُل أبيض وسِمسِم مقشور ودار فُلفُل[٤] وزنجبيل وزَعْفَران، من كلٍّ واحد مثقال؛ أدمِغةُ الدُّيوك الصِّغار، وأدمِغةُ العصافير من كلٍّ واحد ثلاثةُ مثاقيل، خُصَى الدُّيوك ثلاثةُ مثاقيل، أدمِغةُ الحُمْلان الرُّضَّع خمسةُ مثاقيل؛ بَيضُ الشَّبُّوط[٥] (اللَّجَأة)[٦] ولحمُه من كلٍّ واحد خمسةُ مثاقيل؛ قِنَّة مثقالٌ واحد ونصف، تُدَقّ البُزُور اليابسة، وتذاب القِنَّة[٧] مع العِلْك[٨] بخمسة مثاقيلِ عسل؛ وتُنقَّى الأدمِغةُ والخُصَى من العروق، ويُطرَح ذلك في صَلاية[٩]، ويُخلَط بالسَّحق، فإن احتاج إلى عسلٍ فزِدْه إلى أن يترطّب؛ ثم يُجعَل في إناء، ويُختَم رأسُه ويُرفَع[١٠] مدّة أربعين يومًا، ويُفتَح بعد ذلك، ويُستعمَل؛ الشربة منه مثقالٌ بأوقيّةٍ من ماء الجِرْجِير، ويؤكل عليه إسفِيدباج[١١] بحمَّص وبصلٍ وسمنِ بقر، فإنّه نهايةٌ فيما ذكرناه.

---

(١) علك الأنباط: هو صمغ شجرة الفستق، يستخرج منها كسائر الصموغ، وذلك أنّهم يعقرون الشجرة في مواضع كثيرة فيسيل الصمغ من تلك العقور، فيجمع ويجفّف في الشمس، ولونه أبيض وفي طعمه مرارة.

(٢) القسط: عودٌ هندي يُتداوى به ويتبخّر، قال أبو عمرو: يقال لهذا البخور: قسط وكُسط وكُشط، وهو ضرب من الطِّيب، طيبُ الرائحة. اللسان، مادة قسط.

(٣) بصل الفأر: سمّي بذلك لأنه يقتل الفأر إذا طعم به، ويسمّى العنصل وبصل البر، واسمه بالفارسية «مرك موش» أي قاتل الفأر وسمُّ الفأر، وله ورق مثل ورق الكرّاث، ويظهر منبسطًا وله في الأرض بصلة عريضة ويقع في الدواء وأصوله بيض، انظر: معجم أسماء النبات ص ١٦٤.

(٤) الدّار فُلفل: هو المعروف في مصر بـ«عرق الذّهب»، ويسمّى أذناب الحراذين، قيل: إنّه أوّل ثمر الفلفل، والشجرة تكون بجزائر الزنج كالتوت، تحمل غلفًا محشوّة كاللّوبياء. انظر: عمدة المحتاج ٢/٣٤٨.

(٥) الشبوط: من المعروف أنّ الشّبوط: ضربٌ من السّمك والسّبوط: بالسين المهملة لغة فيه، وهو دقيق الذنب عريض الوسط ليّن المسّ صغير الرأس، كأنّه البربط، أي العود ذو الأوتار.

(٦) اللّجاة: فسّر المؤلف الشّبوط باللّجاة، وهو في تفسيره قد خالف ما نصّت عليه كتب اللغة وكتب الحيان، فاللّجاه: نوع من السّلاحف يعيش في البرّ والبحر.

(٧) القنّة: صمغ نبات يشبه القنا في شكله، وأجوده ما كان شبيهًا بالكندر، يدبق باليد، ليس فيه كثيرٌ من الخشب، ولكن فيه شيء يسير من بزر نباته.

(٨) العلك: أي علك الأنباط. (٩) الصلاية: مدقّ الطّيب.

(١٠) يرفع: أي يحفظ في أوانيه. (١١) الإسفيدباج: اللحم المقطّع، تقدّم ذكره.

دواءٌ آخَر

يؤخذ جَزَر بَرّيّ وبزرُ اللِّفت ودار فُلفُل وقاقُلَّة[1] وبزرُ جِرْجِير وقَرَنْفُل وخَوْلَنْجان[2] وزرُّ ورد وبزرُ كُرّاث وزنجبيل وبَسْباسة[3]، من كلّ واحد أربعةُ مثاقيل؛ تُجمَع هذه الحوائج مسحوقةً منخولة، وتُعجَن بقدر ما تحتاج إليه من العسل المنزوعِ الرَّغْوة وتُرفَع؛ الشربة منه مثقالان بلبن البقر الحليب، أو بشرابٍ حلو.

صفة دواءٍ آخَرَ عجيبِ الفعل

يؤخذ عودٌ هنديّ وكافور وزعفران وجَوْزبُوا وقرفة وقَرَنْفُل وصَنْدَلان: أحمرُ وأبيَض، وسُعدْ ودارصِينيّ وشِيطَرَج[4] ونارَ مُشْك[5] وساذَج[6] هنديّ، وبصلُ العُنْصل[7]، ولِحاءُ الغار[8]، ولِحاء أصل الكَبَر[9]، وخَرْبَق[10] أسوَد، وسَنْدَرُوس[11]، وكُنْدُر[12] من كلّ واحد أربَعةُ دراهم؛ يُدَقّ كلُّ واحد منها على

(١) القاقلّة: حبّ الهال، تقدّم ذكرها.

(٢) الخولنجان: نبات رومي وهندي يرتفع قدر ذراع وأوراقه كأوراق القرفة وزهره ذهبي، وتسميته من اللغة «السنسكريتية»، تقدّم ذكره.

(٣) البسباسة: قشر جوزبوّا، أو «جوزة الطيب»، تقدّم ذكرها.

(٤) الشيطرج: خشب نبات هندي، صغار دقاق وقشور كقشور الدّارصيني، تقدّم ذكره.

(٥) نارمشك: تسمية فارسيّة معناها «مسك الرمّان»، وهو فقاح وقشور وأقماع تشبه البسباسة، أقلّ حمرة إلى الصفرة، عطرة، وقيل: هي رمّانة صغيرة مفتّحة كأنها وردة وفي وسطها نوار، وطعمه عفص ورائحته طيّبة.

(٦) السّاذج: تعريب «سادة» بالفارسية، وهو نبات مائي يقوم على خيوط شعرية تطول قدر عمق الماء، وموضعه مناقع بالهند، تقدّم ذكره.

(٧) بصل العنصل: أي بصل الفأر، تقدّم ذكره.

(٨) لحاء الغار: اللّحاء: القشر، والغار: الرّند، وهو شجر عريض الأوراق أملس، مرّ الطعم، طيّب الرّائحة، وقيل في صفاته النباتية: أن شجره جميل المنظر، أخضر دائمًا، يعلو الأرض أحيانًا من عشرين إلى ثلاثين قدمًا والسّاق قائمة. انظر: عمدة المحتاج ٢/ ٢٧٩.

(٩) الكبر: نبت شائك كثير الفروع دقيق الورق، له زهر أبيض يفتح عن ثمر في شكل البلّوط، وينشقّ عن حبّ أصفر وأحمر فيه رطوبة وحلاوة، ويكثر بالخراب والجبال.

(١٠) الخربق: نبات ورقه كلسان الحمل ومنه أسود وأبيض، والأبيض يسمّى بقلة الرماة، وخانق الذئب، والأسود هو المستخدم، تقدّم ذكره.

(١١) السندروس: شجر يخرج منه صمغٌ يسمّى صمغ الدّهان وهو يسيل بنفسه من الشجرة مدّة الحرارة، رائحته وطعمه كرائحة الصنوبر. انظر: عمدة المحتاج ٢/ ٧٨٦.

(١٢) الكندر: اللُّبان، أو ضربٌ من العلك. اللّسان، مادة كندر.

حدة، وتُخلَط جميعُ الأصناف بالسَّحق، ويعجن بعسلٍ منزوعِ الرَّغوة، ويُرفَع في إناء، ويُترَك ستّةَ أشهر، ثم يُستعمَل بعد ذلك، الشربة منه مثقالٌ بماء العسل.

صفة لُبانة تُمضَغ تزيد في الباه، وتُنعِظ[١] إنعاظًا شديدًا وتهيج فلا يَسكُن حتى تُنزَع من فم الماضغ

قال شهابُ الدين عبدُ الرحمٰن بنُ نصر الشِّيرازيُّ صاحبُ كتاب (الإيضاح): هذه اللُّبانة كان يستعملها بعضُ ملوكِ مصر.

قال: وله فيها قصّة طويلةٌ لم نذكرها رغبةً في الاختصار. قال: وهذا من الأسرار الخفيّة، فاعرِفه.

يؤخذ من قشر البَلَاذُرِ[٢] الخارجِ أوقيّة، تُقَرَّض[٣] بالمِقراض صغارًا، ويُجعَل في بُرْمَة[٤] فخّار، ويُصَبّ عليه من دُهن البُطْم[٥] مقدارُ ما يغمره، ثم يؤخذ لبان ذَكرٌ عشرون دِرهمًا، يُسحَق ناعمًا، ويُلقَى عليه في البُرْمَة، ويوقَد تحته بنارٍ ليّنةٍ حتى ينعقد، ثم يُلقَى عليه من المحمودة[٦] الصفراءِ على كلّ أوقيّة من الدّواء نصفُ دانِق؛ فإذا انعقد جميعه فارفعه عن النار، واجعله في إناء زجاج؛ فإذا أردتَ استعمالَه فخذ منه وَزْنَ درهم وامضُغه، فإنّه يُنعِظ للوقت إنعاظًا قويًّا؛ فإذا أردتَ الإنعاظ يسكن فأخرِجها مِن فيك، والقطعة الواحدةُ منه تُستعمَل ثلاثَ مرّات ثم يُرمَى بها.

قال: وربّما قُطِع ما هاج من الإنعاظ باستعمال هذه اللُّبانة، وهي: يؤخذ من الشَّيْرَج الطَّرِيِّ[٧] جزء، ومن السكّر جزء، ومن اللُّبان الأبيض ثُلثُ جزء ويُطرَح فيه

---

(١) تنعظ: أي ينتصب منها الذّكر.

(٢) البلاذر: بالذّال المعجمة والدّال المهملة أيضًا: يسمّى «تمر الفؤاد» و«تمر الفهم» و«حبّ الفهم» وهو شجر هندي يعلو كالجوز، ورقه عريض أغبر، سبط، حادّ الرائحة، وثمره في حجم الشاه بلّوط، وفي رأسه قمع صلب وقشره إلى السّواد. انظر: معجم أسماء النّبات، ص ١٦٦.

(٣) تقرّض: تقطّع.

(٤) البرمة: القدر.

(٥) البُطم: هو المعروف بالحبّة الخضراء، وهو شجرة في حجم الفستق والبلّوط، سبطة الأوراق والحطب، صخريّة، تكثر بالجبال، عطريّة، وحبّها مفرطح في عناقيد كالفلفل، وعليه قشر أخضر يحوي اللبّ كالفستق. انظر: عمدة المحتاج ٢/ ٨١٧.

(٦) المحمودة: هي المعروفة بـ «السقمونيا» وهي رطوبة نبتة لها أغصان كثيرة، مخرجها من أصل واحد، طولها نحو ثلاثة أذرع، ولها زغب وورق يشبهُ ورق اللبلاب، وزهر أبيض مستدير، ثقيل الرائحة. انظر: عمدة المحتاج ٤/ ٣٢٢.

(٧) الشيرج الطريّ: السّمسم الحديث القطف.

لكلّ أوقيّة من الدواء زنةُ دانق[١] من الكافور، ويُعقَد الجميعُ على نارٍ ليّنة ثم يُنزَل ويُرفَع، ويُستعمَل منه عند الحاجة زنةُ درهم يُمضَغ، فإنّه يسكِّن ما هاج.

ذِكر الجُوَارِشنات[٢] التي تزيد في الباه وتُغزِر المنيّ

صفة جُوارِش يُغزِر المنيّ

يؤخذ سُنْبُل وقَرَنْفُل ودار فُلْفُل[٣] ودار صِينيّ وقاقُلَّة، من كلٍّ واحد مثقال؛ شَلْجَم[٤] مثقال ونصف، كمّون منقوع في خلّ خَمْر يومًا وليلة مقلوٌّ أربعةُ مثاقيل، ومَصْطَكاء مثقالان ونصف، مِسك سدسُ مثقال، سكّر طَبَرْزَد خمسةُ مثاقيل؛ تُجمَع هذه الحوائج بعد سحقها ونخلها، وتُعجَن بعسلٍ منزوعِ الرَّغْوَة، وتُبْسَط على جام[٥]، وتُقطَّع وتُستعمَل.

صفة جُوارِش يقوِّي الباه ويزيد في الشَّهوة

يؤخذ قَرَنْفُل وجَوْزبُوا وبَسْباسة وألسنةُ العصافير[٦] وأصلُ الإذْخِر[٧] وزنجبيل ودارِصينيّ ومَصْطَكاء وعودٌ هِنديّ وزعفرانٌ، من كلٍّ واحد مثقالان؛ قاقُلَّة ولُبانٌ ذكر

---

(١) الدّانق: سدس الدّرهم.

(٢) الجوارشنات: هي الجوارشات بحذف النون، وقد ذكر داود أن الجوارش بالفارسية معناه «المسخن الملطف»، والجوارشات هنا هي عبارة عن الدواء الذي لم يحكم سحقه، ولم يطرح على النار بشرط تقطيعه رقاقًا. التذكرة ١/ ١٦٠.

(٣) الدّار فلفل: هو المعروف بمصر بـ«عرق الذهب»، ويسمّى أذناب الحراذين، قيل: إنّه أول ثمر الفلفل، تقدّم ذكره.

(٤) الشلجم: هو اللّفت، ويقال له: السّلجم، بالسين المهملة.

(٥) للجام معاني ثلاثة تختلف باختلاف اللغات الثلاث العربية والتركية والفارسية فالجام في العربية معناه الإناء من فضة، وقال علماء اللغة إنه بهذا المعنى عربي فصيح. والجام في التركية الزجاج كزجاج الشبابيك والمرايا. والجام في الفارسية القدح الذي يُشرَب به الشراب في الأكثر وغير الشراب في الأقل. ولا يمكن أن يكون المراد من (الجام) في عبارة المؤلف هذا المعنى الفارسي أي القدح، وإنما الممكن أن يكون المراد الإناء من فضة (بالمعنى العربي) أو لوح الزجاج (بالمعنى التركي).

(٦) ألسنة العصافير: يحتمل أنه يريد هنا «ألسنة العصافير» من الطيور، ويحتمل أنه يريد ثمر الدّردار، إلّا أنه يذكر بصيغة المفرد «لسان العصفور»، ويقال لحطبه «القندول» وهو شائك، أصفر الزهر، ، طيّب الرائحة.

(٧) الإذخر: حشيش أخضر، طيّب الرائحة، تسقف به البيوت فوق الخشب، تقدّم ذكره.

من كلٍّ واحد مثقال، أُشْنَة[١] ثلاثةُ مثاقيل، مِسك ربعُ مثقال، سكّر عشرةُ مثاقيل؛ يُحَلّ السكّر بماء الورد على النار، ويُلقَى عليه عسلُ نحلٍ منزوعُ الرَّغوة، ويُعقَد بالأدوية بعد سحقها، ويُبسَط على جام ويُقطَّع ويُستعمَل، فإنّه غاية.

صفةُ جُوارِش التُّفّاح، يقوِّي المَعِدة ويزيد في الباه

يؤخذ تُفّاحٌ شاميّ مقشَّرُ الخارج، منقَّى الدّاخل، تُطبَخ منه خمسةُ أرطال بخمسة عشر رِطلًا من الماء حتى يَنْشَف الماء؛ ثم يؤخذ رِطْلُ عسلِ نحل، ورِطلُ سكّر ورطلُ ماء ورد، ويُلقَى جميعُ ذلك على التُّفّاح حتى ينعقد على النار؛ ثم يُلقَى عليه زعفران وسُنْبُل[٢] وقَرَنْفُل ودارصِيني وزنجبيل ومَصْطَكاء، من كلٍّ واحد مثقال، لسانُ ثور[٣] شاميٌ مثقالان، عُودُ هِنديٍّ ثلاثةُ مثاقيل، تُدَقّ هذه الأصناف، وتنخل قبل إلقائها عليه، ثم تُبسَط على رخام، وتُقطَّع، وتُستعمَل.

ذِكرُ المُرَبَّيات المقوِّية للشَّهوة والمَعِدة والباه

قال صاحب (كتاب الإيضاح): لا بدّ لسائر المُرَبَّيات من هذه الأَفاوِيه وهي: زنجبيل، ودارصِيني، وقرفة، وقَرَنْفُل، وهال[٤]، وجَوْزبُوا، ومَصْطَكاء، وعُود هندي، من كلٍّ واحد أوقيّة، زعفران نصفُ أوقيّة، سُكٌّ[٥] مثقالان، مِسك نصفُ مثقال؛ تُدَقّ هذه الأصنافُ دَقًّا جريشًا[٦]، وتُجعَل في خِرقةِ كَتّان، وتُشَدّ شَدًّا متحَلْحِلًا[٧] ويعلَّق[٨] منها في كلِّ مُربًّى لكلِّ رِطلٍ أوقيّة.

---

(١) الأُشنة: هي المعروفة بشيبة العجوز، وهي أجزاء شعريّة تتخلّق بأصول الأشجار، وأجودها ما على الصنوبر فالجوز، تقدّم ذكرها.

(٢) السُّنبل: نبات ينبت بأرض الهند، وتستعمل جذوره العطريّة في الطبّ، تقدّم ذكره.

(٣) لسان الثور: نبات ربيعي، غليظ الورق، خشن، إلى السّواد، يفرش على الأرض، وساقه مزغّبة بين خضرة وصفرة، كرجل الجراد، وأصول فروعه دقاق بيض، وفي وجه الورق نقط بيض، كبقايا شوك أو زغب، ترتفع من وسطه ساق نحو ذراع فيها زهر لازورديّ، ويخلّف بزرًا مستديرًا لعابيًا، ومن أسمائه العربية «حمحم». انظر: معجم أسماء النبات ص ١٥.

(٤) الهال: هو القاقلّة.

(٥) السُّكّ: طيبٌ يتّخذ من الرّامك مدقوقًا منخولًا معجونًا بالماء، تقدّم ذكره.

(٦) الجريش: الخشن، يريد أنّها لا تسحق سحقًا شديدًا.

(٧) المتحلحل: الليّن الضعيف الذي لم يشدّ بقوّة.

(٨) يريد بالتعليق: أي يعلّق الطرف الأعلى من الخرقة في شيء، ويكون الطرف الأسفل المحتوي على أخلاط الطيب في المربّى منقوعًا.

صفةُ عَمَل الرّاسَن[1] المُرَبَّى، وهو مسخِّنٌ للكُلَى والظَّهْر مُحَرِّكٌ لشَهْوَة الباه

تؤخذ عشرةُ أرطالِ راسَنٍ يقطَّع بقدر الإصبع، ويُنقَع في ماءٍ وملحٍ مدّةَ عشرين يومًا، ويغيَّر عليه الماءُ والملحُ في كلّ خمسة أيّام أو ثلاثة؛ ثم يصيَّر في قدر ويُصَبُّ عليه من الماء الحلو ما يغمره، ومن العسل ثلاثةُ أرطال، ويُغلَى حتّى يلين؛ وتُلقى عليه الأفاوِيه مصرورةً[2] في خِرقةٍ كما وصفنا، ثم يُرْفَعُ ويُستعمَل.

صفةُ عَمَل الشَّقاقُل[3] المُرَبَّى يقوّي المعدةَ والشهوةَ ويزيد في الباه

يؤخذ شَقاقُلٌ كبارُ خمسةُ أرطال، يُنقع في ماءَ عشرةَ أيّام، ثم يُلقَى في قِدرِ حجارة، ويُغلَى عليه غليةً خفيفة، ثم يُخرَج ويقشَّر، ويُرَدُّ إلى القِدر؛ ويُصَبّ عليه من العسل ما يغمره، ويغلَى عليه[4]، وتُلقَى عليه الأَفاويهُ معلقةً كما وصفنا ويُجعَل في بَرْنيَةٍ مدهونة، ويُغسَل ظاهرُ البَرْنِيَة بالماء في كلّ خمسةِ أيّام حتى يَبرُد لئلّا يَحْمُض ويَفسُد، ويُستعمَل عند الحاجة.

صفةُ عَمَل الجَزَر المُرَبَّى الّذي يزيد في الباه

يؤخذ من نُحاتة[5] أجواف الجَزَر عشرةُ أرطال، فيُجعَل في قِدرِ حجارة، ويُلقَى عليه من الماء ما يغمره، ثم يُلقَى عليه ثلاثةُ أرطال من عسل النحل، ويُطبخ بنارٍ ليّنة حتى يَتهرّأ، ثم يُخرَج من الماء والعسل، ويُنشَّف ويُبَرَّد؛ ثم يُلقَى عليه من العسل ما يغمره؛ ويُرَدّ إلى القِدر، ويُغلَى عليه غليةً يسيرة، ويُبرَّد، ويُجعَل في إناء، ويُتعاهد

---

(١) الرّاسن: نبات يشبه الزنجبيل، ويسمّى «الفَنَس»، وقيل في صنعته: إنّه نبات كبير معمّر، جذره سميك، مخروطي قليلًا، وهو ينبت بنفسه في الأماكن التي فيها رطوبة، وفي المحال الجبليّة. انظر: عمدة المحتاج ٢/ ١٠١.

(٢) المصرورة: من صرّ يصرّ الصرّة أو غيرها، شدّها وأحكم ربطها.

(٣) الشقاقل: هو الجزر البرّي إن عُدَّ في الجزر، وهي عروق منها الغليظ ومنها الرّفيع، تخرج زهرًا في لون نوّار البنفسج، وبزرها أسود كالحمص، حلو الطعم. تقدّم ذكره.

(٤) مقتضى اللغة «يغلى» فقط.

(٥) النّحاتة: كلّ ما خرج من الشيء إذا نُحت «البُراية».

غَسْلُ ظاهر الإناء حتى يَبْرُد ولا يَحْمُض، ويكون قد طَرحَ فيه الأَفاوِيَه على الرّسم، والله أعلم.

صفةُ عَمَل الإهْلِيلَج[١] الكابُلِيِّ المُرَبَّى

يؤخذ من الإهْلِيلَج الكابليّ الغليظِ[٢] «ما أُحِب الأَخْذُ» فيُجعَل في إناء، ويُصَبّ عليه من الماء ما يَغمُره، ويُلقَى فيه من رَماد البَلُّوط ما يكفيه، ويُترَك ثلاثةَ أيّام ويُغيَّر عليه الماءُ والرَّماد؛ يُفعَل به ذلك أربع مرّات «إلى تمام اثنَيْ عشر يومًا»؛ ثم يُغسَل بالماء العذب ثلاثَ مرّات، ثم يُطبَخ بماء الشَّعير طبخًا ليّنًا، ويُخرَج منه ويُمسَح مسحًا رفيقًا لئلّا ينسلخ، ثم تُثقَب كلُّ إهْلِيلَجة بالإبرة في عشرة مواضع، ثم يُجعَل في بَرْنِيّةٍ[٣] خَضْراء، ويُلقَى عليه من عسل النحل ما يَغمُره بعد أن تُنزَعَ رَغْوَتُه ويُغسَل ظاهرُ الإناء مرارًا على ما تقدَّم، وذلك بعد أن تُلقَى عليه الأَفاوِيهُ في خِرقةٍ على الرسم[٤].

صفةُ عَمَل التُّفّاح المُرَبَّى

يؤخذ من التُّفّاح الجيّدِ الّذي لا عيب فيه قدرُ خمسين حبّة، يُقشَر، ويُنقَّى ما في باطنه من الحَبّ وما يجاوره، ويصيَّر في قِدر، ويُلقَى عليه من عسل النحل ما يَغمُره، ويُغلَى عليه يسيرًا؛ وتُعلَّق فيه الأَفاويه، ويُجعَل بعد ذلك في بَرْنِيّةٍ من الزجاج، ويُتعاهَد[٥] غسلُ ظاهرها بالماء في كلّ ثلاثة أيّام حتى يَبْرُد، ويُستعمَل فإنّه يقوّي المَعِدَة، ويشدّ القلب، ويزيد في الباه.

صفةُ عَمَل الجَوْز المُرَبَّى، وهو ممّا يزيد في الباه

يؤخذ من الجَوْز الطريِّ الأخضرِ الّذي لم يَصلُب قِشرُه، فيُسلَب عنه قِشرُه الخارج، وإن كان داخلَه قِشرٌ قد صَلُب يُقشَر عنه أيضًا، ويصيَّر في قِدرِ حجارة ويُصَبّ عليه من عسل النحل ما يَغمُره، ويُغلَى عليه غَلَيانًا خفيفًا، ويصيَّر في بَرْنِيّةِ زجاج، وتُعلَّق فيه الأَفاوِيه، ويُتعاهَد غسلُ الإناء كما تقدّم.

---

(١) الإهليلج: نبات هندي معروف، وهو أربعة أصناف، أجود الكابلي، تقدّم ذكره.
(٢) الغليظ: الخشن. (٣) البرنيّة: إناء من خزف أو غضار.
(٤) على الرّسم: أي على القاعدة أو الطريقة. (٥) يُتعاهد: أي يعتنى بغسله فلا يُنسى أو يترك.

ذِكرُ السَّفوفات[١] التي تزيد في الباه

فمن ذلك صفةُ سَفوف

يؤخذ إشْقِيلٌ[٢] مشويّ وفانِيذ[٣] وبُوزَيْدان[٤] وبزرُ سَذاب، وحبُّ الشَّهْدانج[٥] وألسنةُ العصافير من كلّ واحدٍ ثلاثةُ مثاقيل؛ شَقاقُل مثقالٌ ونصف، خَشْخاش وبِزْرُ البصل، وبِزرُ الجِرجِير من كلّ واحد مثقالان؛ تُجمَع هذه الأصنافُ بعد دقّها ونَخْلِها، ويُستفُّ منها مثقالٌ ونصف بشرابٍ حلوٍ ممزوج، فإنّه غاية.

سَفوفٌ آخَرُ يزيد في الباه

تؤخذ ألسنةُ العصافير وبِزرُ الجِرْجِير وبِزرُ اللِّفت، من كلّ واحد مثقالان؛ ندقّ ذلك، ويُستَفُّ منه مثقالٌ بشرابٍ حلو، أو بعقيد العنب، فإنّه جيّدٌ نافع إن شاء الله تعالى.

ذِكرُ الحُقَن والحَمولات[٦] المهيّجة للباه والمُغْزِرة للمنيّ والمسمِّنة للكُلَى

هذه الحُقَن والحَمولات إنّما جُعِلتا لمن عجز عن تناول ما قدّمناه من الأدوية إمّا لكثرة حرارتها، أو كراهيةً لمذاقها، أو لإحراقها[٧] مِزاجَ المستعمِل لها، فالحُقَن والحَمولات تنوبان مَنابَها، وتقومان مَقامَها في الفعل، إلّا أن هذه الحُقَن لا بدّ أن تتقدّمها حُقْنةٌ تغسل الأمعاء، ثم يُحتقَن بها بعد ذلك فتكون أسرعَ فعلًا وأنجحَ نَفعًا.

---

(١) السّفوفات: ما يسف من دواء أو نحوه، وسفّ الدواء: تناوله يابسًا غير ملتوت.

(٢) الإشقيل: بصل الفأر، أو العنصل، ويسمّى إسقيل وإسقال وإشقيل وبصل البرّ، تقدّم ذكره.

(٣) الفانيذ: صنف من السكر الأحمر اللّون، أو هو من السكر والعسل، وقيل: هو عصارة القصب.

(٤) بوزيدان: هو عرق الانطراب، قيل: إنّه دواء خشبي هندي أو هو نبات تصنع منه الحلواء بمزجه بحليب الغنم ودقيق الأرز.

(٥) الشهدانج: معرّب «شاهدانه» بالفارسية، ومعناه: سلطان الحَبّ واسمه بالعربية «التنوم»، وأهل مصر تسميه «الشرانق».

(٦) الحمولات: وهي «التحاميل» تؤخذ من طريق فُتحة الدُّبر.

(٧) كذا ورد هذا اللفظ «بالقاف»، والمزاج لا يوصف بالاحتراق بل بالانحراف، ضدّ الاعتدال، فلعلّ الكلمة «لإحرافها» أو هي «لإحراقها» أي أنّها تترك في المتناوِل لها من اللّسع الذي ينتج عادة عن الإحراق...

فمن ذلك صفةُ حُقْنةٍ تغسل الأمعاءَ وتنقّيها

يؤخذ بابُونج[١] وبِزرُ كَتّان وحُلْبة وشِبْث[٢]، من كلٍّ واحد سبعةُ مثاقيل، وبُطْم[٣] وحَسَك[٤] أربعةَ عشرَ مثقالًا، تين أربعةَ عشرَ مثقالًا؛ يُطبَخ جميعُ ذلك بخمسة أرطالٍ من الماء، ويُغلَى حتى يَبقَى منه رطل، ويصفَّى، ويؤخذ من هذا الماء نصف رطل، ويضاف إليه من الشَّيْرَج[٥] خمسةَ عشرَ مثقالًا، وسكّر أحمرُ سبعةُ مثاقيل ثم يُحقَن به.

صفةُ حُقْنة أخرى تغسل الأمعاء

يؤخذ لُعابُ بِزرِ قَطُونا[٦]، ولُعابُ بِزرِ كَتّان، ولُعابُ الحُلْبة، وماءُ الصِّلْق[٧] المعتصَر ولُعابُ الخِطْمَيّ[٨]، من كلّ واحدٍ خمسةُ مثاقيل؛ ثم يُجعَل في ذلك من البُورَق[٩] والسكّر الأحمر من كلّ واحد خمسةُ مثاقيل، ومن الشَّيْرَج عشرةُ مثاقيل، ثم يُحقَن به، فإنّه نافع لما ذكرناه إن شاء الله، فهذه الحُقَن الّتي تتقدّم أوّلًا.

---

(١) البابونج: نبات ينبت حتى على الأسطحة والحيطان، وفي الدّور، وأكثره أصفر الزّهر، ونبات هذا الصنف له رائحة نفّاذة ناتجة من وجود دهن طيّار كثيرٍ فيه، وهو نبات معروف.

(٢) الشّبث: ويقال له الشّبت، وهو نوع من النبات، وقال أبو حنيفة: الشّبث معرّب عن الشّبت. اللسان، مادة شبت.

(٣) البطم: هو المعروف بالحبّة الخضراء، وهو شجرة في حجم الفستق والبلّوط، عطريّة، حبّها يحوي اللبّ كالفستق، تقدّم ذكره.

(٤) الحسك: نبات تعلق ثمرته بصوف الغنم، ويسمّى «ضرس العجوز»، تقدّم ذكره.

(٥) الشّيرج: السّمسم.

(٦) قطونا: بالمدّ والقصر، نبات يسمّى بما معناه «حشيشة البراغيث» ولا تستعمل إلّا بزوره، وهي عديمة الرائحة وطعمها تافه، تصيّر اللّعاب لزجًا. انظر: عمدة المحتاج ٤/ ٦٩٨.

(٧) الصّلق: هو السلق. واستعمال المؤلف له بالصاد هو استعمال عاميّ. والسلق: نبات ذو أوراقٍ طوال يؤكل مطبوخًا.

(٨) الخطميّ: هو صنف من الملوخيّة البرّيّة، له ورق مستدير وزهرٌ شبيه بالورد، وساق طولها نحو من ذراع، وهو نبات معمّر ينبت في المحال الرّطبة وعلى شواطىء الأنهار وفي الصحاري التي ينزل عليها المطر، واستنبت في المزارع والبساتين، ويقال له: الخطميّة. انظر: عمدة المحتاج ٤/ ٦٨٢.

(٩) البورق: أو النطرون، وهو مادة أقوى من الملح، قيل: إنه أصناف كثيرة، ويشبه الملح المعدني، ومذاقه بين الملوحة والحموضة، ويسمّى باللسان الكيماوي: «بورات الصود». انظر: عمدة المحتاج ١/ ٣٧٥.

صفةُ حُقْنةٍ تسمِّن الكُلَى وتزيد في الباه

يؤخذ من دُهن الجَوْز نصفُ رِطل، يُلقَى فيه من الحَسَك نصفُ رطل، ومن لبن البقر رِطل ونصف، وفانيذ[1] وزنجبيل وبِزرُ هِلْيَون[2]، من كلّ واحد أوقيّة؛ يُغلَى على النار، ويصفَّى ماؤه؛ ويؤخذ منه أربعةَ عشرَ مثقالًا، ومن دُهن الزَّنْبَق أربعةُ مثاقيل، ومن دُهن البان أربعةُ مثاقيل، ثم يُحقَن به، فإنّه نافعٌ لذلك.

صفة حقنة أخرى تسمِّن الكُلَى وتزيد في الباه

يؤخذ رأسُ كبشٍ وأَكارِعُه ونصفُ أَلْيته، ويُرَضُّ[3] الجميع، ويوضَع في قِدْر؛ ثم يوضَع عليه ربعُ رِطل حِمَّص، ومِثلُ ذلك حنطة ولُوبياء حمراء، ومن الشِّبْثِ والبابُونَج وبِزرِ اللِّفت ومَرْزَنْجُوش[4]، من كلّ واحد سبعةُ مثاقيل، حَسَك خمسةَ عشرَ مثقالًا؛ تُطبَخ بعشرةِ أرطال ماء حتى يتهرّأ[5] الجميع، ويصفَّى، ويؤخذ من ذلك الماءِ والدَّسَم رطل، ويُلقَى عليه من سمن البقر أوقيّة، ومن اللّبن الحليب أوقيّتان، ومن دُهن البَان نصفُ أوقيّة، ثم يُحقَن به ثلاثَ ليالٍ متوالية عقيبَ تلك الحُقْنة الّتي تَغسل الأمعاء، فإنّه عجيب الفعل.

صفةُ حُقْنةٍ أخرى تنفع من انقطاع الجماع، وتقوّي الشهوة وتسخِّن الكُلَى، وتزيد في الباه زيادةً حسنة

يؤخذ بِزرُ كَتّان وبِزرُ نَرْجِس[6] وبِزرُ فُجل وبابُونَج من كلِّ واحدٍ أوقيّة، حُلْبة ثلاثُ أواقيّ، أَنْجُرَة[7] أوقيّة، حنطة أربعُ أواقيّ، سمنٌ ثلاثُ أواقيّ، تمرٌ عشرون عددًا لُبُّ القِرْطِم[8] البريِّ والبستانيِّ من كلّ واحد أوقيّتان، مَرْزَنْجُوش ثلاثُ أواقيّ

---

(١) الفانيذ: قيل: إنّه صنفٌ من السكّر الأحمر، أو السكر والعسل، أو هو عصير القصب.

(٢) الهليون: نبات مشهور في الشام، بزره مدوّر أخضر، ثمّ يسودّ ويحمر، وفي جوفه ثلاث حبات كأنّها حبّ النيل، صلبة، تقدّم ذكره.

(٣) يرضّ: يدقّ ويطحن.

(٤) المرزنجوش: المردكوش، ويطلق عليه في بلادنا «المردشوش».

(٥) يتهرّأ: أي تذوب في الماء.

(٦) النرجس: نبتٌ من الرّياحين، أصله بصل صغار، له زهرٌ أبيض مستدير.

(٧) الأنجرة: أي «القرّيص»، سمّيت بذلك لأن ورقها إذا أصاب عضوًا أحدث به حكّة وتقريصًا.

(٨) القرطم: حبّ العُصفر، أو تمر العصفر، والقرطم شجر يشبه الرّاء، والقرطم: نبات يتخذ منه صبغ أحمر. انظر: اللسان، مادة قرطم.

يُطبَخ جميعُ ذلك بعشرةِ أرطالِ ماءٍ حتى يَبقَى منه الثُّلث، ويُمْرَس[١]، ويُصفَّى ويؤخذ دُهن سَوْسَن ودُهن نرجس ودُهن زَنْبَق ودُهن خِيريٍّ وعسل نحل من كل واحد أوقيّة، يخلط الجميع «بالماء الأوّل»، ويؤخذ منه نصف رطل ويحقن به فإنه نافع.

صفةُ حُقْنة أخرى

يؤخذ لبنُ ضأن وأذُنا الخروف وحنطة وشَعير وحُلْبة وشَحْمُ دَجَاج، وشَحْمُ بطّ وفراخُ حمام وبابُونَج وخِطْمِيّ وحَسَك وشِبْث وتين وعُنّاب وسَيْسَبان[٢] وبِزرُ كَتّان، من كلّ واحد جزء؛ ويُطبَخ جميعُ ذلك بماءٍ حتى يتهرّأ، ويصفّى، ويُخلَط معه شَيْرَج ودُهنُ بَنَفْسَج ودُهنُ خِيرِيّ ودُهنُ بُطم[٣]، ودُهنُ جَوْز، وسمنُ بقر، ثم يُحقَن به على ما تقدم فإنّه غايةٌ في النّفع.

صفة حُقْنةٍ أخرى من كتاب الرازيِّ تهيج الباه

يؤخذ رطلٌ من دُهن الجَوْز، ويُلقَى فيه رطلُ حَسَك، وثلاثةُ أرطال من حليب البقر، وأوقيّة زنجبيل وأوقيّةُ فانِيذ، ويُطبَخ حتى يغلي مرارًا؛ ثم يصفَّى ويؤخذ منه أوقيّتان، وزَنْبَق[٤] نصفُ أوقيّة، ودُهنُ بان نصفُ أوقيّة، ويُحتقَن به ولا يجامع عشرَ ليال، فإنّه عجيب. هذه الحُقَن.

وأمّا الحَمولات التي تُحدِث الإنعاظ[٥] الشديد

يؤخذ بِزرُ جَزَر وبِزرُ جِرجير، ولُعْبة[٦]، ولُبُّ حَبُّ القطن، أجزاء متساوية،

---

(١) يُمرس: يسحق جيّدًا.

(٢) السيسبان: نبات برّي وبستاني، يطول قامتين، وأوراقه قد تتّسع وقد تدقّ على حسب الظلال الموافقة والأمكنة النديّة وزهره أصفر نضر، وخشبه متحلحل، وثمره في عناقيد يقارب حجم الحلية بين سواد وصفرة، ويعبّر عنه بـ«حبّ الفقد». انظر: عمدة المحتاج ٤/ ٧٨٦.

(٣) البُطم: هو المعروف بالحبّة الخضراء، وهو شجرة في حجم الفستق والبلّوط، حبّها يحوي اللبّ كالفستق، تقدّم ذكره.

(٤) الزّنبق: نبات له زهر جميل طيّب الرائحة، طويل، منه ألوان مختلفة، أشهرها الأبيض.

(٥) الإنعاظ: انتصاب الذّكر.

(٦) اللعبة: هي أصل اليبروح، واليبروح: كلمة سريانيّة يقال إنّ معناها «يعوزه الرّوح»، وذلك لزعمهم أن جذره على صورة آدميين متعانقين خاليين من الرّوح، وينبت هذا النبات في إيطاليا وإسبانيا واليونان، وهو عديم الساق، وأوراقه كلّها جذريّة تامّة الكمال، متعوّجة الحافات والأزهار بيض أو محمرّة، والثمار بيض أو محمرة في غلظ البيضة، والجذور غليظة لحمية مستطيلة، تتصاعد منها رائحة سمّيّة مخدّرة. انظر: عمدة المحتاج ٤/ ٣٤.

يُعجَن بماء الراسَن[1] أو بماء الجِرجير، وتُعمَل من ذلك فَتيلة، ويُتحمَّل بها، فإنّها تُنعِظ إنعاظًا عجيبًا.

صفة أخرى

يؤخذ من شَحم كُلَى السَّقَنْقُور[2] فيذاب بدُهن السَّوْسَن، ويُذَرّ عليه من لُبّ حَبّ القطن وعاقِر قَرْحَى[3] وزنجبيل بعد سحقِ ذلك ونخلِه، وتُعمَل منه فَتيلة ويُتحمَّل بها.

صفة أخرى

يؤخذ من شحم كُلَى السَّقَنْقُور وشحم البقر، والشَّمَع[4]، يُسْلأُ[5] ذلك، وتُلقَى عليه أدمِغةُ العصافير الدُّورِيّة[6]، وتُعمَل منه فَتيلة، ويُتحمَّل بها.

صفةٌ أخرى

يؤخذ قَنْطُرْيُون[7] مسحوق، وزفت، وشَمَع، يذاب بدُهن سَوْسَن، وتُعْمَل منه فَتيلة، ويُتحمَّل بها، فإنّها تُنعِظ إنعاظًا عجيبًا.

صفةٌ أخرى

تؤخذ قِطعةُ حِلْتِيتٍ[8] فتُجعَل في ثَقْب الذَّكَر بقدر ما تَلْذَع، ثم تُشال منه، فإنّه يُنعِظ إنعاظًا قويًّا، وإذا حصل اللَّذْعُ يُقطَر في ثَقْب الذَّكَر دُهنُ بَنَفْسَج.

---

(١) الرّاسن: نبات يشبه الزنجبيل، ويسمى الفَتَس، تقدّم ذكره.

(٢) السّقنقور: ورل مائي، أي دابّة على خلقة الضبّ تصاد من نيل مصر.

(٣) العاقر قرحى: نبات يشبه في شكله وقضبانه وورقه وزهره جملةَ النبات المعروف بـ«البابونج»، تقدّم ذكره.

(٤) الشمع: مادة تتخذ من شمع النحل أو من مادة دهنيّة.

(٥) يُسلأ: أي يطبخ ويُذاب.

(٦) العصافير الدوريّة: أي العصافير التي تعشّش في البيوت (معروفة).

(٧) القنطريون: نوعٌ من الحشيش، وهو صنفان كبير وصغير، والكبير له ورق شبيه بورق الجوز، أخضر، مثل ورق الكرنب، وأطرافه مشرفة مثل تشريف المنشار، وله ساق شبيهة بساق الحمّاض، ولون زهره شبيه بالكحل، وثمره شبيه بالقرطم، والقنطريون الصغير: ينبت عند الماء، وله ساق طولها أكثر من شبر، وزهرٌ أحمر، وورق صغار شبيهة بورق السذاب، وثمر شبيه بالحنطة، وينتفع من ورقه وقضبانه وزهره. انظر: عمدة المحتاج ٢/ ٧٩.

(٨) الحلتيت: هو صمغ شجرة الأنجذان، وهو نوعان، أحدهما أبيض وهو المأكول، والآخر أسود منتن الرائحة ويسمّى بالعراق «الكاشم»، تقدم ذكره.

هذا ما يعالَج به الباطن، فلنذكر الأدوية النافعةَ للظاهر من المَسُوحات[١] والضِّمادات والأدويةِ الملذِّذة للجماع.

ذِكْرُ المَسوحات والضِّمادات الّتي تزيد في الباه، المقوّية للذَّكَر

صفةُ مَسُوح يُمرَخ به القضيبُ فيهيج شهوةَ الجماع ويزيد في الباه

يؤخذ عاقِرْ قَرْحَى، وبَسْبَاسة، ودار فُلْفُل، من كلٍّ واحد مثقالان، قِنّة[٢] وأَفَرْبَيُون[٣] من كلّ واحد مثقال، جُنْدَبا دَسْتَر[٤] وبزر الجِرجير، من كلٍّ واحد نصفُ مثقال؛ دُهنُ النَّرجِس عشرةُ مثاقيل، شَمَعٌ أبيضُ أربعةُ مثاقيل، تُسحَق الأدويةُ اليابسة ويذوَّب الشَّمَع والقِنَّة مع الدُّهن على النار؛ ثم تُلقَى عليها الأدويةُ المسحوقة، ثم يُرفَع، ويُمرَخ به القضيبُ والعانة[٥]، فإنّه جيّدٌ مفيد لما ذُكِر.

صفةُ مَسوح آخَرَ يُمرَخ[٦] به الذَّكَر والعانة، يزيد في الإنعاظ ويسخِّن الكُلَى والمثانة

تؤخذ عصارةُ حشيشة الكلب ـ وهي الفُراسِيُون[٧] ـ تُدَقّ وتُحَلّ بالدّهن ويُمرَخ بها.

---

(١) المسوحات: أي ما يمسح أو يدهن بها الجلد من الخارج.

(٢) القنّة: صمغ نبات يشبه القنا في شكله، وأجوده ما كان شبيهًا بالكُندر، تقدّم ذكره.

(٣) الأفربيون: هو اللّبانة المغربيّة، وهو عصارة متجمّدة تأتي من النباتات الفربيونيّة ولا سيّما الفربيون الطبّي الذي يحتوي على نحو أربعمائة نوع تحتوي كلّها تلك العصارة وينبت بإفريقيا، ولا سيما «رأس الرجاء» وبالهند، وهو معمّر، ومنظره كقند الشمع، وساقه قائمة ثخينة في غلظ العضد، وإذا صلُب الساق يشقّ فتخرج منه عصارة لبنيّة أكالة تسلخ الأصابع. انظر: عمدة المحتاج ١/ ٢٣١.

(٤) الجندبادستر: هو خصية حيوان بحري يعيش في البرّ والبحر وأكثر ما يكون هذا الحيوان في النّهر مع الحيتان والتماسيح ويغتذي بالسّمك، وهو على صورة الكلب، لكنّه أصغر غزير الشعر، أسود برّاق، تقدّم ذكره.

(٥) العانة: الشّعر النابت في سفل البطن.

(٦) يمرخ: يدهن.

(٧) الفراسيون: وتسمّى أيضًا «عشبة الكلاب»؛ لأن الكلاب متى وقعت بها لا ترجع عنها حتى تتمرّغ فيها، وهو نبات معمّر يوجد في المحال المزروعة الجافّة الصخريّة، وعلى حافات الطرق والأزقّة والحفر بأوروبا، والمستعمل منه أوراقه وأطرافه المزهرة. انظر: عمدة المحتاج ٢/ ٥٧١.

مَسوحٌ آخَرُ يُمرَخ به الذَّكَر يزيد في الإنعاظ

تؤخذ مرارةُ ثورٍ فحل، وعسلُ نحل منزوعُ الرَّغوة، وقليلُ عاقِرِ قَرْحَى؛ يُخْلَط الجميع، ويُمسَح به.

مَسوحٌ آخَرُ ملوكيّ

يؤخذ أَفَرْبَيُون وزنجبيل وعاقِر قَرْحَى[١]، من كلٍّ واحد مثقال، ومِسك نصفُ مثقال، تُجمَع بدُهن البَلَسان[٢]، ويُمرَخ بها القضيب وما يليه، فإنّها نهاية.

مَسوحٌ آخَرُ يُنعِظ ويزيد في الباه، ويعين على الجماع إذا مُرِخ به القضيب والعانة

يؤخذ السَّقَنْقُور وقضيبُ الإيَّل[٣] المجفَّف، والحشيشةُ المسمّاةُ خُصَى الثّعلب[٤] من كلٍّ واحد مثقال، ومن بزرِ العاقِر قَرْحَى وبزرِ الجِرْجِير، من كلّ واحد أربعةُ مثاقيل فَرْبَيُون مثقالان، بَيضُ العصافير الدُّورِيّة ثلاثُ بيضات، تُجعَل في إناءِ زجاج ويُصَبّ عليها شيءٌ من قَطِرانٍ ودُهنِ سَوْسَن مقدارَ ما يَغْمُرها ويطفو عليها، ويُسَدّ رأسُ الإناء، ويُدفَن في الزِّبل مدّةَ أربعين يومًا، يبدِّل عليه الزِّبْلَ في كلّ سبعة أيّام، ثم يُخرجه بعد ذلك، ويصفّي عنها الدُّهن، ويُلقِي في الدّهن سبعةَ مثاقيلَ من عِلْك البُطْم[٥]، وتُسحَق الأدويةُ اليابسة، ويُخلط الجميعُ بالعجن الجيّد؛ ويُصَبّ عليه من دُهن السَّوْسَن حتى يصير في قوام المرهم الرَّطْب، ثم يُرفَع لوقت الحاجة، فإذا أراد العملَ به مَرَخَ به القضيبَ وما قرب منه، فإنّه يفعل فعلًا عجيبًا.

---

(١) العاقر قرحى: نبات يشبه البابونج، تقدّم ذكره.

(٢) البلسان: شجر ينبت جماجم كجماجم الرّيحان، ثمّ يتعاظم حتى يكون كشجر البطم، ويؤذيه ما يؤذي الإنسان من الحرّ والبرد والعطش والرّي، تقدّم ذكره.

(٣) الإيل: ذكر الأوعال، وأكثر أحواله شبيهة ببقر الوحش، وقيل هو الكبش الجبلي، وقيل: هو معزى الجبل، وهو حيوان كالمعز غزير الشعر، طويل القرون، ونظره مقلوب إلى فوق، فلذلك ينحدر من أعالي الجبال فيلقي قرونه ثمّ يصعد.

(٤) خُصى الثعلب: هو نبات ربيعي ينبت بالجبال والأماكن النّديّة، ويكون في الأصل الواحد ثلاث ورقات، والظاهر من ورقه كورق البصل، أو أعرض يسيرًا، تقدّم ذكره.

(٥) البطم: هو المعروف بالحبّة الخضراء، وهو شجرة في حجم شجرة الفستق والبلّوط، حبّها يحوي اللّب كالفستق، تقدّم ذكره.

مسوحٌ آخَر

يؤخذ دُهن خِيرِيّ ودُهنُ نرجس، من كلٍّ واحد نصفُ رطل؛ يُجعَل ذلك في طِنْجير، ويُلقَى عليه دارُ فُلْفُل[١] وعاقِر قَرْحَى وزنجبيل ودارصِينيّ من كلٍّ واحد أوقيّة؛ جُنْدَبِيدَسْتَر[٢] نصفُ أوقيّة؛ يُغلَى ذلك على النار غليانًا جّدًا، ويُمرَس ويصفَّى، ويُرفَع في إناءِ زجاج، ثم يُدهَن به القضيبُ وما حوله، فإنّه يفعل في الإنعاظ فعلًا جيّدًا قويًا.

مَسُوحٌ آخَر

تُؤْخَذ مرارةُ التَّيْس ويُطلَى بها الذَّكَر وما حوله والحَقْوان[٣]، فإنّ ذلك يقوّي على الباه[٤]. . . أمرًا عجيبًا.

مَسُوحٌ آخَرُ يُلطَخ به الذَّكَر المُرْخَى القليلُ القيام

يؤخذ بُورَق[٥] ووَرْس[٦]، ويُعجَنان بعسلٍ منزوعِ الرَّغْوة، ثم يُلطَخ به الذَّكَر وما حوله، ويُدمَن ذلك أيّامًا، فإنّه عجيب الفعل.

مَسُوحٌ آخَر

يؤخذ من شحم الضَّبِّ ولحمِه فيُطبَخان، ويؤخذ دُهنُه ويُخلَط بزَنْبَق، ويُدهَن به الذَّكَر، فإنّه يزيد في الإنعاظ، ويقوِّي الباه[٧]. . . أمرًا عظيمًا.

---

(١) الدار فُلفل: هو المعروف في مصر بـ«عرق الذّهب»، ويسمّى أذناب الحراذين، قيل: إنّه أول ثمر الفلفل، تقدّم ذكره.

(٢) الجندبيدستر: هو خصية حيوان بحري يعيش في البرّ والبحر، وخاصة في الأنهار مع الحيتان والتماسيح ويشبه الكلب، تقدّم ذكره.

(٣) الحقوان: مثنى حقو وهو الخاصرة، ومعقد الإزار من الجسم.

(٤) يريد: يرى منه أمرًا عجيبًا، «مكان النقط الثلاثة».

(٥) البُورق: أو النطرون، وهو مادة أقوى من الملح، ويشبه الملح المعدني، ومذاقه بين الملوحة والحموضة.

(٦) الورس: هو الكركم، نبات يزرع فيخرج كعروق القطن، وحمله كالسمسم، إذا بلغ تشقّق عن شعر بين حمرة وصفرة، وهو اليمني الأجود، ومنه خالص الصفرة، ولا يكون إلّا استنباتًا، وهو نبات يصبغ به.

(٧) يريد: ويقوي الباه، ويرى منه أمرًا عجيبًا.

مَسُوحٌ آخَر

تؤخذ العصافير وقتَ هَيَجانها فتُذبَح على دقيق العَدَس، ويُلَتّ بدمها، ويُبَنْدَق ويجفَّف، فإذا أراد الجماع فليأخذ بندقةً ويَحُلّها بزيت، ثم يُطلِي بها أسفلَ القدمين؛ ولا يطأ على الأرض، بل يكون على الفراش، فإنّه يُنعظ إنعاظًا قويًّا، وإن وَطىء على الأرض بطل فعلُ الدّواء.

مَسُوحٌ آخَر

تؤخذ مرائر العصافير الدُّوريّة الذكور وتُخلَط بدُهنِ زَنْبَق خالص، ثم يؤخذ بَاذَرُوج[١] وشَهْدَانِج[٢] فيُدَقّان جميعًا دقًّا ناعمًا، ثم يُخلَطان بالمرائر والدُّهن، ويُرفَع ذلك في قارورة، فإذا أراد الجماعَ يمسح منه تحت القدمين وعلى القضيب والأنثيين ولا يطأ على الأرض، فإنّه يرى من قوّة الباه أمرًا عجيبًا.

مَسُوحٌ آخَر

يؤخذ قضيب الإيّل فيُحرَق، ويُعجَن رَمادُه بشرابٍ عتيق، ثم يُطلَى به القضيب ويُمرَخ به، ويُطلَى ما حوله، فإنّه يُنعِظ إنعاظًا شديدًا جدًّا؛ فهذه المَسُوحات.

وأمّا الضِّمادات التي تزيد في الباه وتعين على الجماع

فيؤخذ رمادُ قضيب الإيّل وعاقِر قَرْحَى وفَرْبَيُون وفُلْفُل أبيض، من كلّ واحد جزء؛ تُسحَق وتُجمع، وتُعجَن بشرابٍ عتيق، ويُضمَد الذَّكَر بها والأُنْثَيان[٣]، فإنّها تزيد في الباه.

صفةُ ضِماد يُجعَل على الظَّهر، يزيد في الباه، ويقوّي الإنعاظ

يؤخذ فُلفُل وعاقِر قَرْحَى وفَرْبَيُون، من كلّ واحد مثقالان ونصف؛ حِلْتِيت مثقالٌ وربع؛ دُهْنُ بَلَسان ودُهنُ قُسْط[٤]، من كلّ واحد خمسةُ مثاقيل، دار فُلفُل

(١) الباذروج: قيل: إنه اسم نبطي، وهو بقلة تستنبت في البيوت، وقد ينبت بنفسه، ويسمّى الرّيحان الأحمر، وبعضهم يسمّيه السليماني، عريض الأوراق، مربّع الساق، حرّيف، غير شديد الحرافة.

(٢) الشهدانج: معرّب شاهدانه، ومعناه سلطان الحَبّ بفتح الحاء، واسمه بالعربيّة: التنوم، وأهل مصر تسمّيه الشرانق.

(٣) الأنثيان: يريد الخصيتان.

(٤) القسط: عودٌ هندي يتبخّر به ويُتداوى، تقدّم ذكره.

وجوزبُوا، من كلّ واحد مثقالان؛ تُسحَق الأدويةُ اليابسةُ سحقًا ناعمًا جدًّا؛ وتُحَلّ بالأدهان، وتُمَدّ على خِرقة، وتوضَع على الظَّهر، فإنّه يرى العجب.

صفةُ ضِماد يُجعَل على الإبهام من الرِّجل اليُمنَى يزيد في الباه ويقوّي الجماع

يؤخذ من عود اليُسْر[١] خمسةَ عشرَ مثقالًا، ومن صمغ البُطْم وصمغ عربيّ وفُلفُل من كلّ واحد عشرةُ مثاقيل؛ خُرْء الفأر والحشيشةُ المسمّاة خصيةَ الثّعلب، من كلّ واحد خمسةُ مثاقيل، ومُقْل[٢] أزرق وعاقر قَرْحَى وزنجبيل وفَرْبَيُون وسَكْبِينَج[٣] وجَوْزبُوا من كلّ واحد أربعةُ مثاقيل، ويؤخذ سامٌّ أبرصَ فيُنْقَعُ في الخَلّ الحامض أربعين يومًا، ويُخرَج ويجفَّف، ويؤخذ شحمُ وَدَكِ[٤] الكُلَى وقِنّة وشَمَع أبيض، من كلّ واحد عشرةُ مثاقيل، تُجمَع الصُّموغ والأصناف، ويذوَّب ما يَذُوب منها، وتُخلط به بقيّتُها بعد دقّها، فإذا اختَلَطتْ خلطًا جيّدًا يُمَدّ منها على خِرقةِ حريرٍ أو صوف وتُوضَع على إبهام الرِّجل اليمنى، فإنّه يرى منه أمرًا عجيبًا.

ذكرُ الأدوية الملذِّذة للجماع

منها صفةُ دواءٍ يُطلَى به الإحليل عند الجماع يزيد في الباه واللّذّة، يؤخذ جَوْزبُوا[٥] وفُلفُل ودار فُلفُل وعاقِر قَرْحَى وزنجبيل وسُنْبُل وخَوْلَنْجان[٦] وسُكّر، من كلّ واحد مثقالان؛ فُيسحَق كلُّ صِنفٍ منها على انفرادِه ثم تُجمَع بالسحق، وتُنخَل،

---

(١) عود اليسر، والأسر: وهو قضبان تتولّد ببحر عُمان، وهي عقد وسبط، ومنها غليظ جدًّا يمتدّ في الأرض، وهو شديد السّواد، طيّب الرائحة، كلّما استعمل اشتدّ بريقه.

(٢) المقل: هو صمغ راتينجي يأتي من الهند وبلاد العرب، يستخرج من شجر أسود الخشب في عظم الزيتون، وأوراقه تشبه أوراق البلّوط، وثمره كثمر التّين البرّي، ويكون الصمغ على شكل دموع أي حبوب مستديرة متراكمة بعضها على بعض في حجم البندق، وعلى شكل كتل حمراء مسودّة معتمة لامعة السطح، كأنّهات مذابة. انظر: عمدة المحتاج ٢/ ٨٠٩.

(٣) السكبينج: هو صمغ شجره بفارس يخرج منها في شهر حزيران عند الورق، قيل: يخرج بواسطة الشّرط، وأجوده الأبيض الظاهر الأحمر الباطن.

(٤) الودك: الدّسم من اللّحم والشّحم، ورجلٌ ودك: أي سمين.

(٥) جوزبوًا: أي جوز الطيب.

(٦) الخولنجان: قطع ملتوية حمر وسود، حارّ المذاق طيّب الرائحة، يؤتى به من الصّين، تقدّم ذكره.

وتُعجَن بالعسل الّذي قد رُبِّيَ فيه الزنجبيل والشَّقاقُل[١] ويُمسَح به الذَّكَر، فإنّه يَرى منه عند الجماع لذّةً عظيمة.

صفةُ دواءٍ آخَر

يؤخذ عاقِر قَرْحَى وزنجبيل ودارصِينيّ وسُكّر[٢]، من كلّ واحد مثقالان ونصف؛ تُجمع هذه الأصنافُ بعد سحقِها ونخلِها، وتُعجَن بماء الرازِيانج[٣] الرَّطْب، وتُحبَّب مِثلَ حَبِّ الفُلْفُل، وتُجفَّف في الظِّلّ، ثم تُسحَق ثانيًا، وتُطرَح في دُهنِ رازِقي[٤] ويُطلَى بها الذَّكَر، فإنّه جيّد.

صفةُ دواءٍ آخَرَ يزيد في اللّذّة عند الجِماع

يؤخذ سكّر طَبَرْزَذ وكبابة[٥] وعاقِر قرحى، من كلّ واحد مثقالان؛ تُجمَع بعد سحقِها ونخلِها، وتُعجَن بماء الرازِيانَج الرَّطْب، وتُحبَّب مِثلَ الفُلْفُل، وتُجفَّف في الظّلّ، فإذا احتاج إليها طَرَح منها في الفم حبّة، واستَعمَل ما انحلّ منها، أو تُحَلّ في دُهن ويمسح بها الذَّكر، ويجامع، فإنّه يرى منه لذّةً عظيمة.

صفةُ دواء آخَرَ يُحدِث من اللّذّة ما لا يوصَف

يؤخذ رازِيانَج يابس محمَّص، وفُلْفُل، ودار فُلفُل، وزنجبيل، وعاقر قَرْحَى، ودارصِينيّ، وجَوْزبُوا وقَرْدَمانًا[٦]، وسكّر طَبَرْزَذ، من كل واحد مثقالان، تُجمَع مسحوقةً منخولة، وتُحَلّ بماء الرازِيانَج الرَّطْب أو بماء الباذَرُوج[٧] الرَّطْب حتى

(١) الشقاقل: هو الجزر البرّي، تقدّم ذكره.

(٢) جاء في الإيضاح للشيرازي وصف السكر بأنه «طبرزذ» وهو السكر الأبيض الصلب، أو السكر والعسل الذي طبخ بمثل عشره فانعقد.

(٣) الرّازيانج: هو الأنيسون، ويسمّى الشمّار بالشام ومصر، والبسباس بالمغرب، وهو برّي وبستاني، والكل معروف، عطري، ذكيّ الرائحة. انظر: عمدة المحتاج ٢/٦١٧.

(٤) الدهن الرازقي: هو السوسن الأبيض، ويطلق كذلك على الزنبق.

(٥) الكبابة: هو ثمر نبات يجلب من الصين، منها كبيرة تسمّى «حبّ العروس»، ومنها صغيرة تسمى «الفلنجة»، وشجرها كالآس، وأجودها الرّزين الطيّب الرائحة، تقدّم ذكرها.

(٦) القردمانا: هي الكراويا المعروفة، وقيل: هو البرّي من الكراويا، أو الجبلي، وهو قضبان وأوراق إلى بياض وخضرة نحو ذراع له زهر إلى زرقة يخلّف بزرًا أصفر طويلًا إلى مرارة وحرافة، وأجوده الحديث.

(٧) الباذروج: قيل إنّه اسم نبطي، وهو بقلة تستنبت في البيوت وقد ينبت بنفسه، ويسمّى الرّيحان=

تصير في قوام الطِّلاء[١]، ثم تُرفَع في إناءِ زجاج، ويُسَدّ رأسُه عشرةَ أيّام، ويخضخَض في كلّ يوم ثلاثَ مرات، ثم يُمسَح منه الذَّكَر بعد ذلك، ويُترَك حتى يجفّ ثم يجامع بعد جفافه؛ ويحرص أن ينحلّ وهو يجامع؛ ولا يترك رأس الإناء مفتوحًا فإنّ الهواءَ يَذهَب بقوّة الدواء. قال: فمن استعمل هذا الدواءَ لم تصبر المرأةُ عنه.

صفةُ دواءٍ آخَرَ يزيد في اللّذّة

تؤخذ مرارة ذئب، وعسل نحل، وماء الرازِيانَج الرَّطْب، من كلّ واحد خمسةُ مثاقيل؛ فُلْفُل ودار فُلْفُل ودارصِينيّ وزنجبيل وعاقِر قَرْحَى[٢]، من كلّ واحد مثقال؛ تُسحَق الأدويةُ اليابسةُ، وتُنخَل، وتُلقَى في المرارة والماء والعسل، وتُخضخَض في إناءِ «زجاج»، ويغطَّى فمه حتى لا يصل إليه الهواء، ويُمسَح منه على الذَّكَر وقتَ الجماع، فإنّ المرأة تجد لذلك لذّةً عظيمة.

صفةُ دواءٍ آخَر

تؤخذ مرارةُ دَجاجةٍ سوداء، ويضاف إليها شيء يسيرٌ من الزنجبيل[٣] المسحوق ويُطلَى بهما الذَّكَر، فإنّ المرأة تلتذّ به.

وحيث ذكرنا من أدوية الباه ما ذكرنا، فلنذكر ما قيل في الأدوية الّتي تعظِّم الذَّكَر وتصلّبه، والأدوية التي تضيِّق فُروجَ النّساء وتجفِّف رطوبتَها.

ذِكْرُ الأدوية التي تعظِّم الذَّكَر وتصلِّبه

قد أجمع (جالينوس) ومَن تابَعه من الحكماء على أنّ الدّلك الدائمَ والتّمريخَ بالأدهان والأشياءِ المليّنة والتنطيل[٤] بالماء الحارّ والدّلكَ بالزيت والزفت[٥]، تُعظِّم

= الأحمر، وبعضهم يسمّيه «السليماني» عريض الأوراق، مربع الساق، غير شديد الحرافة، تقدّم ذكره.

(١) الطّلاء: الخمرة.

(٢) العاقر قرحى: نبات يشبه في شكله التام «البابونج»، تقدم ذكره.

(٣) الزّنجبيل: ممّا ينبت في بلاد العرب بأرض عُمان، وهو عروق تسري في الأرض، ونباته شبيه بنبات الرّاسن وليس منه شيء بريًا، وليس بشجر، وهو عودٌ حريف وأجوده ما يؤتى به الزنج وبلاد الصّين. اللّسان، مادة زنجبيل.

(٤) التنطيل: لعلّه النقع، ففي اللّسان: النّطل: ما يرفع من نقيع الزبيب بعد السُّلاف.

(٥) الزّفت: القار.

كلِّ عضو في الجسد، ولا خلاف عندهم أنّ هذا العضو إذا فُعِل به ذلك عَظُم ونما وزاد عن حالته الّتي هو عليها، فإذا اجتمع مع ذلك هذه الأدويةُ الّتي نذكرها ـ وهي ممّا اتفق الأطبّاءُ على جُودتها وصحّتها ـ فإنّ ذلك أبلَغُ وأسرَع.

فمن ذلك صفةُ دواءٍ يعظِّم الذَّكَر ويصلِّبُه ويُعِينُ على الجماع

يؤخذ بُورَق[١] أرمنيّ وسُنْبُل[٢]، من كلِّ واحد مثقالان، عَلَقٌ[٣] طِوال عشرٌ عددًا، يجفَّف العَلق، ويُسحَق مع البُورَق والسُّنْبُل حتى يصيرَ جميع ذلك كالهَباء؛ ثم يُصَبّ عليه لبنٌ حليب وعسلٌ أجزاء متساوية، من كلّ واحد منهما عشرة مثاقيل، ويُمرَس باليد حتى يختلط، ثم يُطلَى به الذَّكر ليلة؛ ثم يُغسَل بالماء الحارّ من الغد، ويُدلَك بالخِطْمِيّ[٤] دَلْكًا قويًا حتى يحمرّ، ثم يُغسَل، ثم يعاد عليه الدواءُ والدَّلكُ قبل الدواء وبعده، فإنّه جيّد.

صفةُ دواءٍ آخَرَ يعظِّم الذَّكَر ويحسِّن مَنْظَرَه

يؤخذ شَمَع أحمر، وزفت، وعِلْكُ بُطْم[٥]، وزيتٌ فلَسْطينيّ، من كلّ واحد خمسةُ مثاقيل، أَنْزَرُوت[٦] وبُورَق أرمَنيّ مذوَّبان بلبن الأتان أربعةُ مثاقيل ـ وهو أن تأخذ الأَنْزَرُوت والبُورَق فتسقيهما لبنَ الأتان ثم تجفِّفهما وتسحقهما وتسقيهما، ثم تجفِّفهما حتى يشربا ثلاثةَ مثاقيل لبن ـ ويؤخذ من العَلَق الطِّوال المجفَّف ثلاثةُ مثاقيل، ويُسحَق الجميع، ويذوَّب الشَّمَع والزِّفت والعِلْك والزّيت، وتُلقَى عليها

---

(١) البورق: صنوف كثيرة، ويقال له: النّطرون، وهو ضربان أحمر وأبيض ويشبه الملح المعدني، ومذاقه بين الملوحة والحموضة، تقدّم ذكره.

(٢) السنبل: أصناف ثلاثة، منه الهندي، وهو سنبل الطيب، ويقال له العصافير أيضًا، ويسمّى الناردين، تقدّم ذكره.

(٣) العلق: حشرة سوداء تشبه الدّودة تمتصّ الدم، وتكون في الماء.

(٤) الخطمي: ويقال له: الخطميّة، وهو نبات معمّر ينبت في المحال الرّطبة وعلى شواطىء الأنهار وفي الصحاري التي ينزل عليها المطر، والمستعمل منه الجذور والأوراق والأزهار، تقدّم ذكره.

(٥) البُطم: هو المعروف بالحبّة الخضراء، وهو شجر في حجم الفستق والبلّوط، حبّه يحوي لبًا كالفستق، تقدّم ذكره.

(٦) الأنزروت: ويسمّى الكحل الفارسي والكرماني، وهو صمغ شجرة شائكة كشجر الكندر، ينبت بجبال فارس، وأجوده الهشّ الرّزين المائل إلى بياض، وأردؤه الأسود القليل الرائحة، وهذا الصمغ يكون تارة على شكل حبوب صغيرة لامعة مصفرة ومحمرّة، وبعضها يتشكّل بأشكال وألوان بين ذلك أو أقتم من ذلك ومنظرها كحبوب الرّمل، وتارة يكون حبوبًا أغلظ مما ذكرنا. انظر: عمدة المحتاج ٤/٥٠٢.

الأدويةُ المسحوقة، وتُخْلَط خَلْطًا جيّدًا، ويُمَدّ منها على خِرْقة، وتوضع الخِرقة على الذَّكَر بعد دَلْكِه إلى أن يحمرّ، وتُبيَّت عليه ليلة، ويُغسَل باكرَ النهار بالماء الحلو[١] الحارّ، ويُدْلَك أيضًا، ويعاد عليه الدواءُ إلى أن يبلغ في العِظَم ما تريد فاتركْه.

صفةُ دواءٍ آخَرَ لذلك

يؤخذ إشْقيل[٢] مشويّ وفَرْبَيُون[٣] وعاقِر قَرْحَى ودار فُلْفُل، من كلٍّ واحد جزء؛ يُسحَق ذلك سحقًا ناعمًا، ويُعْجَن بالعسل، ويُطلَى منه القضيب، ويُترَك ليلة، ثم يُغسَل باكرَ النهار بالماءِ الحارّ، ويُدهَن بدُهن زَنْبَق، فإنّه يَعظُم جدًّا.

دواءٌ آخَر

يؤخذ بَاذَرُوج[٤] أخضر، يُمضَغ حتّى يَنعم مَضغُه، ويُدلَك به الذَّكر دَلْكًا جيّدًا، فإنّه يعظّمه.

صفةُ دواءٍ آخَر

يؤخذ عَلَقٌ طِوال طريّة، تجفَّف وتُسحَق، ثم تربَّب[٥] بدُهنٍ حتى تصير كالمرهم ثم يُطلَى بها الذَّكَر، فإنّها تعظّمه جدًّا.

صفةُ دواءٍ آخَر

يُطبَخ الزفت بالزَّيت، ثم يُمَدّ على خِرْقة، ويوضَع على الذَّكَر، ثم يُقلَع بعد ساعة ويُغسَل بالماء الحارّ، ثم تعيد الدواءَ عليه حتى يبلغَ من العِظَم ما تريد.

وإنْ تقرَّح الذَّكر من بعض الأدوية التي تقدَّم ذِكْرُها، فامسحه بدُهنِ زَنْبَق ودُهنِ بَنَفْسَج وشَمعٍ أبيض. قال: وإن دُلِك الذَّكر باللَّبن الحَليب مِن ضَرْع الشاة ثلاثةَ أيّام فإنّه يَعْظُم، والله أعلم بالصواب.

---

(١) يريد بالماء الحلو، أي: العذب.

(٢) الإشقيل: ويسمّى بصل الفأر أو العنصل وبصل البرّ، له ورق مثل الكرّاث، وله في الأرض بصلة عريضة، تقدّم ذكره.

(٣) الفربيون: هو اللّبانة المغربيّة، وهو عصارة متجمّدة تأتي من النباتات الفربيونيّة، ولا سيّما الفربيون الطبّي، تقدّم ذكره.

(٤) الباذروج: اسم نبطي، وهو بقلة تستنبت في البيوت، وقد ينبت بنفسه، ويسمّى الرّيحان الأحمر، وبعضهم يسمّيه «السّليماني»، تقدّم ذكره.

(٥) تربّب: تمزج.

ذِكرُ الأدوية التي تضيّق فُروجَ النِّساء وتسخِّنها وتجفِّف رُطوبَتها

قال عبد الرحمـٰن بن نصر بنِ عبد الله الشِّيرازيّ: اعلم أنّ كمال لذَّةِ الوَطْءِ لا تحصل للرّجل حتى تجتمع في الفرج ثلاثةُ أوصاف، وهي الضِّيقةُ والسُّخونة والجَفاف من الرُّطوبة، فإذا نَقَص منها وصفٌ واحد أو وصفان فقد نَقَص من اللّذّة التي تحصل للرّجل عند الجماع بمقدار ذلك؛ وإن عدمتْ هذه الأوصاف الثلاثة من الفرج، لم يحصل بوطئه لذّةٌ البتَّة.

ثم قال: واعلم أنّ الوِلادةَ وكثرةَ الجماع يوسِّعان الفَرْج، ويُذهبان لذّته؛ فينبغي أن يُتدارَك من هذه الأدوية بما يُصْلِحه ليرجع إلى حالته الأُولى.

فمن ذلك صفةُ دواء يضيّق الفَرْج

يؤخذ جِلدُ ابنِ آوَى[١] مُحرَقًا، وأظلافُ المَعِز مُحرَقة، وحافرُ حمار مُحرَق، وجَوْزُ ماثِل[٢] مُحرَق، وسَرَطانٌ بحريٌّ[٣] مُحرَق، وبُسْفايَج[٤] مُحرَق، وسَعْتَر فارسيّ[٥]، من كل واحد وزن درهم؛ يُسحَق الجميع ناعمًا، ويُعجَن بدُهن البان، ويُرفَع؛ ثم تتحمّل منه المرأة بزِنةِ دانِقٍ في كلّ شهر ثلاثَ مرّات كلَّ عشرةِ أيّام مرّة، ولا يكون في وقت الحَيْض ويكون حَرْقُ الأدوية بمقدار ما تُسحق من غير مبالَغة في الإحراق، فإنّه يضيِّق القُبُل[٦] حتى تصير المرأة كالبِكْر.

---

(١) ابن آوى: حيوان وحشي، يكنى «أبا أيوب» و«أبا ذؤيب» طويل المخالب والأظفار، يعدو على غيره، ويأكل ما يصيد من الطيور وخوف الدّجاج منه أشدّ من خوفها من الثعلب.

(٢) جوز مائل: هو المعروف عند الأطبّاء بـ«المرقد»، وفي مصر بـ«الداتورة»، وهو نبت لا فرق بين شجره وشجر الباذنجان، يكون بمجاري المياه وبالجبال وقريب الضحضاحات، وله زهرٌ أبيض، وغُلف خضراء، وقلّما تحمل الواحدة منه أكثر من جوزة وتكون بأعلى الشجرة، شائكة إلى غبرة قبل بلوغها فإذا بلغت اسودّت. انظر: عمدة المحتاج ٤/١٣٨.

(٣) السّرطان البحري: حيوان من خلق الماء، ويسمّى «عقرب الماء»، وهو حيوان برمائيّ، ذو مخالب وأظفار.

(٤) البسفايج: عروق دقاق إلى السّواد والحمرة اليسيرة أو إلى الخضرة، ذات شعب، كالدودة الكثيرة الأرجل، وفي داخلها شيء كالفستق عفوصة وحلاوة تلتقط من بين الصخور والأشجار الظليلة. الألفاظ الفارسية المصرية ص ٣٢.

(٥) السعتر الفارسي: هو الأسود منه، وقيل: إنّ الفارسي أحمر، حادّ الرائحة حرّيف، ويقال: صعتر، وزعتر.

(٦) القُبُل: الفرج.

صفةُ دواءٍ آخَر

يؤخذ أفْسَنْتِين[١] وحَمامَى[٢] وعُصْفُر[٣] وصمغُ البُطْم وجُلَّنار[٤] وقَيْصُوم[٥] ودار شِيشَعان[٦]، من كلّ واحد زنةُ درهمين، تُدقّ وتُعجَن بزيت، وتتحمّل منها المرأة بصوفةٍ تسعة أيّام متوالية، فإنه مجرَّب لذلك.

صفةُ دواءٍ آخَرَ فيه منافع

يؤخذ بَسْباسة[٧] ومَرْزَنْجُوش وسَعْتَر بَرّيّ وقشورُ الكُنْدُر[٨] وإذْخِر[٩] وخِيرِيّ وورِدٌ أحمر، وقشورُ الرمّان وقشورُ الكَبَر[١٠] والتُّرْمُس[١١] من كلّ واحد مثقال، يُسحَق ذلك، ويُعجَن بدُهن البان، وتتحمّل منه المرأة نهارًا، وتُخرِجه ليلًا.

---

(١) الأفسنتين: هو نبات مملس، ويلحق بالشجر الصغير، ويقوم على ساق تتفرّع منها أغصان كثيرة، وعلى الأغصان أوراق كثيفة، بيض الألوان تشبه الأشنة، وله زهر أقحواني صغير أبيض، وفي وسطه صفرة تخلّفه رؤوس صغار فيها بزر دقيق، وفي طعمه قبض ومرارة. انظر: عمدة المحتاج ٢/ ٤٧١.

(٢) الحمامي: هو جنس من السليخة، وهي شجرة كأنّها عنقود وخشب مشتبك بعضه ببعض، وله زهر صغير مثل الدواء الذي يقال له: لوقائين، وهو الخيري، وأجود هذا النبات ما كان بأرمينية، ولونه كلون الذهب، ولون خشبه إلى الياقوت، وهو طيّب الرائحة جدًا، تقدّم ذكره.

(٣) العُصفر: هو الذي يصبغ به، وهو نبات ينبت بأرض العرب، وبزرهُ القرطم، وقيل: العصفر: هو زهر القرطم.

(٤) الجلّنار: هو زهر الرمّان، معرّب عن «كُلنار».

(٥) القيصوم: نبات شجري صغير، والقيصوم: اسم عربي لنبات يطول كالشجر، أوراقه صغيرة متشقّقة، دقيقة التشقيقة وعلى أطرافها زهر دقيق، ذهبي اللّون إلى استدارة، طيّب الرائحة، مُرّ الطعم، يزهر في الصيف، ومنه أنثى، والذكر أدقّ أغصانًا وأضعف زهرًا. وفي اللسان: القيصوم: نبات السهل وهو طيّب الرائحة من رياحين البرّ، وورقه هَدَب، وله نورة صفراء، وهي تنهض على ساق وتطول.

(٦) دار شيشعان: ويسمّى عود البرق، لأنه إذا وقع عليه البرق صار أذكى رائحةً من العود الهندي، والنساء تجعله في الثياب لطيب رائحته.

(٧) البسباسة: قشر جوزبوّا، أو شجرته أو أوراقها، حادّة الرائحة عطرية، تقدّم ذكرها.

(٨) الكُندر: صمغ شجرة شائكة ورقها كالآس «تقدّم ذكره».

(٩) الإذخر: حشيش أخضر طيّب الرائحة، تسقف به البيوت فوق الخشب.

(١٠) الكبر: نبات شائك كثير الفروع دقيق الورق له زهرٌ أبيض يفتح عن ثمر في شكل البلّوط، وينشقّ عن حبّ أصفر وأحمر فيه رطوبة وحلاوة، تقدّم ذكره.

(١١) التّرمس: نبات من القطاني حبّه مرّ الطعم يؤكل بعد نقعه بالماء أيامًا ليحلو وتذهب مرارته.

صفةُ دواءٍ آخَرَ يضيّق القُبُل

يؤخذ سُكُّ مِسْك وزعفران، ويُصَبّ عليهما شرابٌ رَيْحانيّ[١]، ويُغلَى[٢] غليانًا جيّدًا، ثم تُشرَّب[٣] منه خِرْقة كَتّان، وتُرفَع لوقت الحاجة؛ فإذا أرادت المرأةُ استعمالها قَطعتْ قطعة، وتحمّلتْ بها قبل الجماع بيوم وليلة، فإنّه يضيِّق المحلّ، ويطيّب رائحته.

دواءٌ آخَر

يؤخذ رامِك[٤] وأقاقِيا[٥] وسُنْبُل وسُعْد؛ يُسحَق الجميع، ويُعجَن بشراب، وتتحمّل منه المرأةُ بصوفة.

دواءٌ آخَر

يؤخذ شَبٌّ[٦] وعَفْص وقَلْقَنْد[٧]، من كلّ واحد جزء؛ يُدَقّ الجميع، ويُعجَن بشراب ويصيَّر مِثلَ النَّوَى، وتتحمّل منه المرأة.

دواءٌ آخَر

يؤخذ زاج[٨] وشَبّ، من كلّ واحد جزء، يُسحَقان، ثم يُعجَنان بماء الحِصْرِم[٩] ويصيَّران شبهَ النَّوى، وتتحمّل المرأة بواحدة منه قبل الجماع، وتمكث ساعةً حتى تنحلّ في فرجها؛ فهذه أدويةٌ تضيّق الفرج.

---

(١) الشراب الريحاني: نوعٌ من الخمر، وهو الشّراب الصرف الطيّب الرائحة.
(٢) أي يغلى ذلك. (٣) تشرّب منه: أي من ذلك الدواء.
(٤) الرّامك: انظر طريقة صنعه مفصّلة في الباب الثامن من القسم الخامس، من الفنّ الرابع في هذا الكتاب.
(٥) الأقاقيا: هي عصارة القرظ، وتسمّى شجرتها «الشوكة المصريّة» لكثرة وجودها بمصر، وتؤخذ هذه العصارة من الثمرة بالعصر، فتكون ياقوتية قبل نضج الثمرة، وسوداء بعده.
(٦) الشبّ: ملح معدني ذلو بلّورات، يستعمل غرغرة.
(٧) القلقند: قيل إنه الزّاج الأبيض، والزّاج الأبيض: هو كبريتات النحاس، والزّاج الأخضر: هو كبريتات الحديد، ويميل إلى الزرقة، والزّاج: معرّب «زاك».
(٨) الزاجّ: أو القلقند، وهو معدني يقال له كبريتات النحاس أو كبريتات الحديد.
(٩) الحصرم: العنب قبل أن ينضج ويحلو.

وأمّا الأدوية التي تسخِّن القُبُل

فيؤخذ شَحْمُ الدَّجاج، وشَحْمُ البَطّ، وزِبلُ الغنم ودُهنُ نارِدِين[١]، وصمغُ اللَّوز، مِن كلِّ واحد جزء؛ زعفران ومُرّ، من كلّ واحد ربعُ جزء، تذاب الشُّحوم بالدُّهن وتُذَرّ عليها الأدويةُ اليابسةُ بعد سحقها، وتتحمّل منه المرأة بصوفةٍ وهو فاتر، فإنّه جيّد مجرَّب.

دواءٌ آخَرُ مِثلُه

يؤخذ مَرْزَنْجُوش[٢]، وقشورُ الكُنْدُر، وسَعْتَرٌ بَرّي، وبَسْباسَة[٣]، من كلِّ واحد جزء؛ يُسحَق الجميع، ويُعجَن بدُهنِ نارِدِين[٤] أو دُهنِ بان، ثم تتحمّل منه المرأة فإنّه بليغ جيّد الفعل.

صفةُ دواءٍ آخَر

يؤخذ أَفْسَنْتِينٌ[٥] روميّ وسُنْبُل ودارصينيّ ومرارةُ ثورٍ يابسة وسَعْتَر؛ يُسحَق الجميع، ويُعجَن بشرابٍ صِرف، وتستعمله المرأة مِرارًا فإنّه جيّد.

وأمّا الأدوية التي تجفِّف رُطوبةَ الفرج ـ فقال الحكماء: إذا كثرتْ رطوبة فرج المرأة كان أنفع علاجِها الإسهال بالإيارَجات[٦] والحبوب واستعمال هذه الأدوية.

فمنها صفة دواء يجفِّف الرطوبة

يؤخذ شَبٌّ وإثْمِد[٧]، من كلّ واحد جزء؛ يُسْحَقان، وتتحمّل المرأة منهما ذَرُورًا[٨]، فإنّه جيّد.

---

(١) الناردين: هو السُّنبل الرومي، والناردين مطلقًا: هو السنبل الهندي.
(٢) المرزنجوش: هو «المردكوش». (٣) البسباسة: قشر جوز بوّا.
(٤) الناردين: هو السنبل الهندي مطلقًا، أو السنبل الرّومي.
(٥) الأفسنتين: نبات مملس، ويلحق بالشجر الصغير، ويشبه الأشنة وله زهر أقحواني صغير، أبيض وفي وسطه صفرة، وفي طعمه مرارة، تقدّم ذكره.
(٦) الإيارجات: هي المعجونات المسهّلة.
(٧) الإثمد: هو الكحل الأصفهاني، يتولّد بجبال فارس، وأجوده الرّزين البرّاق السّريع التفتّت، اللاذع بين مرارة وحلاوة وقبض.
(٨) الذّرور: ما يذرّ من دواء يابس بعد سحقه، كالملح.

صفةُ دواءٍ آخَر مثلِه

يؤخذ صَنَوْبَر وسُعْد[١]، من كلٍّ واحد جزء، يُدَقّ ذلك ناعمًا، ويُطبَخ بشراب وتُشرَّب منه خِرقةُ كَتّان، وتتحمّل منه المرأة، فإنّه نافع.

صفةُ دواءٍ آخر

يؤخذ عَفْص وجُفْتُ البَلُّوط[٢] وجُلَّنار[٣]، من كلّ واحد مِلءُ كَفّ، يُطبَخ ذلك بالماء طبخًا جيّدًا، ويُرفَع في إناء، وتستنجي[٤] منه المرأة قبل الجماع، فإنّه غاية.

دواءٌ آخَر

يؤخذ تَمْرٌ بَرْنيّ[٥] وسمن وعسل وأَنِيسُون ولبن، من كلّ واحد جزء، ويُجعَل ذلك في قِدْرٍ نظيفة، ويُغمَر بالماء أربعَ أصابع، ثم يُطبَخ طبخًا جيّدًا حتى يَغْلظ وتتحمّل منه المرأة.

قال حنين بنُ إسحٰق[٦]: ينبغي ألّا يُستعمَل فيه ماءٌ البتّة، بل يُطبَخ بالعسل والسمن حتى يَغلُظ ويُرفَع، ويُستعمَل، فإنّه يقطع الرطوبة من الفرج، ويسكّن الضربان[٧]، ويَصلُح للنُّفساء؛ والله أعلم بالصواب.

ذكرُ الأدوية التي تطيِّب رائحةَ البدن وتعطِّره
فمنها صفة طِلاءٍ يطيِّب رائحةَ البدن

يؤخذ نَمّام[٨] ونُعْنُع ومَرْزَنْجُوش وورقُ التُّفّاح، من كلٍّ واحد جزء، ثم يُجعَل

---

(١) السُّعد: نبات له أصل تحت الأرض أسود مدحرج صلب طيّب الريح، يقع في العطور والأدوية، ويسمّى «ريحان القصارى»، تقدّم ذكره.

(٢) جُفت البلوط: هو جلده الرقيق الذي تحت جلده الغليظ، أي قشره الداخل.

(٣) الجلّنار: زهر الرمّان. (٤) تستنجي: أي تغسل به أو تمسح.

(٥) التمر البرني: هو تمر أصفر مدوّر، وهو أجود التمر، واحدته برنية وقيل: هو ضربٌ من التمر أحمر مشرب بصفرة كثير اللّحاء عذب الحلاوة، وهو معرّب «برنيك» أي الحمل.

(٦) هو حنين بن إسحٰق العبادي، أبو زيد، طبيب، مؤرّخ، مترجم، كان أبوه صيدلانيًا من أهل الحيرة في العراق، انتهت إليه رئاسة العلم في اللّغات اليونانية والسريانية والفارسية المترجم بها، وجعله المأمون رئيسًا لديوان الترجمة، مات سنة ٢٦٠ هـ. الأعلام ٢/٢٨٧.

(٧) الضّربان: اختلاج العرق.

(٨) النّمام: هو السيسنبر، وسمّي نمّامًا لسطوع رائحته، وكأنه ينمّ بريحه على نفسه، تقدم ذكره.

عليه[١] من الماء ما يَغْمُره وزيادةُ أربعِ أصابع، ويُطبَخ حتى يَنْقُص الثُّلُث، ويصفّى ويُطلَى به البدن، فإنّه يطيّبه ويقطع سُهوكَتَه[٢].

دواءٌ آخر

يؤخذ آس ومَرْزَنْجُوش وسُعْد وقشورُ الأُتْرُجّ وورقُه وأشْنَة[٣] وصندل، من كلّ واحد جزء، يُسحَق جميعُ ذلك، ويُرفَع؛ فإذا أراد استعماله حَلَّ منه قليلًا بدُهنِ آس أو دُهنِ وَرد، أو بماءٍ فاتر، ويَمْرَخُ به البدن، فإنّه جيّد.

دواءٌ آخَرُ مِثلُه

يؤخذ مُرْدَاسَنج[٤] وتوتياء ورمادُ ورق السَّوْسَن ومُرّ[٥] وصَبر وورد، من كلّ واحد جزء، يُدَقّ ذلك، ويُسحَق؛ ويُستعمَل مثل الأوّل لَطوخًا[٦] أو ذَرورًا[٧].

صفةُ قُرْص حادٍّ يقطع الصُّنان[٨]

يؤخذ صندل وسَليخة وسُكُّ مِسْك وسُنْبُل وشَبّ ومُرّ وورد أحمر، من كلّ واحد جزء، ومن التوتياء والمُرْداسَنْج، من كلّ واحد ثلاثةُ أجزاء، ومن الكافور نصفُ جزء؛ تُجمَع هذه الأصناف بعد سحقها، وتُعجَن بماء الورد، وتُقرَّص وتُستعمَل بعد التجفيف.

دواءٌ آخَرُ يقطع رائحةَ العَرَق

يؤخذ ورد وسُكّ وسُنْبُل وسُعْد وشَبّ ومُرّ، من كلّ واحد جزء؛ تُدَقّ هذه الأصنافُ دَقًّا ناعمًا، وتُحَلّ بماء الورد، وتُستعمَل لَطوخًا، فإنّه جيّد لما ذكرنا.

---

(١) يجعل عليه: أي يجعل على ذلك الذي سبق ذكره.

(٢) السهوكة: رائحة العرق الخبيثة.

(٣) الأشنة: هي المعروفة بشيبة العجوز، وهي أجزاء شعريّة تتخلّق بأصول الأشجار وأجودها ما على الصنوبر والجوز، تقدّم ذكرها.

(٤) المرداسنج: معرب مردارسنك بالفارسيّة، ومعناه الحجر الخبيث، أو الحجر المحرق، وقيل: هو أوّل أوكسيد الرّصاص، أو الأوكسيد الأصفر للرصاص.

(٥) المرُّ: صمغ يسيل من شجرة فيجمّد قطعًا، وهو طيّب الرائحة، مرّ الطعم، يستعمل دواءً.

(٦) اللّطوخ: أي أن يحلّ المسحوق ويلطخ على الجسد.

(٧) الذرور: ما يذرّ من الدواء وهو يابس.

(٨) الصّنان: النتن، والصّنة: رائحة الإبط الفاسدة المنتنة.

صفةُ دواءٍ آخَر يُذهِب رائحةَ الإبْط ولا يُحتاج بعده إلى دواءٍ آخَر

يؤخذ راسَن مجفَّف مُحرَق وَزَراوند[١] طويل محرَق، وورقُ رَند[٢] مُحرَق، ونَوَى زُعْرُور[٣] مُحرَق، ونوى الزيتون الأخضر مُحرَقًا، وقِرطاس[٤] مُحرَق، وزُجاج[٥] فرعونيٌّ مُحرَق، وزعفران، من كلِّ واحد جزء؛ تُسحَق سحقًا ناعمًا حتى تصير مثل الكُحْل وتُعجَن بالماء المعتَصرِ من الآس، وتُحبَّب، وتُجفَّف في الظِّلّ، ثم يُشرَط تحت الإبْط شَرْطان يسيران، ويُسحَق ذلك الحَبّ، ويُدْلَك به ذلك الموضع والدّم يَجري، ويُترَك عليه يومًا وليلة، ثم يُغسَل، فلا تعود تَظهَر رائحته أبدًا.

صفةُ دواءٍ آخَرَ يطيِّب البدن وينفع أصحاب الأمزجة الحارّة

يؤخذ سُعْد، وساذَج[٦]، وفُقّاح الإذْخِر[٧]، ومَيْعَة[٨] سائلة، من كلِّ واحد عشرةُ مثاقيل، ورد يابِس، وأطرافُ الآس، من كلِّ واحد مثقالان، يُبَلّ السُّعْد وفُقّاح الإذْخِر والساذَجُ بشرابٍ رَيْحانيّ[٩]، ثم تُسحَق، وتُعجَن بالشّراب وتُقرَّص، وتُجفَّف، ثم تُسحَق، ويُطرَح عليها الورد وأطرافُ الآس مسحوقَين ويُذاب زعفرانٌ

---

(١) الزراوند: نبات وهو نوعان: مدحرج وطويل، فالمدحرج هو الأنثى وله ورق طيّب الرائحة، والطويل: فهو الذكر، تقدم ذكره.
(٢) الرّند: هو الغار، وقيل: هو الآس البرّي، وهو شجر عريض الأوراق أملس، مرّ الطعم، طيّب الرائحة، تقدم ذكره.
(٣) الزّعرور: شجر له ثمر كأكبر البندق لونه أحمر أو أصفر بنّي وطعمه مقبول، يؤكل، ورائحته كالتفاح من غير فرق.
(٤) القرطاس: الصحيفة، وهي هنا المصنوعة من البردى وأصول اليشنين.
(٥) الزجاج الفرعوني: هو زجاج أبيض بلّوري.
(٦) الساذج: تعريب «سادة» بالفارسية، وهو نبات مائي يقوم على خيوط شعرية تطول قدر عمق الماء الذي تكون فيه وموضعه مناقع بالهند، تقدم ذكره.
(٧) فقّاح الإذخر: زهره، والإذخر عشب تسقف به البيوت فوق الخشب لطيب رائحته.
(٨) الميعة: اسم عربي مشتقّ من الميع، أي السائل، وشجرة الميعة شجرة جليلة كشجرة التفاح ولها ثمرة بيضاء أكبر من الجوز تشبه عيون البقر الأبيض، وثمرته التي داخل النوى يعتصر منها دهن هو الميعة اليابسة، ومنه تستخرج الميعة السائلة، تقدّم ذكره.
(٩) الشراب الرّيحاني: نوع من الخمر الصّرف الطيّب الرائحة.

بماء الورد، ويُخلَط مع الأدوية، ويجفَّف ذلك كلُّه في الظِّلّ ثم يُسحَق بعد جفافه، ويُجعَل ذَرُورًا؛ فإذا أراد استعماله دخل الحمّام، وتَنظَّفَ من كلّ دَرَن[١]، ثم خرج وتَنشَّف من العَرَق، ثم نثر على بدنه من هذا الدّواء، فإنّه نهاية في قَطْع رائحة العَرَق.

صفةُ دواءٍ آخَرَ يقطع العَرَق وينفع أصحاب الأمزجة الحارّة

يؤخذ دارِصينيّ وسُنْبُلٌ هنديّ، وأظْفار[٢] وقُسْط[٣]، من كلّ واحد جزء، ومن طين البحر وإسْفِيداج[٤] مغسول، من كلّ واحد نصف جزء، شيح[٥] وشَقاقُل[٦] من كلّ واحد ثلاثةُ أجزاء، زعفران وورد يابس، من كلّ واحد ثُلُث جزء؛ تُسحَق الأدوية اليابسة بماء الزعفران والآس بعد أن تُحَلَّ بشرابٍ رَيْحانيّ ويُستعمَل، فإنّه جيّد.

ذِكرُ الأدوية الّتي تجلو الأسنانَ من الصُّفرة والسواد وتطيّب رائحةَ الفم والنَّكْهة

فأمّا السَّنُونات[٧] التي تجلو الأسنان ـ فمنها، يؤخذ قَرْنُ إيّل[٨] مُحرَق، وملحٌ أَنْدَرانيّ[٩]، وزَبَد البحر، من كلّ واحد جزء، ورقُّ أَثْل[١٠] مُحرَق، وأصولُ القَصَب

---

(١) الدرن: الوسخ والقذارة.
(٢) الأظفار: هي أظفار الطيب، قشور صلبة كالأغطية على ظرف من الصدف قد حشي تقعيرها لحمًا رخوًا، تخرج من بحر الهند، وأجودها الأبيض الصغير الضارب إلى الحمرة، تقدم ذكرها.
(٣) القسط: عودٌ هندي يتبخّر به ويتداوى، ويقال له كسط وكشط.
(٤) الإسفيداج: أو الإسفيديا، طينٌ يجلب من أصفهان، يكتب به الصغار، وهو فارسي معرّب، وأصل معناه «الماء الأبيض». الألفاظ الفارسية المعرّبة، ص ١٠.
(٥) الشّيح: نبات طيّب الرائحة، قويُّها، أصفر الزّهر وأحمره.
(٦) الشقاقل: هو الجزر البرّي إن عدّ في الجزر، تقدم ذكره.
(٧) السّنونات: جمع سنون بفتح السين، وهو الدواء الذي تعالج به الأسنان، والسُّنون أيضًا: ما يستنّ به أي يستاك.
(٨) الإيل: ذكر الأوعال، وأكثر أحواله شبيهة بالبقر الوحشي، طويل القرون، تقدم ذكره.
(٩) أندراني: نسبة إلى أندران وهي قرية بناحية اليمن، والملح الأندراني: من أجود أصناف الملح، وهو الملح المعدني، تقدّم ذكره.
(١٠) الرّق: الجلد، والأثْل: شجر صلب الخشب جيّده يكثر قرب الماء في الأماكن الرملية.

المُحرَق جزءان؛ شاذَنج[١] ربع جزء، خَزَفٌ صِينيٌّ جزء، يُدَقّ الجميع، ويُخلَط ويُستَنّ به[٢].

سَنُونٌ آخَر

يؤخذ من قشور الرمّان جزءان، ومن عُروق الجَنَار[٣] والشَّبّ والعقيق[٤]، من كلّ واحد جزء، يُدقّ[٥] ويُنخَل، ويُسْتَنّ به، فإنّه غاية.

صفة سَنُونٍ آخَرَ يقوّي الأسنانَ ويجلوها

يؤخذ مِلْحٌ أَنْدَرانيّ، يُسحَق، ويُشَدّ في قِرطاس، ويُلقَى على الجَمْر، فإذا احمرّ أُخِذَ وأُطْفِىءَ في قَطِران، ثم يؤخذ منه جزء، ومن زَبَد البحر ودارصِينيّ ومُرّ وسُعْد ورَماد الشَّنَج[٦]، من كلّ واحد جزء؛ ومن السّكّر ثلاثةُ أجزاء، ومن الكافور عشرةُ أجزاء، يُسحَق ويُسْتَنّ به، فإنّه جيّد.

وأمّا الأدوية الّتي تطيِّب رائحةَ الفم والنَّكْهَة، فمنها دواء

يؤخذ ورد أحمرُ منزوعُ الأقماع[٧]، وصَنْدَلٌ أبيض، وسُعْد، من كلّ واحد عشرةُ دراهم؛ سَليخة[٨] وسُنْبُل وقِرْفة وقَرَنْفُل وجَوْزبُوا، من كلّ واحد أربعةُ دراهم؛ قشورُ الأُتْرُجّ المجفَّفة وورقُه، وإذْخِر[٩] وأشْنة[١٠]، من كلّ واحد خمسةُ دراهم،

---

(١) الشاذنج: هو حجر الدم، معرّب شاذنة بالفارسية ومنه معدني، ومصنوع من المغناطيس إذا أحرق، وأجوده الرّزين الأحمر المعرّق الشبيه بالعدس. انظر: عمدة المحتاج ٤/ ١٣١.

(٢) يستنّ به: أن يستاك به، ومنه السّواك.

(٣) الجَنَار: كسحاب، وهو الدّلب، ويسمّى الصّنار، والدلب جبلي ونهريّ، شجر يعظم عند الماء جدًّا وورقه كورق التبن.

(٤) العقيق: خرزٌ أحمر، وقيل: إن رماد العقيق يشدّ الأسنان واللّثة.

(٥) يدقّ: أي يدق ذلك.

(٦) رماد الشّنج: الشنج: يسمّى الحلزون، وخفّ الغراب، وهو صدفٌ داخله حيوان، وهو مختلف الأنواع، وأجوده الودع المعروف بـ«الكودة»، وتعيش هذه الحلزونيات على سطح الأرض وأوراق الشجر والثمار والحشائش الممتدّة، ولا تخرج إلّا في الليل، أو في أزمنة الأقطار. انظر: عمدة المحتاج ٤/ ٨٦٢.

(٧) الأقماع: مفردها قمع وهو ما التصق بأسفل التمرة أو نحوها حول عِلاقتها.

(٨) السليخة: نبات عطري كأنه قشر منسلخ، تقدم ذكرها.

(٩) الإذخر: حشيش طيّب الرائحة تسقف به البيوت فوق الخشب، تقدم ذكرها.

(١٠) الأشنة: هي المعروفة بشيبة العجوز، وهي أجزاء شعرية تتخلّق بأصول الأشجار، وأجودها ما على الصنوبر والجوز، تقدم ذكرها.

سُكّر وعُودٌ هنديّ ومَصْطَكاء وبَسْباسة وسُكّ[١]، من كلِّ واحد درهمان، كافور نصفُ درهم، مِسْك نصفُ دانِق، تُدَقّ الأصنافُ دَقًّا ناعمًا، وتُعجَن بماء ورد، أو بماء ورق الأُتْرُجّ، وتُحبَّب بقَدْر الحِمَّص، وتُمسَك في الفم، فإنّه جيّدٌ مجرَّب.

صفةُ حَبٍّ آخَرَ يزيل البَخَر

يؤخذ صَبِر صمغ[٢] ثلاثةُ دراهم، وفُلفُل وقَرَنْفُل وخَوْلَنْجان[٣] وعاقِر قَرْحَى، من كلِّ واحد درهم، مِسْك وكافور من كلِّ واحد دانِق؛ تُدَقّ هذه الأصنافُ دَقًّا ناعمًا وتُعجَن بشراب رَيْحانيّ، وتُحبَّب، وتُستعمَل كما تَقدّم.

صفةُ حَبٍّ آخَرَ ينفع من البَخَر

يؤخذ هال وقاقُلّة[٤] وجَوزبُوا ودارصِينيّ وخَوْلَنْجان، من كلّ واحد ثلاثةُ دراهم ورد أحمر وصَنْدَل أبيض من كلّ واحد خمسةُ دراهم، كافور نصفُ درهم، مِسْك زنةُ دانِق؛ يُدَقّ الجميع دقًّا ناعمًا، ويُعجَن بماء ورد، ويحبَّب مِثلَ الحِمَّص، وتُمسَك في الفم منه حَبّة واحدة.

صفةُ دواءٍ آخَر

تؤخذ سَلِيخة[٥]، ودارصِينيّ، ورامِك، وهال، وفُقّاح الإذْخِر[٦]، وأصولُ السَّوْسَن، وكبابة[٧] وأشْنَة؛ تُسحَق هذه الأدوية وتُعجَن بماءِ ورد، وتُحبَّب مِثلَ الحِمَّص وتُجعَل في الفم منها تحت اللّسان في كلّ يوم واحدة، فإنّه جيّد.

---

(١) السُّك: تقدم الكلام على السُّك في الباب الثامن من القسم الخامس من الفنّ الرابع في هذا الكتاب، وفيه تفصيل وافٍ لصنعه.

(٢) لعله ذكر الصمغ هنا حذرًا من أن يتوهّم أن المراد من الصبر شجرته، فذكر أنّ المراد منه الصمغ الموجود فيه، والصبر معدود من الصموغ.

(٣) الخولنجان: قطع ملتوية حمر وسود من نبات حارّ المذاق طيّب الرائحة يؤتى به من الصّين، تقدم ذكره.

(٤) القاقلّة: نوعان كبير وصغير، والصغير منها هو الهال نفسه، أمّا الكبير وهو هنا المقصود لأنه ذكر الهال، فهو حبُّ أكبر من النبق بقليل له أقماع وقشر، وفي داخله حبّ صغير مربّع طيّب الرائحة دسم أغبر، يؤتى به من أرض اليمن، وهو حرّيف، وقشره وأقماعه أشدّ قبضًا وحرافة. المفردات ٤/ ١٩٤.

(٥) السليخة: نبات عطري كأنّه قشر منسلخ، وتكون في بلاد العرب المنبتة للأفاويه، تقدم ذكرها.

(٦) فقّاح الإذخر: زهره.

(٧) الكبابة: ثمر نبات يجلب من الصين منها كبير يسمّى «حبّ العروس»، وصغير يسمى «الفلنجة»، تقدم ذكرها.

صفةُ حَبٍّ آخَرَ ملوكيّ ذَكَره التَّمِيميّ في كتابه، وقال: إنّه أخذه عن أحمد بنِ أبي يعقوب؛ وهو:

يؤخذ من العُود الهنديِّ سبعةُ دراهم، ومن القَرَنْفُل والبَسْباسة من كلٍّ واحد منهما أربعةُ دراهم، ومن الكَبابة والقاقُلَّة من كلٍّ واحد ثلاثةُ دراهم، ومن السُّعْد[١] الكوفيِّ الأبيضِ والصَّنْدلِ المَقاصِيريِّ[٢] من كلٍّ واحد خمسةُ دراهم، ومن سُكِّ المِسْك مثقال، ومن الكافور نصفُ مثقال؛ تُسحَق هذه الأصناف، وتُعجَن بماء الورد وتُحبَّب بقدر الحِمَّص أو أكبر، وتُجفَّف في الظِّلّ، ويأخذ منه[٣] حبَّةً بالغداة فيديرها في فمه حتّى تذوب، ويَفعل مِثلَ ذلك عند النوم.

وقال: هذا الحبّ إن شئتَ استعملتَه على هذه الصفة، وإن شئتَ تَبخَّرتَ منه.

وإن شئتَ سَحَقْتَ منه حَبّةً وأذَبْتَها بماء ورد، وتطيَّبْتَ بها.

وإن شئتَ سحقتَها مِثلَ الذَّريرة وتطيَّبت بها يابسة.

وإن حَلَلْتَ منه بالبان المَنْشُوش[٤] كان مَسُوحًا طيّبًا شبيهًا بالغالية.

وإن حَلَلْتَ منه ثلاثَ حَبّات أو أربعًا بماء ورد ومَسحتَ به على جسدك في الحمام، كان طِيبًا لا بعده.

صفةُ حَبٍّ آخَرَ مِثلِه يُطيِّب النَّكْهَةِ، ويُستعمَل كما تقدَّم أيضًا

يؤخذ عنبرٌ ومِسْكٌ وسُكُّ مِسْكٍ وعُودٌ هنديّ، من كلّ واحد جزء؛ كافور رِياحيٌّ[٥] ربعُ جزء، زعفران وقَرَنْفُل من كلّ واحد نصفُ جزء؛ تُسحَق هذه الأصناف، وتُجمَع، ويكون سَحْقُ العنبر مع العود، ثم يُعْجَن جميعُ ذلك بماء الورد

---

(١) السُّعد: نبت له أصل تحت الأرض أسود مدحرج صلب طيّب الرائحة، يقع في العطور والأدوية، ويكثر في مصر. تقدم ذكره.

(٢) الصندل المقاصيري: أي المنسوب إلى مقاصير وهي بلدة في الهند، أو سمّي بذلك لأن الخلفاء العباسيين صنعوا منه مقاصير لأمّهاتهم وسراريهم.

(٣) يأخذ منه: يريد يأخذ من ذلك الحبّ، أو الدواء.

(٤) المنشوش: هو المربّب بالطّيب، والنش: الخلط.

(٥) الكافور الرّياحي: سمّي هذا الصنف من الكافور بالرّياحي، لتصاعده مع الريح. التذكرة ٢/ ١١٦.

ويحبَّب كما تَقدَّم، ويُستعمَل حَبّةً بالغداة، وأخرى عند النوم، فإنّه ينفع لما ذكرناه وينفع الخَفقانَ وعِلَل القلب، وقد أخذ هذا الفصلُ حَقَّه، فلنرجع إلى أدوية الباه.

ذِكْرُ الأدوية الّتي تُعِين على الحَبَل والأدويةِ التي تَمنعه

أمّا الأدوية التي تُعِين عليه ـ فمنها صفة دواء: يؤخذ حَبُّ البَلَسان(١) ومُقْلٌ(٢) أزرق وجاوْشِير(٣) وباذاوَرْد(٤)، من كلِّ واحد مثقال؛ تُدَقّ أفرادًا، وتُجمَع بالسَّحْق، وتُحَلّ بشراب، ويطلَى بها الذَّكَر، ويجامع بعد جفافه، ويحرص على أن ينحلّ الدواء في الفَرْج قبل الإنزال، فإنه نافعٌ مجرَّب.

صفةُ دواءٍ آخَر

يؤخذ أَفَرْبَيُون(٥) وعاقِر قَرْحَى وجُنْدَبِيدَسْتَر(٦) وسُنْبُل وقُسْط ومَيْعَة سائلة، من كلِّ واحد مثقالان، يُسحَق(٧) ويُنخَل، ثم يُجمَع، ويُحَلّ بالمَيْعة، ويُرطَّب بشراب رَيْحانيّ، ويُطلَى الذَّكَر منه، وتُجامَع المرأةُ بعد جفافِه، فإنّه نافعٌ لذلك لا يَخْرِم(٨) سيّما(٩) إذا كانت عقيبَ طُهْر المرأة.

---

(١) البلسان: شجرٌ ينبت جماجم كجماجم الرّيحان، ويتعاظم حتى يكون كشجر البطم، ويؤذيه ما يؤذي الإنسان من حرّ أو برد أو ريّ أو عطش، تقدم ذكره.

(٢) المقل: هو صمغ راتينجي يؤتى به من الهند وبلاد العرب، وشجره مسودّ الخشب في عظم الزيتون وأوراقه تشبه أوراق البلوط، وثمره كثمر التين البرّي، تقدم ذكره.

(٣) الجاوشير: معرب «كاوشير» بالفارسية، أي حليب البقر، سمّي هذا النبات بهذا الاسم لبياضه، وهو شجرٌ يطول فوق ذراع، ورقه كورق الزيتون، ويخلّف زهرًا أصفر، وبزرًا يقارب الأنيسون، تشترط هذه الشجرة فيسيل منها صمغ إذا جمد كان باطنه أبيض وظاهره بين سواد وحمرة. التذكرة ١/١٤٦.

(٤) الباذاورد: كلمة فارسية نبطية معناها «الشوكة البيضاء» وهو نبات مثلّث الساق مستدير الأعلى مشرف الأوراق، شائك، له زهر أحمر، داخله كشعر أبيض، لا تزيد أوراقه على ست، إذا تفل مضيغه جمد، وتهواه الجمال، وأهل مصر تسمّيه اللحلاح. انظر: التذكرة ١/ ٩٤.

(٥) الأفربيون: هو اللّبانة المغربية، وهو عصارة متجمّدة تستخرج من النباتات الفربيونية، تقدم ذكره.

(٦) جندبيدستر: هو خصية حيوان بحري يعيش في البرّ والبحر، ويكون غالبًا مع الحيتان والتماسيح، يغتذي بالسمك، وهو على شكل كلب، شعره براق، تقدم ذكره.

(٧) يسحق: أي يسحق ذلك.

(٨) لا يخرم: لا يخيب استعماله، أو لا يشذّ مرّة واحدة إذا ما استخدم.

(٩) سيّما: المقصود «لا سيّما» حذفت «لا» للعلم بها، وهي مرادة، وهذا الحذف قليل.

دواءٌ آخَر

يؤخذ ورق الغُبَيْراء[١]، يجفَّف، ويُسحَق سحقًا ناعمًا، ويُعجَن بمرارة البقر، ويُطلَى به الذَّكَر، ويجامِع، فإنه يزيد في الباه ويعين على الحَبَل.

دواءٌ آخَر

يؤخذ بولُ الفيل، وتُسقَى منه المرأة وهي لا تعلم، ثم يجامعها، فإنّها تَحبَل لوقتها بإذن الله تعالى.

صفةُ دواءٍ آخَرَ وهو من الأسرار

يُطلَى الذَّكَر بلبنِ حليب، ويُترك حتّى يجفّ، ثم يجامع عقيب طهر المرأة فإنّه غايةٌ لذلك. قال صاحب كتاب (الإيضاح): ينبغي لمن استعمَل دواءً من هذه الأدوية أن يقصد الجماعَ في الوقت الذي تطهر فيه المرأة من طَمْثِها.

قال: وينبغي أن يَرفع وَرِكَيها عند الإنزال، ويكون رأسها منكَّسًا إلى أسفل، فإنّ ذلك ممّا يعين على الحَبَل.

قال: وينبغي أنّه إذا إحسَّ بالإنزال أن يميل على جنبه الأيمن، وكذلك إذا نزَعَ، فإنّ الولد يكون ذَكَرًا إن شاء الله تعالى.

وأمّا الأدوية التي تمنع الحَبَل ـ فيحتاج الرجل مع الأدوية أن يكون اعتمادُه في الجماع بضدّ[٢] ما تقدّم، وذلك أن يجعل إنزالَه قبل إنزالِها، وأن يَنهَض عنها بسرعة، ولا يجامعها عقيب الطّهر.

وأمّا الأدوية ـ فمنها صفةُ دواء يَمنع من الحبل ويُسقِط الجنين:

---

(١) الغبيراء: هذا الاسم فيه خلاف، فأهل الفلاحة يطلقون على القراصيا وقوم على السبستان، وآخرون على الأنجرة، وطائفة يقولون: إنه الزعرور الأسود، والصواب: الزيزفون، وهو شجر كثير الوجود في المشرق وأعمال أنطاكية، يقارب شجر العنّاب خشن الأوراق، سبط العود، له زهر إلى الصفرة، يخلّف ثمرًا دون النبق، وعوده قليل القوّة إن عظم، حادّ الرائحة طيّب عطري يزهر بالربيع ويدرك ثمره وسط الصيف. انظر: عمدة المحتاج ٣/ ٦٩٧.

(٢) بضدّ: أي متلبّسًا بضد، فالباء للملابسة.

يؤخذ سَذاب[١] مجفَّف ونَطْرُون[٢]، من كلِّ واحد جزء؛ يُسحَقان ويُنخَلان ويُحَلّان بماء السَّذاب الرَّطْب، ويُطلَى بذلك الإحليل، ويجامع.

دواءٌ آخَرُ مِثْلُه

تؤخذ قِنَة[٣]، تُسحَق بعُصارة السَّذاب وماءِ الكُسْبُرة الخضراء حتى تترطّب ويُطلَى بها الذَّكَر، ويجامع، فإنّه يمنع الحَبَل ويُسقِط الجَنين.

صفةُ دواءٍ آخَرَ يفعَل فِعلَ ما تقدّم

يؤخذ أبْهَل[٤] مثقالان؛ ورقُ سَذاب مجفَّف، وفُودَنْج[٥] يابس، من كلّ واحد نصفُ مثقال، فُوَّة[٦] وَسَقَمُونيا[٧] ونَطْرُون، من كلِّ واحد مثقال؛ يُدَقّ ذلك ويُنخَل ويُسحَق، ثم يُجمَع، ويُحَلّ بماء السَّذاب الرَّطْب، أو بماءٍ طَفِيَ فيه الحديد ويجامع به، فإنّه شديد في منع الحَبَل وإسقاط الأجِنّة.

وحيث ذكرنا ما قدّمناه من الأدوية التي تزيد في الباه وتُغزِر المنيّ، وأشباهِ ذلك، وما وصلناه به، فلنذكر الأدوية الّتي تَنقُص الباه، وتسكِّن الشهوة، فإنه قد يُحتاج إلى ذلك في بعض الأوقات.

---

(١) السّذاب: نبات يشبه الرمّان، ورقه كورق الصّعتر، وزهره أصفر ورائحته كريهة، يستعمل في الطبّ.

(٢) النطرون: هو البورق، وهو مادة أقوى من الملح، مذاقه بين الحموضة والملوحة.

(٣) القنّة: شجر يكون صنفان، صنف زبدي خفيف الوزن أبيض، والآخر كثيف ثقيل، وهو ثلاثة أنواع: عربي وبرّي وجبلي، وأجوده العسلي الصافي، وقيل: القنة: هو صمغ نبات يشبه القنا في شكله، وأجوده ما كان شبيهًا بالكندر، يدبق باليد، وأجوده ما كان منقطعًا عن غيره نقيًا، تقدّم ذكره.

(٤) الأبهل: هو صنف من العرعار، أو هو نفسه، منه صغير الورق كالطرفاء وكبيره كالسّرو، ويقارب النّبق في الحجم، أحمر اللون، فإذا تمّ استواؤه اسودّ، ينكسر عن أغشية كنشارة مسودّة داخلها نوى مختلف الحجم، فيه حلاوة وقبض وحدّة، ورائحة الأوراق قويّة عطرية نفّاذة، لا سيّما إذا دلكت بين الأصابع، وهي خضراء دائمًا.

(٥) الفودنج: وهو الحبق، وهو أنواع كثير. انظر: عمدة المحتاج ٢/ ٧٣٤.

(٦) الفوّة: هي عروق حمر دقاق، لها نبات يسمو، في رأسه حبّ أحمر شديد الحمرة، كثير الماء، يكتب بمائه وينقش. تاج العروس للزبيدي.

(٧) السقمونيا: هي المحمودة الصفراء، وهي رطوبة نبتةٍ لها أغصان كثيرة مخرجها من أصل واحد، ولها زغب وورق يشبه ورق اللبلاب، وزهر أبيض مستدير، ثقيل الرائحة، وصمغها مستهل، تقدم ذكرها.

ذِكرُ الأدوية التي تَنقُص الباه وتَمنع من الجماع وتسكِّن الشهوة وهذه الأدويةُ منها مفرَدةٌ ومنها مركَّبة

أمّا المفرَدة ـ فمنها البقلة الحَمْقاء، وهي الرِّجْلة، وتسمّى الفَرْفَحِين أيضًا، ومنها الخَسّ، والقرع، والشَّهْدَانِج[١]، والعَدَس، والجُمّار[٢]، والشَّعير، والأشياء الحامضة كالحِصْرِم والتُّوت، والرُّمّان الحامض، وحُمّاض[٣] الأُتْرُجّ، والخَلّ، وعِنَب الثعلب، ومنها البِطّيخ والخيار والقِثّاء والسَّفَرْجَل والمِشْمِش وأشباهُ ذلك؛ ومنها الفُودَنْج[٤] والمَرْماحُوز[٥] والمَرْزَنْجُوش والحَرْمَل[٦] والكَمُّون وبِزْرُقَطُونا[٧] والكافور والبَنْج[٨] والوَرْد والخِلاف والإسْفاناخ وكلُّ دواءٍ باردٍ يابس، فهذه المفرَدات.

وأمّا المركَّبات ـ فمنها أغذيةٌ وأدوية.

أمّا الأغذية ـ فمنها السُّمّاقِيّات، والحِصْرِميّات، واللَّيْمُونِيّات، والسِّكْباج[٩]، والمَصُوص[١٠]، والمَضِيرة[١١]، والعَدَس، والتَّمْريّة، والزَّبِيبيّة، وما أشبه ذلك ممّا فيه خَلٌّ أو حُموضة.

---

(١) الشهدانج: معرّب شهدانه بالفارسية، ومعناه «سلطان الحَبّ»، واسمه بالعربية «التنوم» وأهل مصر تسمّيه «الشرانق»، تقدم ذكره.

(٢) الجمّار: شحم النخلة.

(٣) حُمّاض الأترج: ما في جوفه، والأترج: ثمر وشجر من جنس اللّيمون تسمّيه العامة «الكبّاد».

(٤) الفودنج: هو الحبق.

(٥) المرماحوز: هو المرو، ضرب من الرّياحين، وقيل هو الريحان.

(٦) الحرمل: نبت يرتفع ثلث ذراع، ويفرّ كثيرًا، ورقه كورق الصفصاف، وزهره أبيض، يخلّف ظروفًا مستديرة مثلّثة، أي ثلاثية الفصوص، داخلها بزر أسود كالخردل، سريع الفرك، ثقيل الرائحة، وهو لعابي لزج ذو رائحة قوية كريهة وطعم مرّ. انظر: عمدة المحتاج ٣/ ٣٦٧.

(٧) بزرقطونا: يقال قطوناء بالمد وقطونا بالقصر، وهو نبات يُسمّى بما معناه «حشيشة البراغيث»، ولا تستعمل إلّا بزورهُ، تقدم ذكره.

(٨) البنج: هو الشيكران بالعربية، وقيل: السيكران، وهو نبات مخدّر مخبط للعقل، له قضبان غلاظ وورق عراض، وعلى القضبان ثمر شبيه بالجلنار في شكله، وفي هذا الثمر بزر شبيه ببزر الخشخاش. انظر: المفردات ١/ ١١٧.

(٩) السّكباج: مرق يعمل من اللحم والخل.

(١٠) المصوص: طعام من لحم يطبخ وينقع في الخل، وقيل: ينقع في الخلّ ثم يطبخ، وقيل: المصوص: يكون من لحم الطير خاصة.

(١١) المضيرة: مُريقة تطبخ باللبن المضير، وهو الذي حمض وابيضّ، والمضيرة عند العرب: أن يطبخ اللحم باللبن البحت الصريح الذي قد حذا اللسان حتى ينضج اللّحم وتخثر المضيرة، وربّما خلطوا الحليب بالحقين، وهو حينئذٍ أطيب ما يكون.

وأمّا الأدوية ـ فمنها صفةُ دواء يقطع الشهوة، ويُجمد المنيّ.

تؤخذ كُسْبُرة[١] يابسةٌ محمَّصة، وبِزرُ قِثّاء، وبِزرُ نرجِس، وبِزرُ كَتّان، وجُلَّنار[٢] وتُحمَّص البُزور كلُّها.

ويؤخذ سُمّاق، وحَرْمَل وبَنْج أبيض، وقَلْقَطار[٣] وقَلْقَنْد[٤]، وصَنْدَل أبيض من كلِّ واحد جزء؛ تُجمَع هذه الأدويةُ بعد سَحْقَها ونَخْلِها، وتُعجَن بالماء المعتصَر من الورد والرِّجْلَة[٥]، وتُحبَّب مِثلَ الحِمَّص، وتُجفَّف في الظِّلّ، وتُرفَع في إناء زجاج ويُسَدّ رأسُه من الهواء، فإذا احتيج إليه أُذِيبتْ منه واحدةٌ بلُعاب بِزْرِ قَطُونا، ويُطلَى به الإحليل[٦] في كلّ أسبوع ثلاث مَرّات. وإن طُلِيَتْ به فَقارُ الظَّهْر وتَكرَّر ذلك أيّامًا متوالياتٍ قَطَعَ النَّسْل وأماتَ شهوةَ الجماع.

صفةُ دواءٍ آخَر يقطع شهوةَ الجِماع البتّة وهو من الخواصّ

تؤخذ خِصْية السَّقَنْقُور[٧] اليُمنى، تُجفَّف، وتُسحَق، وتذاب بماء السَّذاب الرَّطْب، فمن شرب منه زِنةَ قيراط[٨] قطع شهوتَه ونسلَه.

صفةُ دواءٍ آخَر

يُضعِف الإحليلَ ويَكسِر حدّته، ولا يدعه ينتشر البتّة، وهو الّذي يستعمله كثيرٌ من الرُّهْبان.

يؤخذ تُوبال[٩] النحاس، وتُوبال الحديد، وتُوتِياء هنديّ، وشعرُ دُبّ، وشعرُ ثعلب مُحرَقان، وجُلَّنار مُحرَق، وجُفْت البَلُّوط[١٠]، وكافور، وجَوْزُ السَّرْو مُحرَقًا،

(١) الكسبرة: هي المعروفة عندنا بـ«الكزبرة». (٢) الجلّنار: هو زهر الرمّان.

(٣) القلقطار: ضربٌ من الزّاج الروحي، وقيل: هو الأصفر وهو أعدل أصناف الزّاج، والزّاج هو بلّورات خضراء إلى الزرقة تعرف بـ«كبريتات الحديد».

(٤) القلقند: هو الأبيض من الزّاج أي «كبريتات النّحاس».

(٥) الرّجلة: البقلة الحمقاء، يؤكل ورقها مطبوخًا ونيّئًا.

(٦) يطلى به الإحليل: أي يطلى بذلك الدواء، والإحليل: القضيب.

(٧) السَّقنقور: ورل مائي على خلقة الضبّ، تقدّم ذكره.

(٨) القيراط: نصف الدّانق، وهو سُدس الدّرهم.

(٩) توبال الحديد والنحاس: ما تساقط منهما عند الطرق، وما ينفيه الكير منهما ممّا لا خير فيه.

(١٠) جُفت البلوط: هو جلده الرقيق الذي تحت الجلد الغليظ، وهو قشره الدّاخل.

وصَنْدَل أبيض من كلٍّ واحد جزء، تُجمَع بعد سحقِها ونخلِها، وتُعجَن بالماء المعتصَر من السِّلْق[1] وتُحبَّب مِثلَ الحِمَّص، وتجفَّف في الظِّلّ، وتُرفَع في إناءٍ من الزّجاج، ويُسَدّ رأسُه فإذا احتيج إليه تؤخذ منه حَبّة تُحَلّ بماء الكُسْبُرة الخضراء، ويُطلَى بها الذَّكَر ويُرَشّ منها أيضًا في السّراويل.

الباب الحادي عشر
من القسم الخامس من الفنّ الرابع
فيما يُفعَل بالخاصّيّة[2]

اعلم ـ وفَّقنا الله وإيّاك ـ أنّ الخواصَّ كثيرةٌ لا تكاد تنحصر، ولا تتعلّل أفعالُها، فأحببنا أن نذكرَ منها طَرَفًا نَختِم به هذا الفنّ.

ولنبدأ بما هو متعلّق بالنّكاح، ليكون القولُ فيه يتلو بعضُه بعضًا.

ذكرُ الخواصّ المختصّةِ بالنساء والنكاح التي استُقرِئتْ بالتجرِبة خاصّيّة من خَواصّ الهنود

وهي: تأخذ رأسَ غُرابٍ أسوَد فأفرغ دماغه، واجعل موضعَ الدِّماغ شيئًا من تراب الموضع الذي تجلس فيه المرأةُ الّتي تريد، وشيئًا يسيرًا من زبل الحمام، واجعل في ذلك[3] سبعَ شَعيرات، وادفنه في الأرض في موضعٍ نَدٍ؛ فإذا نبت الشَّعيرُ وصار طولَ أربع أصابع، فخذ منه، ثم ادلُك به يَدَك، وامسح به على وجهك وذراعيك ثم استقبلْ به تلك المرأة ولا تكلّمها، فإنها تسعى في أَثَرك، ولا تطيق الصبرَ عنك.

قال: وهو من الأسرار الخفيّة، فاعرفه.

(١) السّلق: نبات ذو أوراق طوال يؤكل مطبوخًا.

(٢) الخاصّية: نسبة إلى الخاصة، جمعها: خصائص وخاصيات، وهي ما يعرف به إنسان أو حيوان أو نبات أو شيء من صفة معيّنة تكون وقفًا عليه أو على جنسه، ولا تكون عامّة.

(٣) اجعل في ذلك: أي في ذلك التراب.

سِرٌّ آخَر

قال صاحب الخواصّ: خذ أظفار الهُدْهُد وأظفار نَفْسِك، فأحرِقْهما جميعًا واسحقهما حتى يصيرا ذَرُورًا(١)؛ ثم اجعلْ ذلك في قَدَحِ طِلاء، واسقه أيَّ امرأة أردتَ وهي لا تعلم، فإنّها تميل إليك، وتحبّ القربَ منك جدًّا.

سرٌّ آخَر لجعفرِ الطّوسيّ

قال: إذا أخذتَ لسانَ ضِفدعةٍ خضراء، ووضعتَه على قلب امرأةٍ نائمة أخبرتْك بجميع ما عملتْ في ذلك اليوم.

قال: وإن بَخّرتَ فِراشَ امرأةٍ بشيءٍ من ضِفدِعةٍ خضراء وهي لا تعلم ثم نامت عليه، فإنّها تتكلم في نومها بجميع ما عملَتْه.

قال: وكذلك إذا أخذتَ عينَ الرَّخَمة أو عينَ كلبٍ ميّت وأصلَ الخَسّ ثم ربطتَ ذلك في خِرقة كَتّان، ووضعتَه على سُرّة امرأة نائمة، أخبرتْك بجميع ما عملتْه.

وقال حنين بنُ إسحٰق: إذا أردتَ أن تعلم أنّ المرأة بِكْرٌ أو ثيّب، فمرها أن تأخذ ثُومَةً مقشورة وتَنْخُسَها(٢) في عدّة مواضع، ثم تحملها في فَرْجها ليلة، فإذا أصبحت فاستنكهها(٣)، فإنْ وجدتَ رائحةَ الثُّوم في فيها فهي ثيّب، وإن لم تجد فيه رائحةً فهي بِكر. وبذلك أيضًا تَعرِف حَمْلَها، فإنْ وجدتَ للثُّوم رائحةً فهي غيرُ حامل، وإن لم تجدها فهي حامل.

قال: وإذا أردتَ أن تختبر حالَ امرأة، وهل بقيتْ تَحمِل أم لا فمُرْها أنْ تأخذ زَراوندًا مُدَحْرَجًا(٤)، وتسحقَه بمرارة البقر، ثم تحمله بعد طُهرِها ليلة، فإذا أصبحتْ، فإن وجدتَ طعمَه في فيها فهي تَحمِل، وإلّا فهي عاقِر.

وقال صاحب كتاب (فردوس الحكمة): إذا تبخّرت المرأةُ بحافِر فرس أو حافِر بغل أو حافِر حمار أسقطت الولد والمَشِيمة؛ وإذا تحمّلت(٥) به بعد الجماع لم تَحبَل.

---

(١) الذّرور: المسحوق اليابس.
(٢) تنخسها: تغرزها بالإبرة أو بغيرها.
(٣) استنكهها: أي شمّ نكهتها ورائحتها.
(٤) الزراوند المدحرج: هو الأنثى، وله ورق طيّب الرّائحة مع شيء من الحدّة، وزهرٌ أبيض، وما كان في آخر الزّهر أحمر فإنّه منتن الرائحة، تقدم ذكره.
(٥) تحمّلت به: عبارة يستعملها الأطباء في معنى إدخال الدواء في فرج المرأة.

قال: ومن طَلَى ذَكَره بمَرارةِ دَجاجةٍ سوداءَ ثمّ جامع امرأةً لم تَحمِل بعد ذلك أبدًا.

وقال جابر بنُ حَيّان[١]: إذا أخذت المرأةُ حَبّةَ خِرْوَعٍ وغَمَّضتْ عينيها وابتلعتْها لم تَحبَل سنة.

قال: وإن ابتلعتْ حَبّتين لم تَحمِل سنتين، وإن ابتلعتْ ثلاثًا فثلاث، وكذلك كلّما زادت كانت كلّ حَبّة بسَنة.

قال: وإذا أُخِذ رأسُ خُشّاف[٢] ووُضع تحت رأسِ امرأةٍ عند الجِماع، لم تَحبَل من ذلك الوطء.

قال: وإن أُخِذ شَوْكُرَان[٣] وسُحِق وعُجِن بلبن رَمَكة[٤] وجُعِل في صُرّة، ورُبِط في عضد المرأة الأيسر، لم تحبل أبدًا ما دام عليها.

قال: وإن شربت المرأةُ بولَ كبش لم تَحبَل أبدًا، وكذلك إن شربتْ من رُغَا[٥] الجمَل الهائج لم تَحبَل أبدًا.

وقال شرك الهنديّ: إذا أردتَ ذَهابَ غَيْرةِ المرأةِ فلا تغار من ضَرَّتها ولا مِن وَطْءِ جارية، فاسقِها دِماغَ أرنب بشراب وهي لا تعلم.

قال: وإن سُقِيتْ مرارةَ ذئب بعسل وهي لا تعلم ذهبتْ غَيْرَتُها.

ومما يُذهِب غَيْرَة المرأة أن تُسقَى غُبارَ دقيق الشَّعير من الرَّحَى الدائرة بماء المطر فإنّه جيّد في ذَهاب الغَيْرة.

قالوا: وإذا شُدَّت في مِقْنَعة[٦] امرأةٍ دودةٌ حمراءُ وهي لا تعلم هاجت شهوَتُها واغتَلَمَتْ[٧] أمرًا عظيمًا.

---

(١) هو جابر بن حيّان بن عبد الله الكوفي، أبو موسى، فيلسوف كيميائي، أصله من خراسان، اتصل بالبرامكة، وانقطع إلى جعفر بن يحيىٰ، توفي بطوس سنة ٢٠٠ هـ، له تصانيف كثيرة. الأعلام ٢/١٠٣.

(٢) الخشّاف: هو الخفّاش بعينه، طائرٌ معروف.

(٣) الشوكران: نبات ساقه كساق الرازيانج، ورقه كورق القثاء، له زهر أبيض وبزره مثل النانخواة أو الأنيسون، من غير طعم ولا رائحة وله لعاب، ويقال له: الشيكران، أو السّيكران.

(٤) الرّمكة: هي الفرس، أو البرذونة تتّخذ للنسل.

(٥) الرُّغا: جمع رغوة، يريد الزّبد الذي يكون على شفتي الجمل إذا هاج.

(٦) المقنعة: ما تقنع به المرأة رأسها ومحاسنها.

(٧) اغتلمت أمرًا عظيمًا، يريد: اغتلمت اغتلامًا عظيمًا، والغلمة: شدّة الشهوة.

وإذا أُخِذ من الزِّنْجار[١] جزء، ومن النُّشادِر[٢] نصفُ جزء، وجُعِلا في الماء الّذي تستنجي[٣] به المرأة؛ اغتلَمَتْ وطلبت الجماع.

وكذلك إذا أُخِذَ من الأُقْحُوان[٤] والأَبْهَل[٥] والأشْنان[٦] الأحمر من كلٍّ واحد جزء ودُقّ ذلك، وسُحِق، وعُجِن بدُهنِ البان، وحملتْه المرأة، ثارت بها شَهوةُ الجَماع.

وإذا أُخِذ قضيبُ الثَّوْر الأحمر وجُفِّف في الظِّلّ، وسُحِق، وشربتْ منه المرأة وزنَ مثقال بنبيذٍ صِرف، قَطَع عنها شهوةَ الجِماع.

وإذا أخذتَ قضيب الذئب قبل طلوع الشمس أو بعد غروبها بحيث لا تراه الشمس، وقطَّعتَه، ثم جفّفتَه في الظِّلّ، وسحقتَه، وأسقيتَه امرأة، فإنّها تُبغِض الرجال، وتذهَب عنها شهوةُ الباه.

وإذا أخذتَ شجرة مريم[٧] وسحقتَها وعجنتَها بماء النَّعْناع، وحبَّبتَها كلُّ حَبّةٍ زِنةُ نصف دانِق، وسَقيتَ منها امرأةً حَبّة، انقطعتْ شهوتُها سنَة.

وكذلك مهما زدتَ كانت كلُّ حَبّةٍ بسَنة.

---

(١) الزّنجار: معرّب «زنكار» بالفارسية، وهو المتولّد من النّحاس، وأقواه المتخذ من التوبال أي المتساقط من النحاس عند طرقه.

(٢) النّشادر: مادة بيضاء تميل إلى الصفرة، تستعمل استنشاقًا في حالة الإغماء.

(٣) تستنجي: أي تمسح به أو تغسل فرجها.

(٤) الأقحوان: نبات له زهرة صفراء صغيرة في الوسط تحيط بها أوراق من الزهر الأبيض الصغير، يشبّه الشعراء بها الأسنان.

(٥) الأبهل: هو صنف من العرعار أو هو نفسه، تقدم ذكره.

(٦) الأشنان: نبات له أجناس كثيرة وكلّها من الحمض، وهو الحرض الذي تغسل به الثياب. انظر: عمدة المحتاج ١/ ١٤٠.

(٧) شجرة مريم: ويقال لها شجرة «الطلق» لأنها تسهل الولادة على المطلقة، و«كفّ مريم» و«كفّ العذراء»، وذكر ابن البيطار: أن شجرة مريم اسم مشترك بين جملة نباتات أوردها كلّها، وذكر منها بخّور مريم، وهو المراد في هذا الموضع، وقال: إنّه يعرف بإفريقية بخبز المشائخ وأهل الشام يعرفونه بـ«الركف». انظر: المفردات ٣/ ٥٥.

ذِكْرُ شيءٍ من الخَواصّ غير ما تَقدّم ذِكرُه

من ذلك طَلَسْمٌ[١] يُجعَل على المائدة فلا يقربها ذُباب

يؤخذ كُنْدُس[٢] وزِرْنيخ[٣] أصفر، وكَمْأة[٤] يابسة، أجزاء متساوية؛ يُسحَق جميعُ ذلك، ويُعجَن بماء بصل العُنْصُل[٥]، ويُجعَل منه مثال[٦]، ويُدهَن بالزّيت، فإنّ الذُّباب لا يَقرُب من المكان الّذي يوضع فيه.

سامٌّ أَبْرَص[٧] إذا جُعِل في قَصبةٍ فارسيّةٍ أحدُ رأسيها مسدود، ثم يُسَدّ الآخَر بشَمعة، وتُعلَّق القصبة بما فيها على مَن به عِرْقُ النَّسا[٨] على وَرِكه من الجانب الّذي به الوجع، فإنّ وجعه يتناقص بقدر ما يَضعُف سامُّ أَبْرَص، فإذا مات في القصبة زال الوجعُ كلّه.

الأفْسَنْتِين[٩] الرّوميُّ يمنع السوس عن الثياب، وفسادَ الهوامّ، ويمنع الحِبْر والمِدادَ أن يتغيّرا، والكاغَدَ[١٠] أن يَعُثّ[١١] أو يُقَرَّض[١٢].

قشرُ الأُتْرُجّ إذا جُعِل في الثّياب حَماها من السُّوس.

الساذَجُ[١٣] الهنديّ إذا نُثِرَ في الثّياب حفِظَها من السُّوس.

---

(١) الطلسم: ما يستعمله السّحرة.

(٢) الكُندُس: نبات له ورق بين البياض والخضرة، وعرق داخله أصفر وخارجه أسود، وهو المستعمل، ويقال له في المغرب «عرنة» و«عود العطاس».

(٣) الزّرنيخ: حجر كثير الألوان، يخلط بالكلس فيحلق الشّعر، له مركّبات سامة.

(٤) الكمأة: أصل مستدير لا ورق له ولا ساق، لونه إلى الحُمرة، ويوجد في الربيع، ويؤكل نيّئًا ومطبوخًا، وتكثر الكمأة في سنة المطر والرّعد، وهي نوعٌ من الفطر.

(٥) بطل العنصل: أو بصل الفأر، أو الإشقيل، له ورق كورق الكرّاث، تقدّم ذكره.

(٦) المثال: أي تمثال.

(٧) سام أبرص: حشرة بشكل الحرذون، أصغر منه، تكون في البيوت تعرف عندنا بـ«البوبريص».

(٨) عرق النّسا: وجع من أوجاع المفاصل يبتدىء من مفصل الورك وينزل إلى خلف الفخذ ويمتدّ إلى الركبة فالكعب.

(٩) الأفسنتين: هو نبات مملس، ويُلحق بالشجر الصغير، له زهر أقحواني أبيض في وسطه صفرة، في طعمه قبض ومرارة، تقدم ذكره.

(١٠) الكاغد: القرطاس.

(١١) يعُث: من العُثّة: وهي حشرة تأكل الثياب والفراء والجلود والأوراق وغيرها.

(١٢) يقرّض: يتآكل أو يتقطّع.

(١٣) الساذج: تعريب «سادة» بالفارسية، وهو نبات مائي يقوم على خيوط شعريّة تطول قدر عمق=

الخَرْبق[١] إذا جُعِل مع الثياب التي تُرفَع لم يقربها السُّوس.

عُودُ الرِّيح[٢] وورقُ النَّعْناع مِثلُ ذلك.

يُكتَب على بيضتين بعد سَلْقِهما وقَشْرِهما، على الأولى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَـٰهَا بِأَيْي۟دٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [الذاريات: الآية ٤٧]، وعلى الثانية: ﴿وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَـٰهَا فَنِعْمَ ٱلْمَـٰهِدُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [الذاريات: الآيتان ٤٨، ٤٩]، ويُكتَب بعد ذلك على كلٍّ منهما: ﴿قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: الآية ٨١]، وتُعطَى الأُولى للمرأة، والثانيةُ للرجل، ويُعطِي كلٌّ منهما لصاحبه البيضةَ التي أُعطِيَها يأكلُها، فإنّ ذلك يَحُلّ المعقود.

مَرارة الخُطّاف[٣] إن شُرِبَتْ وشُرِب في عقبها اللَّبنُ الحليب، سوّدتْ شعرَ اللِّحية والرأس.

إذا غُرِز في طَرَف القرع قِطَعٌ من حديد وهو متّصل بأصله، ولم يَنفُذ إلى الجانب الآخر، وطُلِيَ عليه بالطِّين الأصفر، وتُرِك في أصله إلى أن يُدرِك ويَجِفّ ويؤخذ ما في جوفه، وهو كالحِبْر، ويُحَلّ بعسلِ نحلٍ من غير نار، ويُستعمَل منه في كلّ غداة قدرَ البندقة ـ وإنْ حُلّ برُبِّ العنب فهو أجوَد، وهو المِيبَخْتَج[٤] ـ فإنّه يسوِّد الشَّعر إنْ داومَ عليه.

ذكر نُبْذةٍ من خواصّ الحروف والأسماء

خواصُّ الحروف والأسماءِ كثيرة، قد ذكرها البُونِيّ[٥]؛ فمنها ما عرفوا تأثيراته بطوالع، وقيّدوه بأوقات؛ ومنها ما ليس له وقت مخصوص، وهو الّذي أُورِد منه في هذا الموضع ما تقف عليه إنْ شاء الله تعالى.

= الماء الذي تكون فيه وموضعه مناقع بالهند، تقدم ذكره.

(١) الخربق: نبات ورقه كلسان الحمل، ومنه أبيض وأسود، والأبيض: يسمّى بقلة الرّماة، وخانق الذئب أي قاتله، تقدم ذكره.

(٢) عُود الرّيح: اسم يطلق على أنواع شتّى من النباتات وهي الماميران، والعاقر قرحى، والوج، وعود الفاوانيا، والبار باريس، وهو الأمير باريس.

(٣) الخطّاف: طائر السّنونو.

(٤) الميبختج: كلمة فارسية مركّبة من «مي» أي خمر، و«بخته» أي مطبوخ، وهو عسل العنب، لكن الأطباء يغلونه مرّة ثانية بالسكر والعسل. انظر: الألفاظ الفارسية المعرّبة ص ١٤٨.

(٥) البوني: هو أحمد بن علي أبو العباس، صاحب المصنّفات في علم الحروف متصوف مغربيّ الأصل، نسبته إلى بونة بإفريقية على الساحل، توفي بالقاهرة سنة ٦٢٢ هـ، له تصانيف عديدة. الأعلام ١/ ١٧٤.

قال الشيخ جمال الدين أبو العبّاس أحمدُ بنُ أبي الحسن القُرَشيُّ البُونِيّ رحمه الله تعالى، في كتابه المترجم بـ(لطائف الإشارات في أسرار الحروف العُلْويّات): من نقش حَرفَ الحاء في فَصّ خاتَم[1] ثمانيَ مرّات، ونَقَش معه «يا حيّ يا حليم يا حَنّان يا حكيم»، أمِنَ من الحُمَّيات كلِّها.

وإنْ هو جعَله في ماء وسَقيَ منه المحمومِين خَفَّف ما بهم.

وإن داموا على شُرب ذلك الماءِ والابتِرادِ به ذهبت الحُمَّيَات كلُّها.

وكذلك ينفع المحرورين من أهل الصَّفْراء[2].

قال: ولا يُكثِر مِن لُبسِه كبيرُ السِّنّ.

قال: ومن خاصّيّته تعطيلُ حركة النّكاح.

قال: وإنْ حَمَله الشابُّ فهو أوفق للتّختّم به، ولا يحمله في يوم السبت ولا في يوم الاثنين، ويحمله فيما عداهما من الأيّام.

وفيه لمن أَمْسَكه ذَهابُ العطش وكثرةِ شرب الماء.

وإن عُلِّق في بستانَ نَمَى ثَمرُه، وكثرتْ نَضارتُه.

قال: ومن قال عند طلوعِ الشمس: «يا حيّ يا حليم يا حنّان يا حكيم» ومن الأسماء المقدَّسة ما أوّله حاء في زمن القَيْظ، يذكر ذلك حتّى تنقلب الشمسُ في رأي عينه خضراءَ وهو ناظرٌ إليها، لم يُحِسَّ في يومه ذلك ألَمَ الحَرِّ.

قال: ومن كتب اسمَه[3] «الجبّارَ وذا الجَلال» في بِطاقةٍ أيِّ وقتٍ شاءَ وهو على طهارة، وجعلَها في خاتَمِه أو بين عينيه وقت جلوسه بين الناس، رزقه الله الهيبةَ والتعظيم.

ومن كتب اسمَ الله «الجميلَ والجواد» في بِطاقةٍ أيِّ وقتٍ شاء، وتَختَّم بها أو حَمَلَها وقتَ دُخوله بين أحبابِه أو منزلِه، حَسّنه الله تعالى، وجَمَّل ظاهرَه وباطنَه.

---

(١) فصّ الخاتم: ما يركّب في الخاتم من الحجارة الكريمة.

(٢) الصفراء: خلط من أخلاط البدن.

(٣) اسمه: أي اسم الله تعالى.

قال: ومن كتب «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ» خمسةً وثلاثين مرّة، «أحمد رسولُ الله» خمسةً وثلاثين مرّة في يوم جمعة بعد صلاة الجمعة وحملَها معه، رزقه الله تعالى قوّةً في الطاعة، وتقويةً على البِرِّ كلّه، وكفاه الله تعالى هَمَزات الشياطين[١].

وإن هو أدام النظر إلى تلك البِطاقة كلَّ يوم عند طلوع الشمس وهو يصلّي على محمّد ﷺ، كثرتْ رؤياه للنبيّ ﷺ، ويسّر الله تعالى عليه في يومه ذلك أسباب السّعادة، وذلك بحُسْن القبول وعَقْد النيّة وصفاءِ الباطن.

قال: ومَن نقش اسمَ الله (الخبير) على فَصٍّ مهما يكن يومَ الجمعة أو يوم الاثنين أوّلَ ساعةٍ من النهار، واحتَمَل هذا الفصّ في فمه، لم يَنَلْه وَصَب[٢] العطش.

وإن هو جعله في كوزِ ماء وشرب منه، أسرَعَ له الرِّيّ، ولم يطلب الماءَ بعده.

ومن كتب: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ [إبراهيم: الآية ٤٧] أربعَ مرات، وعلّقها عليه، لم يَقرُبه شيطان، ولم يُصِبه، ولا يَقرُب البيت الّذي يكون فيه.

قال: ومن كتب الصاد ستّين مرّة في بِطاقةٍ وحملَها غَلَب خَصمَه.

ومن علّقها عليه وهو صائم، أمِنَ من الجوع بإذن الله تعالى.

قال: ومن كتب الصاد ستّين مرّة في عصابة، وعَصَّب بها مَن يشتكي الصُّداع، بَرِئَ إن شاء الله تعالى.

وقال: إذا نقش حرف الطاء في لوحٍ من مِشمِش[٣] والشمس في السعود تسعَ طاءات، وخمسَ هاءات وحَمَلها إنسان، قهر الله عنه قلوبَ الجبّارين من الشياطين والإنس، وربّما أنه كثيرًا ما يرى النبيّ ﷺ.

ومن استدام إمساكَه على غير طهارة، أورثه ذلك حُمَّى الدِّقّ[٤].

قال: ولابسُه يحبّ أعمالَ البرّ كلَّها، ولا يقدر أن يَبقَى ساعةً بغير طَهارة. وإن عُلِّق على من يشتكي ألَمَ الرأس، هوَّن الله تعالى عليه ذلك.

---

(١) همزات الشياطين: خطراتهم التي يخطرون بها بقلوب الناس، أو وساوسهم.
(٢) الوصب: المرض والفتور والتّعب. (٣) من مشمش: أي من خشب المشمش.
(٤) حمّى الدقّ: هي حمّى تدوم ولا تكون قويّة، وليس لها أعراض ظاهرة مثل القلق، وعظم التنفس ويبس اللسان وسواده، لكن ينتهي الإنسان منها إلى ضنًى وذبول.

وإن ألقاه في كوز الماءِ وشرب من ذلك الماء، رأى بركةً في ذاته من محبّة الخير، وانشراحِ الباطن، واتّساع الصّدر.

قال: ومن كتبها في تسع من الشّهر، أو ثمانيةَ عشر، أو في سبعةٍ وعشرين عَدَدها، وخمسَ هاءات معها، وعلَّقها على نفسه، أمِنَ مِن الهَوامّ.

قال: ومن نقش حرفَ العين سبعين مرّةً يومَ الجمعة وقت الأذان، في خِرقةِ حريرٍ بيضاء، وركَّبها على خاتَم قَلعِيٍّ[1] أو قَمَر[2]، وتختَّمَ به، نطق بالحكمة، ويسّر الله عليه الفهمَ الثاقب؛ ويكونَ تعليقه بإزاء قلبه، ولا يعلّقه عليه عند نومه، فإنّه يرى خيالاتٍ كثيرة.

قال: ومن أكثر مِن ذكر اسمِه[3] (العزيز)، نال عزّةً في دينه إن يكن من أهل الديانات، وعزّةً في دنياه إن يكن من أهل الدنيا.

قال: ومن كتب حرف القاف في زيادة الهلال مائةَ مرّة ومحاه بماء وشَرِبه أمِن من الرُّطوبات العارضة، وجاد فهمُه، وقوِيَ حِفظُه، ولا يداومْ ذلك لئلّا يُفرِطَ به اليُبْس.

ومن كتبه في ورقةِ رَنْدٍ[4] مائةَ مرّة، وغلاها في زيتِ زيتون، ودَهَنَ به المفلوجين وأهلَ النَّزَلات الهوائيّة، نَفَعَهم.

قال: ومَن ذكر من أسماء الله تعالى ما فيه قاف كاسمه (القادر) و(القيّوم) و(القويّ)، وما أشبه ذلك، فمن استعمل ذلك الذِّكر ممّن يشتكي الضَّعف والفزع واستدام عليه بعقد نيّة وجمعِ هِمّة، رزقه الله تعالى القوّة، ويسّر له أسبابَ الخروج من الجزع.

قال: ومن نقش حرف الكاف في خاتَم عشرين مرّة، أو كتبه في خِرقةِ حرير، وطواها، وجعَلَها تحت فصِّ خاتَم، فإنّ لابسَه لا يُرَدّ كلامُه إلا بخير، وينفع لملاقاة الجبّارِين ودفعِ ضررهم.

---

(١) خاتم قلعي: أي خاتم رصاص قلعي، نسبة إلى القلع، وهو معدن ينسب إليه الرّصاص الجيّد، وهو الشديد البياض.

(٢) القمر: الفضة، ويكنّى عن الذّهب بالشمس، والقمر بالفضّة. انظر: مفاتيح العلوم، ص ٢٥٨.

(٣) اسمه: أي اسم الله تعالى.

(٤) الرّند: شجر صغير طيّب الرائحة، أزهاره بيض صغار.

قال: ومن نقش حرف النون بالعربيّ في فصّ خاتَم خمسَ نونات، وعلّقه على من يشتكي معدتَه أو خفقانَ قلبِه على موضع الألم، سَكَنَ بإذن الله تعالى.

قال: ومن كتب حرف الواو سِتّ مرّات، في ورقة وعلّقها عليه، أمِنَ مِن الصُّداع العارِض من اليبوسة، وحَسْبُه.

ومن نقشه في فصِّ مَهًا[١] أو فضّة وجعله في فيه، وكان به بلغم[٢] يجفِّف الفم، فإنّه يكونُ بُرْأَه إن شاء الله تعالى.

ومَن علّقه عليه أمِن مِن حُمَّى الرِّبْع[٣].

والخواصُّ كثيرة؛ وفيما أوردناه منها كفاية.

كَمُلَ الجزء الثاني عشر
من كتاب «نهاية الأرب في فنون الأدب» للنَّوَيْرِيِّ رحمه الله تعالى
ويليه الجزء الثالث عشر
وأوّله: (الفنّ الخامس في التاريخ)
والحمد لله ربّ العالمين

---

(١) المها: حجر زجاجي شديد البياض وإن حكّ، ولا فرق بينه وبين البلور إلّا الصلابة في المها، فإنّه يقاوم الحديد فتخرج منهما النار. انظر: الألفاظ الفارسية المعرّبة ص ١٩٨.

(٢) البلغم: مادة رخوة من اللّعاب المختلط بالمخاط.

(٣) حمّى الرّبع: هي حمّى تنوب يومًا وتترك يومين، وذلك لأنها تأخذ في الأيام الثلاثة ثماني عشرة ساعة، وهي ربع ساعات الأيام الثلاثة فسمّيت باعتبار السّاعات، وقيل: إنها تنوب بعد كل ثلاثة أيّام يومًا، يعني أنها تغيب ثلاثة أيام وترجع في الرابع.



ثَبْت المصادر والمراجع

١ ـ **الألفاظ الفارسية المعرّبة**، للسيّد أدّى شير، ط. بيروت.

٢ ـ **الإيضاح في أسرار النّكاح**، للشيرازي شهاب الدين عبد الرحمٰن بن نصر.

٣ ـ **الأعلام**، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين.

٤ ـ **المؤتلف والمختلف**، للإمام الآمدي، دار الكتب العلمية.

٥ ـ **الشعر والشعراء**، لابن قتيبة، دار الكتب العلمية.

٦ ـ **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية.

٧ ـ **النجوم الزّاهرة**، لابن تغري بردى.

٨ ـ **الأدوية المفردة أو «المفردات»**، لابن البيطار، عبد الله بن أحمد، ط. بولاق.

٩ ـ **تقويم البلدان**، للملك المؤيّد أبي الفداء إسماعيل بن أيوب، ط. باريس.

١٠ ـ **تاج العروس**، لمحمد مرتضى الزبيدي، ط. مصر.

١١ ـ **تذكرة داود الأنطاكي**، ط. بولاق.

١٢ ـ **ديوان المتنبي**، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٣ ـ **ديوان الأعشى**، دار صادر، بيروت.

١٤ ـ **صبح الأعشى**، للقلقشندي، دار الكتب العلمية.

١٥ ـ **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، لابن أبي أصيبعة، ط. مصر.

١٦ ـ **عمدة المحتاج أو المادة الطبّية**، للرشيدي.

١٧ ـ **كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون**، لحاجي خليفة.

١٨ ـ **لسان العرب**، لابن منظور، دار صادر.

١٩ ـ **معجم البلدان**، لياقوت الحموي، دار صادر.

٢٠ ـ **معجم أسماء النبات**، للدكتور أحمد عيسى بك.

٢١ ـ **مفاتيح العلوم**، للخوارزمي، ط. أوروبا.

فهرس المحتويات

القسم الخامس
من الفنّ الرابع
في أصناف الطِّيب والبَخورات والغَوالي والنُّدود والمستقطَرات والأدهان والنَّضُوحات وأدوية الباه والخواصّ